

# كشف الشبهات


معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء


| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | 1435/7/13هـ | المكان: | الطائف-جامع سعد الفيصل |

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنبدأ في هذه الليلة المباركة في شرح كتابٍ في غاية الأهمية للطالِب الموحِّد والمسلم المحقِّق لاسيما في هذا الظرف الذي نعيشه الذي كثرت فيه الشُّبَه وعمَّت وانتشرت حتى وصلت إلى قعر بيوت عوامِّ المسلمين مع الأسف الشديد من خلال وسائل الإعلام وأقواها انتشارًا هذه القنوات التي تَبُثُّ السموم ولا يُحْجَب عنها شيء ولم ينجُ منها إلا من سلَّمَه الله ونجَّاه وهم قِلَّة فالكثرة الكاثرة مع الأسف الشديد تساهلوا وتهاونوا في إدخال هذه الوسائل وفيها من نشر الشُّبَه والسموم.. ونفث السموم في البيوت حتى سمعنا بعض العوام الذين هم في الأصل على الفطرة لم يقرؤوا لم يكتبوا ولا قرؤوا ما خُطَّ في الكتب كما قال الحريري المقصود أن هذا أمر لا يخفى ولذا تأكَّد في حق أهل العلم وطلابه أن يهتموا بمثل هذا الكتاب وأن يعتنوا بكتب الإمام المجدد رحمه الله تعالى بدءًا من الأصول الثلاثة التي أدركنا الناس وهم يلقنونها العوام في المساجد ومع الأسف أننا من عقود انقرضت هذه السُّنَّة التي هي من أوجب الواجبات على المكلَّف معرفة الأصول الثلاثة وهي التي يُسأَل عنها المسلم في قبره فإذا لم يتعلمها المسلم ولم يتقنها ويحققها فإنه على خطر عظيم ألا يجيب إذا سئل في قبره من ربك وما دينك ومن نبيك بعض الناس يقولها تقليدًا لا يعرف معناها ولا يعمل بمقتضاها ويُخشى أن يكون ممن يقول هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون فقلت نسأل الله العافية فعلينا أن نعنى بهذه الكتب وهذه الأصول وهذه القواعد والضوابط التي يبني عليها طالب العلم ما يحصله من علم مستقبلاً والتوحيد يعني يُعنى طالب العلم بالأصول الثلاثة أولاً ثم القواعد الأربع ثم كتاب التوحيد ثم هذا الكتاب كشف الشبهات وفيه من الشبه التي أزالها وكشفها الإمام المجدد بضع عشرة شبهة وهذا الكتاب كان محل عناية فائقة من أهل العلم وهو من أوائل ما طُبِع ضمن مجموعة التوحيد حيث طُبِع في الهند منذ ما يزيد على مائة وعشرين عامًا ثم كان أوَّل ما عُنِيَ به الملك عبد العزيز بعد ما دخل مكة أن أمر بطبع مجموعة التوحيد وفيها كشف الشبهات من أوائل ما أمر بطبعه بل بل يمكن أن يقال أنه أول ما أمر بطبعه في مكة المكرمة في مطبعة أم القرى ثم بعد ذلك طبعه.. أمر بطبعه الملك عبد العزيز في مطبعة المنار وتولاه الشيخ محمد رشيد رضا ضمن مجموعة التوحيد أيضًا وتتابع الطبعات مجموعة التوحيد وفي ضمنها هذا الكتاب البالغ الأهمية ثم طُبِعَ مفردًا بتحقيق مجموعة من أهل العلم منها بتحقيق الشيخ حامد الفقي وبتحقيق محمد منير الدمشقي في المطبعة المنيرية منذ سبعين عامًا أو أكثر ومازالت العناية بهذا الكتاب في تحقيقه وطبعه وفي شرحه والتعليق عليه شرحه جمع من أهل العلم شرحه الشيخ محمد بن إبراهيم المفتي الأسبق وشرحه أيضًا الشيخ عبد العزيز بن باز وشرحه الشيخ محمد بن عثيمين والشيخ صالح الفوزان

والشيخ عبد الرحمن البراك وجمع من أهل العلم ومن أطول ما رأيته من الشروح مع أني لم أقرأ فيه لأن الوقت يضيق شرح الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يعني فيما يزيد على أربعمائة صفحة والكتاب لا شك أنه مبني على كتاب التوحيد يجدر بطالب العلم أن يقرأ كتاب التوحيد ويفهم كتاب التوحيد من خلال الشروح المطبوعة والمسجلة ثم بعد ذلك يقرأ هذه الشبه التي تورَد على ذلك الكتاب على كتاب التوحيد والكشف الذي عنون به الإمام المجدد لهذا الكتاب الأصل فيه رفع رفع الغطاء عن المغطَّى فإذا كان الغطاء على الإناء فرفع هذا الغطاء يسمى كشف والشبهات جمع شبهة وهي ما يشتبه على عموم الناس أو عامة الناس بالحق كما قرر ذلك شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى هذه الشبهات إذا ألقيت على العامة اشتبهت بالحق لأن مع مَن يروِّجها أدلة لكنها أدلة كما هي العادة والشأن عند أهل الأهواء أنهم يأخذون من الأدلة المتشابه المتشابه ويتركون المحكم هذه الشبهات التي أوردها الإمام المجدد هي على نوع من التوحيد وهو توحيد العبادة توحيد العبادة وهو الذي أولاه الشيخ محمد بن عبد الوهاب جل اهتمامه لأنه هو الذي فيه الخلاف بين الرسل ومن أرسلوا إليهم وأما توحيد الربوبية معلوم أنهم يقرون به ويعترفون كما سيأتي في كلام الشيخ رحمه الله فإذا كانوا يقرون بتوحيد الربوبية الأمر الذي يقر به ويعترف به لا يحتاج إلى إثبات ولا يحتاج إلى عناء في تقريره وإثباته الذي يحتاج إلى تعب ومعاناة هو الذي تكون فيه الخصومة وينكر من قِبل الخصم على كل حال هذا الكتاب مثل ما قررنا يجب على طالب العلم الاعتناء به وأن يقرر ويدرس في المدارس النظامية وفي المساجد وفي حلق التعليم وأن يولى عناية فائقة لاسيما وأن الفِطَر بدأت تتغير وأن بعض الناس قد اجتالتهم الشياطين من شياطين الإنس والجن هؤلاء الذين يبثون السموم وقلت إنها وصلت إلى أعماق البيوت وتأثر بها بعض العامة.

يقول الإمام المجدد رحمه الله تعالى "**بسم الله الرحمن الرحيم، اعلم رحمك الله..**" بسم الله الرحمن الرحيم بدأ الإمام رحمه الله هذه الرسالة بالبسملة بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالقرآن الكريم واقتفاء لسنة سيد المرسلين فالقرآن مبدوء ببسم الله الرحمن الرحيم والرسول -عليه الصلاة والسلام- يبتدئ كتبه ورسائله بالبسملة فأول الكتب رسالته رسالته وكتابه إلى هرقل عظيم الروم في أوائل الصحيح مبدوء ببسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث وإن كان مضعَّف أو فيه ضعف عند أهل العلم «كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر» وأقوى منه «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله بحمد الله فهو أبتر أو أقطع» على كل حال الجمع بينهما حسن الجمع بينهما حسن كما جاء في أول القرآن حيث بدأ بالبسملة والحمدلة والأحاديث التي مفادها أن البداءة بالبسملة والحمدلة وأن من لا ما لا يُبدَأ فيها فهو أبتر أو أقطع حكم عليه بعض أهل العلم بالضعف بجميع ألفاظه وطرقه ولا يعني أن البداءة بالبسملة والحمدلة غير مشروعة البداءة بالبسملة في القرآن وأي شيء أعظم من القرآن؟! وفي سنة سيد الأنام البسملة مبدوءة بالكتاب

بالكتاب وكذلك الحمدلة بالكتاب والبسملة مبدوءة بكتبه –عليه الصلاة والسلام– والحمدلة مبدوءة بخطبه –عليه الصلاة والسلام– ثم يأتي من يأتي ممن يتأثر ببعض ما يسمع ممن لا علم عنده يسمع من يضعِّف البداءة بالبسملة والحمدلة في الحديث المرفوع ويغفل عن البداءة بها عمليًّا في الكتاب والسنة ويقول كانت الكتب التقليدية تُبدَأ ببسم الله والحمد لله لأنه سمع أن الشيخ الألباني ضعف الحديث بجميع طرقه وألفاظه إلى هذا الحد تكون الغفلة؟! ماذا حصَّل هذا من العلم وقد خفي عليه أول صفحة في كتاب الله كانت الكتب التقليدية تُبدَأ ببسم الله والحمد لله نظيره من سمع من يقول في سجوده اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني لما سلَّم قال له أتظن أنك في ليلة القدر؟! طيب ما تقال إلا ليلة القدر هذه؟! يمكن بعض الناس يصير فهمه سطحي ليس عنده علم راسخ أو فهم صحيح سمع آخر يقول رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والدي قال هل بلغت الأربعين؟! ينكر عليه! هذا دعاء مطلوب لكل إنسان أن يقوله لكن إذا بلغ الأربعين فما زاد يتعيَّن في حقه مثل هذا وإذا وصل إلى الستين فقد أعذر الله لامرئ بلَّغه الستين لكن لا يعني أن من دون ذلك لا يقول مثل هذه الأدعية الشرعية المنصوصة في الكتاب والسنة لكنه الجهل بسم الله الرحمن الرحيم أظن أننا لسنا بحاجة إلى أن نشرح البسملة لأنها مشروحة في بداية كل فن وفي كل كتاب ومعروفة الجار والمجرور كما يقول أهل العلم متعلق بمحذوف تقديره أؤلف مستعينًا بسم الله الرحمن الرحيم والله اسم الجلالة علَم عليه لا يطلَق على غيره وهو أعرف المعارف على الإطلاق هذا هو المقرَّر عند أهل العلم وإن كان بعضهم يقول الضمير أعرف المعارف لكن الصحيح أن لفظ الجلالة أعرف المعارف ورئي سيبويه في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال أدخلَني الجنة فقيل له بِمَ؟ قال بقولي الله أعرف المعارف ويختلف أهل العلم في العربية هل لفظ الجلالة الله مُشْتَقّ أو جامد بعضهم يقول أنه جامد إذ لا يوجَد لفظ قبله يُشْتَقّ منه ومنهم من يقول أنه مشتق بمعنى أنه على صيغة المشتقات وأن لهذا اللفظ مادَّة التي هي المصدر فالمصدر أصل المشتقات كلها على كل حال هذا مبسوط في موضعه وقرَّرْناه في مناسبات كثيرة فلا نطيل بذكره ثم بعد ذلك الرحمن الرحيم الرحمن اسم مختص به جل وعلا والرحيم مشترك كما يقال على الله جل وعلا الرحيم كما هنا يقال على النبي –عليه الصلاة والسلام– ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ [سورة الأحزاب:43] فهو مشترك لا يُمنع من التسمية به وكذلك العزيز ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾ [سورة يوسف:51] وهكذا لأن من الأسماء ما فيه منه ما هو خاص بالله جل وعلى ومنه ما هو مشترك بينه وبين خلقه ولا تضير التسمية به مثل الرحيم.

يقول رحمه الله تعالى "**اعلم رحمك الله**" هذا للتنبيه اعلم رحمك الله المؤلف رحمه الله يشد انتباه القارئ ويرغبه بإحضار قلبه وفهمه ويأمره بالعلم "**اعلم**" واعلم فعل أمر من العلم الذي هو ضد الجهل الذي هو ضد الجهل والعلم في اصطلاحهم ما لا يحتمل النقيض بمعنى أنه مطابِق للواقع مائة بالمائة ويقابله الجهل الذي هو مخالِف للواقع فإن كان صاحبه يزعم أنه يعلم وهو جاهل

فهذا هو الجهل المركَّب وإن كان لا يزعم ذلك فهذا هو الجهل البسيط وبعد العلم والجهل الظن الذي هو الاحتمال الراجح والوهم الذي هو الاحتمال المرجوح والشك الذي هو الاحتمال المساوي على حد سواء والعلم عند أهل العلم منه الضروري ومنه النظري والضروري كما قال أهل العلم في علوم الحديث وأصول الفقه ما لا يحتاج إلى نظر ولا استدلال ما لا يحتاج إلى نظر ولا استدلال يعني أي واحد تقول له ما نصف الاثنين يقول لك واحد سواء كان متعلم أو غير متعلم نصف العشرة خمسة حتى العجائز وكبار السن وكل يدرك أن نصف العشرة خمسة لكن إذا قلت له بأعداد تحتاج إلى حساب ونظر إما بآلة أو بيد على الطريقة المعروفة هذا علم يصير نظر يحتاج إلى نظر واستدلال إذا قيل أن السماء فوقنا والأرض تحتنا هذا كل يعرف هذا لكن هناك من العلوم التي ثبتت بأدلة قطعية ونتائجها لا تحتمل النقيض تحتاج إلى نظر واستدلال فإذا قيل ألف وثلاثمائة وواحد وثمانين سبعها كم؟ تحتاج إلى نظر إما تحتاج إلى آلة والا ورقة وقلم تخطط حتى تعرف فرق بين أن تقول كم نصف العشرة أو تقول هذا الرقم الذي.. فضلاً عن الأرقام المطولة والمعقدة فيها كسور وما كسور المقصود أن هذا تقسيم العلم عند أهل العلم منه ما يحتاج إلى نظر واستدلال ويسمونه الضروري يصدّق به بل يلتزمه الإنسان من أوّل سماعه ويقر به ويعترف مباشرة ما يحتاج إلى أن يتردد في قبوله ومنه ما يحتاج إلى نظر واستدلال مثل بعض الأحكام المتفق عليها والتي جاءت بها النصوص القطعية لكنها تخفى على العامة تخفى على العامة، "**رحمك الله**" المؤلف قد يقول رحمك الله كما هنا وكما في أول الأصول الثلاثة وقد يقول أرشدك الله كما في مقدمة القواعد الأربع أرشدك الله فهو يدعو لطالب العلم رحمه الله رحمة واسعة "**اعلم رحمك الله أن التوحيد هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة**" التوحيد عند أهل العلم أعم من أن يكون توحيد الألوهية الذي يقرره الشيخ ويدفع عنه هذه الشبهات ويكشفها الشيخ هنا اعتنى بتوحيد العبادة وعرَّف التوحيد الذي يريد أن يكشف الشبهات عنه وإلا فالتوحيد أنواع توحيد الربوبية توحيد الألوهية الذي هنا توحيد الأسماء والصفات هذا التعريف خاص بتوحيد الألوهية إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة لأنه هو الذي بصدد الحديث عنه وإلا فالشيخ كغيره يقرر أن توحيد الربوبية توحيد الألوهية توحيد الأسماء والصفات هذه أمور يعني مقررة وثابتة في قلوب المتعلمين "**إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو دين الرسل**" إفراد الله بحيث لا يصرف شيء من أنواع العبادة إلا له جل وعلا سبحانه وتعالى بالعبادة.

عبـــادة الـــرحمن غايـــة حبـــه ... مـــع ذلـــه عابـــده همـــا لـــه قطبـــان

"**وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده**" دين الرسل الذي أرسله الله أرسله الله أرسلهم الله بهم إلى عباده كل واحد من الأنبياء أن اعبدوا الله {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً} [سورة الأعراف:59] {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً} [سورة الأعراف:65] {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً} [سورة الأعراف:73]

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً} [سورة الأعراف:85] كلهم يقولون أن اعبدوا الله كلهم يقررون كلهم يقررون إخلاص العبادة وإفراد العبادة لله جل وعلا ويدعون إلى ذلك طيب ما دعوا إلى توحيد الربوبية توحيد الربوبية متقرر في نفوس العباد وكلهم جاءت الأسئلة في القرآن عن من خلق؟ من خلق السموات والأرض؟ من هو خالق.. كلهم يقرون بأنه الله جل وعلا ولم ينكره أحد إلا ما يذكر عن فرعون إلا ما جاء عن فرعون أنه ادعى الربوبية في الظاهر وإلا في قرارة نفسه جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم وسيأتي هذا كله مفصَّل في كلام الشيخ رحمه الله "**فأولهم نوح عليه السلام**" أوّل الرسل نوح وهذا لا إشكال فيه وقد جاء في حديث الشفاعة أن الناس يأتون إلى نوح ويقولون أنت أول رسول من رسل الله أنت أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض فهذا متفق عليه أن أول الرسل نوح "**أرسله الله إلى قومه لما غَلَوا في الصالحين ودٍ وسواعٍ ويغوثٍ ويعوق**" عندكم ضبط ود وسواع ويغوث؟

**طالب:** ............

بالفتح والا..؟

**طالب:** ............

وَدٍّ لأنها بدل من الصالحين بدل من الصالحين لكن الإشكال أن طبعة الشيخ محمد منير الدمشقي بالنصب "**وَدًّا وسُواعًا ويغوثَ ويعوق**" وأظنه في طبعات أخرى.

**طالب:** ............

ما علينا.. كسرتين تحت الشدة؟ المقصود أن ودٍّ وما عطف عليه بدل من الصالحين وهو مجرور وبدل المجرور مجرور وبعض الطبعات رأيتها ودًّا كما هنا وغيرها من الطبعات "**ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا**" على الحكاية على ما جاء في القرآن على ما جاء في كتاب الله هؤلاء قوم صالحين من قوم نوح كما في صحيح البخاري عن ابن عباس أن هؤلاء أسماء رجال صالحين لما ماتوا جاءهم الشيطان وقال لو وضعتم له تماثيل لو وضعتم له تماثيل وصُوَر تتذكرون عبادتهم وحالهم وأوضاعهم فتقلدونهم فتعبدون الله جل وعلا هذا يحثكم على العبادة يعني جاء نظيره في أن الرجل الصالح إذا رئي الرجل الصالح الذي إذا رئي ذُكِرَ الله لكنه ما يريد ما يكتفي بهذا يريد تدرج وضعوا تماثيل في مجالسهم وصاروا يعبدون الله إذا رأوهم يتشجعون ويعبدون فلما انقرض ذلك الجيل ونُسِي العلم عُبِدَت جاءهم الشيطان قال إن أسلافكم ما وضعوها إلا ليعبدوها ما وضعوها إلا ليعبدوها وش الفايدة أجل من وضعها؟ "**وآخر الرسل محمد –صلى الله عليه وسلم– محمد –صلى الله عليه وسلم–**" وهو خاتم الأنبياء والمرسلين ولا نبيَّ بعده وهذا أمر مجمع عليه ومتفق عليه وكل من ادعى النبوة ممن أخبر به النبي –عليه الصلاة والسلام– من الثلاثين الكذابين الدجالين جاء وصفهم بأنهم كذابون دجالون فلا نبي بعده –عليه الصلاة والسلام– ويُذكَر في كتب التواريخ والأدب عدد من ادعوا النبوة ويُذكَر مع

قصصهم وأخبارهم طرائف مضحكة ويضحك منها السفهاء فضلاً عن العقلاء لكن الإجماع يعني النصوص القطعية في الكتاب والسنة تدل على أنه لا نبيَّ بعده يعني مما ذُكِر في طرائف المتنبئين جيء للرشيد بشخص قال له من أنت؟ قال أنا موسى بن عمران أنا موسى بن عمران قال هذه العصا التي بيدك هي التي تنقلب حية؟ قال نعم قال ألقها يا موسى قال ما ألقيها حتى تقول أنا ربكم الأعلى ما لها أثر حتى تقول أنا ربكم الأعلى شوف الشيطان كيف يدرِّس أتباعه الحُجَج ويلقنهم لكن الباطل مكشوف ولله الحمد وآخر الرسل محمد –صلى الله عليه وسلم– وهو الذي كسَّر صور هؤلاء الصالحين لما دخل مكة في الفتح وجد داخل البيت وحوالي البيت ثلاثمائة وستين صنمًا فكسَّرها –عليه الصلاة والسلام– وهو يتلو {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ} [سورة الإسراء:81] "**أرسله الله إلى أناس يتعبدون يعني مشركي قريش يتعبدون ويحجون ويتصدَّقون**" جاءت الأدلة بأنهم يحجون ولذلك استُنكِر على النبي –عليه الصلاة والسلام– وقوفه مع الناس بعرفة وهو من الحُمْس وقومه كانوا لا يخرجون من حدود الحرم فيقفون بالمزدلفة ما يقفون مع الناس بعرفة هذا يدل على أنهم يحجون والنبي –عليه الصلاة والسلام– حج قبل حجة الإسلام كما في حديث جبير بن مطعم لما أضل جمله أضله فذهب يبحث عنه فوجد النبي –عليه الصلاة والسلام– واقف مع الناس بعرفة قال كيف يقف مع الناس وهو من الحُمْس؟! هذا قبل أن يسلم جبير بن مطعم "**يتعبدون ويحجون ويتصدَّقون ويذكرون الله كثيرًا**" لأنهم يقرون بأنه هو الخالق وهو الرازق ويعترفون له بالفضل والنعمة فهم يدعونه ويذكرونه يدعونه متى في الشدائد وأما في السعة والرخاء كما سيأتي يدعون غيره وهذا هو الذي أحبط أعمالهم وجعلهم من أعداء الرسل وجاءت وجاء النبي –عليه الصلاة والسلام– بدعوتهم وقتالهم حتى يقولوا لا إله إلا الله «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» طيب هؤلاء الذين يقولون لا إله إلا الله وهذا استعجال وإلا سيأتي في كلام الشيخ ما يفصل يطوف على قبره ويقول لا إله إلا الله لأن النبي –عليه الصلاة والسلام– أرسل إلى قوم لهم عقول ولهم آراء ولهم أفهام لما قال لهم قولوا لا إله إلا الله أبَو ورفضوا أجعل الآلهة إلهًا واحدًا؟! لكن تجده يطوف على قبر ويقول لا إله إلا الله تجده يعلق التمائم وأحيانًا يرتكب الكفر البواح وهو يقول لا إله إلا الله هذا كما سيأتي في كلام الشيخ أن أبا جهل وأبا لهب وأبا طالب أعرف منه بالتوحيد أعرف منه بلا إله إلا الله وهو يزعم أنه مسلم "**ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرًا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقين وسائط بينهم وبين الله عز وجل**" يجعلونهم وسائط ويزعمون أنهم يقربونهم إلى الله {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [سورة الزمر:3] ما يأتون إلى هذه الوسائط ويجعلونها همهم ومعبودهم الأصلي معبودهم الذي يدينون له ويعترفون له بالخلق والرزق هو الله جل وعلا في توحيد الربوبية لكن أشركوا معه هؤلاء الذين يجعلونهم بينه وبين بينهم وبين الله وسائط "**يقولون نريد التقرب إلى الله تعالى ونريد شفاعتهم عند الله** {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [سورة

الزمر:3]" لكن مع هذا الشرك الأكبر تنفعهم شفاعة الشافعين؟! الشفاعة لها شروط هل تنطبق هذه الشروط عليهم كما زعموا؟! سيأتي في كلام الشيخ أن الشفاعة لها شروط ويذكرها وسيشرحها "**ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم وأناس غيرهم من الصالحين**" يعني في بداية الأمر هؤلاء الذين تُطلَب شفاعتهم قوم صالحون لكن استرسل الشيطان مع هؤلاء الخلق إلى أن طلبوا الشفاعة وتبركوا وتوسلوا وقربوا إلى أناس ليسوا من أهل الصلاح بل من أهل الفجور نسأل الله العافية قرأت في تاريخ من تواريخ سينا فيه رسم لمقبرتين أولاهما مقبرة الأولياء الصالحين والثانية مقبرة الأولياء الشياطين يعني وصل الأمر بعقول البشر إلى هذا الحد كيف تتقرب إلى الله جل وعلا بشخص فاجر؟! حتى أنه ممن يوجد من الأولياء في كثير من الأقطار من وصل به الحد إلى أن لم يترك شيء من الفواحش إلا ارتكبه ولا يأتمر بأي مأمور بحجة أنه وصل وسقطت عنه التكاليف متى تسقط التكاليف عن المكلَّف؟ كُلِّف ثم سقطت عنه التكاليف متى؟ إذا جُنّ إذا زال عقله وهؤلاء يقولون خلاص وصل إلى الولاية المطلقة وصار لا يُؤمَر بمأمور ولا ينزجر عن محظور ابن بطوطة في رحلته يقرِّر هذا النوع بكل وضوح وجلاء ويزاوله نسأل الله العافية رحلته التي زادت على ثلاث وعشرين سنة ما يترك قبر ولا يترك أثر ولا يترك مشهد ولا يترك شيء إلا يزوره ويفعل معه ما يفعله هؤلاء المشركون نسأل الله العافية يقول إنه مر بشيخ فأعطاه جُبَّتَه قال أنا أعرف أنك في قرارتك أو في مستقبلك أو في طريقك تحتاج إلى هذه الجبة فأعطاه الجبة ولبسها ثم انتقل إلى بلد آخر فقال دخل على ولي الذي يزعمونه ولي وقال له هذه جبة فلان وتعجب من وهل تعجب من كونه يعرف أنك ستحتاج كيف تعجب وهو الذي يدبِّر الكون نسأل الله العافية نسأل الله السلامة والعافية كيف وصل الحد بأمة محمد خير أمة أخرجت للناس إلى هذا الحد؟! الشرك الأكبر واحد سمعته في إحدى القنوات، القنوات المحافظة يعني القنوات المحافظة ممن يأتون ببعض الغلاة من المبتدعة من الرافضة وغيرهم ليُطْلِعوا الناسَ على فساد عقائدهم ونفعت في تنفير الناس من هذه الطوائف يقول إن عنده عهد من من الحسين من أبي عبد الله ألا يسمع أحدٌ كلامه إلا بكى يقول عندي عهد من أبي عبد الله ألا يسمع كلامي أحد إلا بكى يقول فبالحسين يقسم بالحسين نسأل الله العافية والسلامة فبالحسين أن لو نزل الجبَّار لَبَكَّيْتُه نسأل الله العافية وأي كفر أعظم من هذا نسأل الله العافية أي كفر وأي شرك أعظم من هذا؟! نسأل الله العافية نسأل الله السلامة ويقول الآخر يا أبا عبد الله يطوف بالبيت يا أبا عبد الله جئنا بيتك وقصدنا حرمك نرجو مغفرتك نسأل الله العافية "**فبعث الله تعالى محمدًا -صلى الله عليه وسلم- يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم**" دين أبيهم إبراهيم الحنيفية التوحيد الخالص ومع ذلك يخاف على نفسه دين إبراهيم {أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً} [سورة النحل:123] ومع ذلك إبراهيم الذي أُمر النبيُّ -عليه الصلاة والسلام- باتباعه يخاف على نفسه {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ} [سورة إبراهيم:35] يقول إبراهيم التيمي من يأمن البلاء بعدك يا إبراهيم؟

"**ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد**" يخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى أن هذا التقرب والاعتقاد "**محض حق الله تعالى لا يصلح منه شيء لغيره لا يصلح منه شيء لغيره لا لملَك مقرَّب ولا نبي مرسَل فضلاً عن غيرهما**" من الأولياء الشياطين على ما ادعوا كيف تجتمع ولاية مع شيطنة؟ نعم هناك أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لكن لا يكونون أولياء شياطين هناك كتاب لشيخ الإسلام اسمه الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان الشيطان له له أولياء {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة يونس:62] وفي المقابل أولياء الشيطان الذين يتولونهم لكن يكونون أولياء وشياطين في الوقت نفسه ما يجتمع فضلاً عن غيرهما "**وإلا فهؤلاء المشركون الذين قاتلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقرُّون أن الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له**" وسوف يسوق الأدلة الشيخ المجدد رحمه الله "**يقرون أن الله هو الخالق وحده لا شريك الرازق وحده لا شريك له وأنه لا يرزق إلا هو ولا يحيي ولا يميت إلا هو ولا يدبِّر الأمر إلا هو**" ويزعم الغلاة من المتصوِّفة وغيرهم الذين يعتقدون في الأولياء أن معبوديهم يدبِّرون الكَوْن وأوَّل من زعم ذلك الرافضة في علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهم الذين حرَّقهم رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

ولمــا رأيــت الأمــر أمــرًا منكــرًا          أجَّجْـــت نـــاري ودعـــوتُ قُنْبَـــرا

فأحرقهم هؤلاء الذين ألَّهوا علي رضي الله عنه "**ولا يدبر الأمر إلا هو أن جميع السموات السبع ومن فيهن والأرضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت تصرُّفه وقهره**" قال "**فإذا أردت الدليل على أن هؤلاء المشركين فإذا أردت الدليل على أن هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يشهدون بهذا**" يشهدون بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبِّر يشهدون بهذا هل تريد دليل على هذا؟ يقول فإذا أردت الدليل على أن هؤلاء المشركين الذين بُعِث إليهم النبي -عليه الصلاة والسلام- وأُمِرَ أن يقاتلهم حتى يقولوا لا إله إلا الله يشهدون بهذا "**فاقرأ قوله تعالى** {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ} [سورة يونس:31]" هذا السؤال جوابه {فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ} [سورة يونس:31] هؤلاء المشركون كيف جوابهم؟ اعترفوا بأن الله هو فاعل هذه الأشياء وأنها منه وإليه ثم بعد ذلك أنكر عليهم أُمر بالإنكار عليهم {فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ} [سورة يونس:31] استفهام إنكاري يعني إذا كنتم تقرون بأن الله جل وعلا هو الذي خلقكم ورزقكم وهو الذي يملك السموات السبع والأرضون ومن فيهن ويخرج الحي من الميت إلى آخر ما ذكر في الآية يعترفون {فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ} [سورة يونس:31] هل يستطيع أحد أن يقول إنهم ما قالوا؟! و الله جل وعلا يقول فسيقولون الله {فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ} [سورة يونس:31] أفلا تتقون الله جل وعلا الذي يفعل هذه الأشياء؟ خلقكم ورزقكم وأسبغ عليكم النعم فقل أفلا تتقون الله فتفردونه

بالعبادة ولا تصرفون شيئًا من خصائصه لغيره "**وقوله تعالى** {قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ} [سورة المؤمنون:84-85]" هذا أيضًا إنكار عليهم مادام اعترفوا وأقروا بأنه بأنها لله جل وعلا قل لهم يا محمد أفلا تذكرون؟! يعني هل من مدّكر؟! أين العقول؟! لو أن شخصًا من الناس أسدى إليك معروفًا ولو بكلمة طيبة مال قلبك إليه جبلت النفوس على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها الله جل وعلا خلقهم ورزقهم وأسبغ عليهم النعم ثم بعد ذلك يعبدون غيره "{أَفَلا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [سورة المؤمنون:85-86]" قل من رب قل لمن؟ سيقولون لله، هذا ماشي "{قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ} [سورة المؤمنون:86-87]" يعني الأصل في الجواب أن يكون سيقولون الله لكن لله المراد بذلك الربوبية الربوبية المفهومة من قوله قل من رب السموات؟ فسيقولون الربوبية التي فهمناها من قوله قل من رب السموات السبع لله قل أفلا تتقون "{قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [سورة المؤمنون:88]" {قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ} [سورة المؤمنون:88] وعباد القبور والمشاهد يقولون أن هذا صاحب هذا المشهد وهذا القبر هو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يصرِّف الأحوال ويصرِّف الكَوْن يصرِّحون بهذا هذا ما هو بسر في كتبهم مطبوع! ومن الروافض من يقول إن علي حي ومازال في السحاب يصرِّف الكون نسأل الله السلامة والعافية "{قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ}" [سورة المؤمنون:88-89] **وغير ذلك من الآيات**" هذه أدلة ساقها الإمام المجدد المؤلف رحمه الله تعالى ليُبَيّن فيه أن المشركين الذين بُعِث فيهم النبي -عليه الصلاة والسلام- مقرون بتوحيد الربوبية والخلاف بينهم وبينه -عليه الصلاة والسلام- في توحيد الألوهية والإشكال مع المتكلمين مع عبَّاد القبور والمشاهد في توحيد الألوهية لأنهم يكتفون بتوحيد الربوبية ومن يعتني بعلم الكلام تجد كل بحوثه ومؤلفاته ودروسه وما يقرؤه من كتب كلها في تقرير توحيد الربوبية وإثبات الصانع وتقرير الأسماء والصفات على طريقتهم في نفيها لأنها تلتزم مشابهة المخلوق كل بحوثهم في التوحيد تدور حول هذا ولذلك انتشرت عندهم الشركيات ولا أحد يُنكِر لأنهم لا عناية لهم بتوحيد الألوهية في كثير من الأقطار الإسلامية انتشر الشرك لماذا؟ وفيه علماء لأن هؤلاء العلماء لم يعتنوا.. ولم يعنوا بتوحيد الألوهية وإنما عنايتهم بتقرير توحيد الربوبية وإثبات الصانع وهذا ثابت عند المشركين من احتاج إلى إثباتهم إذا وجد طائفة ملحدة أو زنادقة لا يعترفون بوجود الرب جل وعلا انبرى العالِم لإثباته لهم لكن يكون الهمّ فيما يُختلَف فيه لا فيما يُتَّفَق عليه والمشاهِد والأضرحة عمَّت في بلاد المسلمين وقلَّ أن يوجَد مسجد من مساجدهم إلا فيما ندر من مَن سَلِم وخلا من قبر وظاهرة وأبنية شاهقة يقولون في كشمير ضريح من أكبر الأضرحة أنا

قرأته في إحدى الرحلات يقولون من أكبر الأضرحة ومُصَوَّر قالوا يسمُّوْنه ضريح الشَّعْرة ضريح الشَّعْرة الشعْرَة لمن؟

**طالب:** ............

لا، ما هي للنبي -عليه الصلاة والسلام- يقولون إنها شعرة من شعر عبد القادر الجيلاني وهذا الضريح تحته أنهار تجري ويُتَبَرَّك بهذا الماء وبالغبار الذي يجتمع حوله وأمور أمور شركيات عظائم الأمور كلها موجودة في هذه حول هذه الأضرحة وانظر ما يحدث في كربلاء وغيرها من مما تحوي المشاهد كم زوَّار سمعت في بعض القنوات يقول يقول زار قبر الحسين عشرين مليون أو ما أدري إيش؟ والبدوي يزوره سنويًا سبعة ملايين فتنة! يقول "**فإذا تحققت أنهم مقرُّون بهذا وأنه لم يُدْخِلْهم في التوحيد وأنه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت إليه الرسل الذي دعت إليه الرسل ودعاهم إليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-**" فيه كتاب اسمه المشاهِد المباركة أو المشرَّفة لأحمد بن الصدِّيْق الغُمَارِي وتساءل في مقدمة هذا الكتاب هل الأبنية على القبور سنة متَّبَعة من سلف الأمة إلى آخر الزمان إلى يومنا هذا وأنها موجودة في جميع أقطار المسلمين هل هي سنة متَّبَعة أو أنها بدعة شركيَّة كما يزعمه القَرْنِيُّوْن؟ القَرْنِيُّوْن مَن هم؟ أتباع هذه الدعوة المباركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه ينبزهم بأنهم قرنيون نسبة إلى نجد قرن الشيطان وقرَّر في الكتاب كلِّه أن هذه المشاهد سنة ومتبعة ويرد بقوة على مَن ينكرها يعني إذا كان إبراهيم خاف على نفسه يعني فما موقف المسلم يعني الإنسان يتأمَّل ويتدبَّر أين عقول هؤلاء؟! كما ذُكِر عن عمر رضي الله عنه قال أين عقولنا لما كنا نعبد تمرة فإذا جعنا أكلناها؟! قال «أخذها باريها» فالإنسان عليه أن يلهج دائمًا بالدعاء أن يثبِّتَه الله تعالى على هذا التوحيد وأن يميته على الإسلام والنبي -عليه الصلاة والسلام- الذي غُفِر له ما تقدم من ذنبه وجاءت النصوص بأنه أول من يستفتح باب الجنة وأول من يدخل الجنة أكثر يكثر من قوله «يا مقلِّب القلوب ثَبِّت قلبي على دينك» فلا نغفل عن هذا "**فإذا تحقَّقت أنهم مقرُّون بهذا وأنه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت إليه الرسل ودعاهم إليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد**" وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه توحيد الألوهية توحيد الألوهية الذي قاتلهم النبي -عليه الصلاة والسلام- من أجله الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد هم على حد زعمهم أنهم يعتقدون في الشيخ الفلاني وفي الولي الفلاني وفي الضريح الفلاني يعتقدون أنه ينفعهم وأنه ويقربون إليه ويدعونه من دون الله يسمونه اعتقاد بمعنى أنهم وقعوا فيما وقع فيه المشركون الأوائل ويسمونه اعتقاد هذه التسمية الاعتقاد الأصل في الاعتقاد أنه الاعتقاد اليقيني الجازم بأن الله جل وعلا ويثبَت له جميع ما يثبت له من ربوبية وألوهية وأسماء وصفات وغيرها لكن اعتقادهم في غير الله جل وعلا هم

يعتقدون في فلان من الناس النصارى اعتقدوا في عيسى وأمه والغلاة اعتقدوا بالنبي –عليه الصلاة والسلام– وأنزلوا في غير منزلته فوق منزلته بمنزلة الله جل وعلا وما تركوا لله شيء كما في البردة البردة المديح التي سارت في الأمة سريان الهشيم سريان النار في الهشيم فيها الشرك الأكبر فمن جودك الدنيا..

فــإن مــن جــودك الــدنيا وضــرتها ومــن علومــك علــم اللــوح والقلــم

وش بقي لله جل وعلا؟!

فــإن مــن جــودك الــدنيا وضــرتها ومــن علومــك علــم اللــوح والقلــم

ما ترك شيء لله! اعتقد في النبي –عليه الصلاة والسلام– هذا الاعتقاد والنصارى اعتقدوا في المسيح وأمِّه وأصحاب الطرق الصوفية يعتقدون في أوليائهم ومعبوديهم من دون الله جل وعلا يسمونه "**الاعتقاد كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلاً ونهارًا منهم من يدعو الملائكة لأجل صلاحهم وقربهم من الله عز وجل ليشفعوا لهم أو يدعو رجلاً صالحًا**" مثل اللات أو نبيًا مثل عيسى اللات كما جاء في حديث عن ابن عباس وغيرهم أنه كان رجل صالح يَلُتُّ السَّوِيْق السمن ويطعمه الحجاج فلما مات عكفوا على قبره وكان موجود بالطائف يعني ما هو ببعيد اللات "**أو نبيًا مثل عيسى**" منهم من قال عيسى هو الله ومنهم من قال ابن الله ومنهم من قال ثالث ثلاثة "**وعرفتَ أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم إلى إخلاص العبادة لله وحْدَه**" وعرفتَ أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قاتلهم على هذا الشرك نعم الغزوات بين الرسول –عليه الصلاة والسلام– وبين المشركين وأيضًا من بعد الرسول –عليه الصلاة والسلام– الفتوح في عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من أجل إيش؟ من أجل حطام الدنيا وأن يستعبدوا الناس لا والله إنما من أجل هداية الناس إلى هذا التوحيد "**وعرفت أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم إلى إخلاص إلى إخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً}** [سورة الجن:18] " "**وقال {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ}** [سورة الرعد:14]" تقديم الجار والمجرور يدل على الاختصاص حصر له ليست لغيره مثل إياك نعبد ولا نعبد غيرك فتقديم المعمول يدل على الحصر "**{لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ}** [سورة الرعد:14]" ليل نهار لو عمرك كله أفنيته لو أن.. هم أفنوا أعمارهم في دعاء هذه الأضرحة هل أجابهم بشيء قد يكون من باب الفتنة لبعضهم أن يسمع كلام يرد عليه هذا من زيادة الفتنة يرد عليه ويكون في ذلك شيطان وإلا فمن في داخل هذا القبر يعني يدفع عن نفسه طُمِر وغُمِر في التراب وأكلته الأرض فكيف من ينفع من يدعوه؟ لو فيه نفع لنفع نفسه "**{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ}** [سورة الرعد:14] **وتحقّقت أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قاتلهم ليكون الدعاء كله لله**

**والنذر كله لله والذبح كله لله والاستغاثة كلها بالله وجميع أنواع العبادة كلها لله**" الدعاء كله لله الدعاء عبادة مُخُّ العبادة فلا يجوز صرفه لغير الله جل وعلا قد تنادي شخص تقول له يا فلان تطلب منه شيء يستطيعه أعطني كذا هذا أمره سهل لأنه يقدر عليه أما أن تدعوه وتطلب منه وتستغيث به في شيء لا يقدر عليه إلا الله جل وعلا هذا هو الشرك، الذبح كله لله الذبح كله لله والذبح إذا كان القصد به التعظيم فصرفه للمخلوق شرك أكبر وإذا كان القصد به الإكرام وذُكِرَ عليه اسم الله فمشروع مطلوب شرعًا «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» إذا كان للإكرام لا للتعظيم ونفرق بين هذا وهذا والاستغاثة كلها بالله يعني الاستغاثة فيما لا يقدر عليه المخلوق أما ما يقدر عليه المخلوق فاستغاثه الذي من شيعته يقدر على على على نفعه وحينئذٍ سيق في القرآن من غير إنكار إلا من جهة أنه قتل نفس لا تستحق القتل وندم على ذلك "**والاستغاثة كلها بالله وجميع أنواع العبادة كلها لله وعرفتَ أن إقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام وعرفت أن إقرارهم في توحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام**" لأنهم كانوا مقرين كانوا مقرين بتوحيد الربوبية قبل أن يبعث إليهم النبي –عليه الصلاة والسلام– وبعد أن بُعِثَ إليهم –عليه الصلاة والسلام– كما تقدم في قوله جل وعلا {سَيَقُولُونَ اللّهُ} [سورة يونس:31] {سَيَقُولُونَ لِلَّهِ} [سورة المؤمنون:85] في الآيات المتقدمة **وأن قصدهم الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء يريدون شفاعتهم والتقرب إلى الله بذلك** فهم يعبدون الله لكنهم يجعلون هؤلاء وسائط يقربونهم إلى الله إلى الله بذلك "**هو الذي أحل دماءهم وأموالهم عرفت حينئذٍ التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأبى عن الإقرار به المشركون**" وعرفت التوحيد الذي دعت إليه الرسل وهو توحيد الألوهية وأبى عن الإقرار به المشركون لما قيل لهم قولوا لا إله إلا الله وهم يفهمون معنى لا إله إلا الله وأنه لا معبود حق إلا الله جل وعلا ومقتضى ذلك أن تُنْفَى الألوهية عن معبوديهم رفضوا واستنكروا {أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} [سورة ص:5].

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

# كشف الشبهات


معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء


| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | 1435/7/14هـ | المكان: | |

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فيقول الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه النفيس كشف الشبهات يقول: "**وهذا التوحيد**" هذا التوحيد يعني الذي دعت إليه الرسل وهو الذي عَرَّفَه في مطلع هذا الكتاب وهو إفراد الله بالعبادة وليس هو التوحيد الذي يقرِّره مشركو زماننا وهو الذي أقر به المشركون الذين أرسل إليهم النبي -عليه الصلاة والسلام- وقاتلهم مع اعترافهم به وإقرارهم به وهو توحيد الربوبية يقول "**هذا التوحيد**" يعني توحيد الإلهية توحيد العبادة "**هو معنى قولك لا إله إلا الله**" هو معنى قولك لا إله إلا الله معناها لا معبود حق إلا الله لا معبود ولا مألوه ولا مرجو ولا مخوف ولا يستحق أحد من خصائصه أحد سواه إلا الله جل وعلا قال "**فإن الإله عندهم هو الذي يُقصَد لأجل هذه الأمور**" فإن الإله عندهم هو الذي يُقصد لأجل هذه الأمور الإله المنفي بكلمة التوحيد لا إله عند هؤلاء المشركين المنفي يثبتونه فإن الإله عندهم هو الذي يقصد لأجل هذه الأمور وهذا منفي عن غير الله جل وعلا في كلمة التوحيد التي أُمر النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يقاتل الناس حتى يقولوها ولا يكفي مجرد القول لأن هذا مجرد القول موجود عند مشركي زماننا وإن أباه ورفض القول به والتلفظ به من هو أذكى منهم وأفهم وأعرف وأفهم لهذه الكلمة من مشركي قريش كأبي جهل وأضرابه كما سيأتي في كلام المؤلف رحمه الله تعالى فإن الإله عندهم هو الذي يقصد لأجل هذه الأمور سواء كان ملكًا أو نبيًا أو وليًا أو شجرةً أو قبرًا أو جنيًا هذا هو الذي يقصدونه سواء كان مشركو العرب وغيرهم ممن بعث ممن بعث فيهم النبي -عليه الصلاة والسلام- وقاتلهم أو من مشركي زماننا هذا هو الإله عندهم وهو الذي يطلقون عليه في فيما جاء بعد ذلك من الأعصار السيِّد يطلقون على من يرجونه ويخافونه ويدعونه ويلتجئون إليه في الشدائد يطلقون عليه السيد كالسيد البدوي مثلاً وغير ممن يُتخَذ إله من دون الله "**لم يريدوا أن الإله هو الخالق الرازق المدبِّر**" لم يريدوا أن الإله هو الخالق الرازق المدبِّر كفار قريش لا يقولون أن الإله هو الخالق الرازق المدبِّر لأنهم يقرون به ولو كانوا يعنون بالإله الخالق الرازق المدبر ما امتنعوا من قول لا إله إلا الله لأنهم يقرون به "**فإنهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما قدمت لك وإنما يعنون بالإله ما يعني المشركون في زماننا بلفظ السيد**" يعني يتفق المشركون المتأخرون مع المشركين المتقدمين المشركون المتقدمون يقرون ويعترفون بأن الله هو الخالق الرازق المدبِّر وهؤلاء يقرون بأن الله هو الخالق الرازق المدبِّر وكل من الفريقين يشرك معه في توحيد الألوهية ولذا لم ينفعهم الإقرار بتوحيد الربوبية ولم يدخلوا في الإسلام حينما أقروا به واعترفوا به كما سلف في الآيات السابقة في الدرس الماضي "**فإنهم يعلمون أن ذلك لله وحده فإنهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما قدمت لك وإنما يعنون بالإله ما يعني المشركون في زماننا**

**بلفظ السيد فأتاهم النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعوهم إلى كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها**" والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها ولو كان المراد مجرد اللفظ لما تأخر المشركون من الإذعان والإتيان به لأنه لا يناقض ما هم عليه من الشرك إذا كان مجرد اللفظ وليس المراد المعنى لا يعجز أحد عن أن يقول لا إله إلا الله لكنهم يعرفون المعنى ويعرفون أن المراد والمطلوب هو المعنى لا مجرد اللفظ ولذلك صاروا أعرف وأفهم من المشركين المتأخرين الذين يطوفون بالقبور ويذبحون لغير الله وينذرون لغيره وهم يقولون لا إله إلا الله **فأتاهم النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعوهم إلى كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها والكفار الجهال** وهم أميون لا يقرؤون ولا يكتبون لكنهم عرب أقحاح يعرفون معاني الكَلِم وما تدل عليه "**والكفار الجهال يعلمون أن مراد النبي -صلى الله عليه وسلم- بهذه الكلمة هو إفراد الله تعالى.. هو إفراد الله تعالى بالتعلق والكفر بما يعبد من دونه والبراءة منه**" هذا مقتضى لا إله إلا الله نفي الألوهية عن جميع ما يعبد من دون الله وإثباتها لله وحده "**والكفر بما يعبد من دونه والبراءة منه فإنه لما قام لهم قولوا لا إله إلا الله**" الآن يسجد لقبر ويقول لا إله إلا الله هذا جهل عظيم وضلة في الرأي ووصل الجهل في بعض البقاع بهذه المناسبة أن شخصًا في بلاد البوسنة قبل الحرب الأخيرة التي صارت عليهم قبل عشرين سنة يقول واحد من الدعاة وقفنا على شخص كث اللحية لحيته بيضاء ولا يفتر من قول لا إله إلا الله لا إله إلا الله لا يفتر من قولها ويبيع السمك وعنده مصحف يسمونه جوامعي القطع الكبير فإذا باع سمكة وقطع ورقة من المصحف ولفها وأعطاها الزبون هذا يعرف معنى لا إله إلا الله؟! أو يعرف من الدين سوى الاسم؟! وهؤلاء الذي يسجد للقبر ويقول لا إله إلا الله أجهل من هذا الذي يبيع السمك ويلفّه بمعنى لا إله إلا الله ومقتضى لا إله إلا الله كفار قريش لما قيل لهم قولوا لا إله إلا الله قالوا {أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} [سورة ص:5] رفضوا أن يقولوا لا إله إلا الله "**فإذا عرفت**" يقول الشيخ رحمه الله "**فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك**" يعرفون المعنى ويفهمون لأنهم عرب على الفطرة يعرفون مدلولات الألفاظ وما يحيل المعاني يعرفون ذلك كله وهم المرجع في هذا في هذا الباب في اللغة العربية فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك "**فالعجب ممن يدعي الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جُهَّال الكفار**" لأنهم لو عرفوا معناها ما وقعوا فيما وقعوا فيه من الشرك المناقض لها "**وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها**" شخص توفي من عشرة أو أكثر من السنين إمام في فَنّه في أصول الفقه في وقته هو مرجع أهل الأرض كلهم إمام ومع الأسف هو في بلده سادن قبر جاءنا ودرس عندنا وبُهِر الناس به وأفادوا من علمه ومع ذلك سادن ورث السدانة عن أبيه وجده كابرًا عن كابر ماذا يستفيد من هذا العلم؟ وسيأتي في كلام الإمام رحمه الله تعالى أن هؤلاء عندهم قد

يكون عندهم علوم كثيرة ومعلومات واسعة لكن ما تنفعهم هذه العلوم إذا لم يحققوا كلمة التوحيد كلمة الإخلاص مفتاح لا إله إلا الله مفتاح الجنة لا إله إلا الله لا تفيدهم علومهم "**بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني**" بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني والحاذق منهم يعني مع الأسف الشديد انصراف الناس عن تعلُّم هذا العلم وكانت هذه العلوم بدهية عند الناس إلى وقت قريب مثل ما ذكرت بالأمس إذا سلَّم الإمام من صلاة الفجر سأل عن الأصول الثلاثة وسأل عن بعض ما يضطر إليه من من معاني لا إله إلا الله وشروط لا إله إلا الله وما تتضمنه وما تقتضيه وما يناقضها أما الآن لا عين ولا أثر كانت موجودة يعني ومازالت يعني موجودة في مقررات الصفوف الأولى لكنها أخذوا يخففون منها ويتخففون من كثير مما يتعيَّن على المسلم معرفته "**والحاذق منهم يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق إلا الله ولا يدبر الأمر إلا الله**" يظنون هذا معناها المتكلمون في كتبهم وموسوعاتهم على كثرتها وتنوعها يقررون هذا المعنى يعني لو تقرأ كتب الكلام المواقف والمقاصد وغيرها من كتب الكلام مع شروحها التي لا تعد ولا تحصى التي منها ما يبلغ عشرة مجلدات وأكثر وأقل لا يحومون حول المعنى الصحيح للا إله إلا الله لا يحومون حوله وإنما يقررون أن معناها لا يخلق ولا يرزق إلا الله ولا يدبر الأمر إلا الله من نتيجة ذلك ومن أثره أن انتشرت الشركيات في بلدانهم ولا ينكرونها لأنهم لا يدرون أنها تناقض لا إله إلا الله لأن الإنسان قد يعجب كيف انتشر الشرك في الأمة بهذه الطريقة وفيها العلماء وهي خير أمة أخرجت للناس العلم الذي لا يبنى على أساس صحيح من كتاب الله وسنة نبيه –عليه الصلاة والسلام– لا ينتفع به صاحبه ولا ينفع به غيره وشواهد الأحوال ظاهرة كثير من الناس أو من ممن يسافر من هذه البلاد إلى أقرب البلدان يضيق ذرعًا بالصلاة في المسجد يقول لا نجد مسجد ما فيه قبر ولذلك نضطر نصلي أفراد في أماكن سكننا هذه مشكلة إذا كان رأس المال التوحيد الذي لا يصح بدونه أي عمل ولا يقبل من دونه أي تقرب إلى الله جل وعلا لا ينفع إذا كان المسلمون بهذه الصفة فلا بد من أن من الدعوة الجادّة إلى هذا التوحيد والحمد لله يعني الذين تعلموا في هذه البلاد وانتشروا في الأقطار نفع الله بهم نفعًا عظيمًا وطلاب المنح الذين وفدوا إلينا والدعاة الذين ذهبوا إلى البلدان والأمصار نفع الله بهم ومع ذلك يبقى أن هذه الأمور والمظاهر الشركية موجودة في كثير من أقطار المسلمين مع الأسف الشديد والحاذق منهم يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق إلا الله ولا يدبر الأمر إلا الله "**فلا خير في رجل جُهَّال الكفار أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله**" فلا خير في رجل جهال الكفار أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله أبو جهل فرعون هذه الأمة يعرف معنى لا إلى إلا الله وكبار المتكلمين وحذاقهم يخفى عليهم المعنى الصحيح للا إله إلا الله ولذا وقعوا ما وقعوا فيه من القيل والقال والكلام الذي لا طائل تحته وأفنوا أعمارهم فيما لا ينفعهم بل فيما يضرهم وفي النهاية عند حضور الأجل تمنى كبارهم أن يموتوا

على عقائد عجائز نيسابور يعني بعد هذا كله يتمنى الذي أفنى العمر كامل ثمانين سنة في القيل والقال يتمنى أن يموت على عقيدة عجائز نيسابور فعلى الإنسان كما سيأتي في كلام الشيخ في الفائدتين الفرح بما آتاه الله من هذا العلم ووفقه إليه وأيضًا الخوف العظيم من سلبه كما سيأتي في كلام الشيخ رحمه الله يقول "**إذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب**" معرفة قلب وتحقيق ما هو معرفة لسان تقول الكلام بلسانك ولا يدخل إلى سويداء قلبك لا بد أن يكون مخزون في القلب أما بمجرد اللسان فأي شبهة تزيله إذا لم يتحقق ويتقرر في القلب "**إذا عرفت ما قلتُ لك معرفة قلب وعرفتَ الشرك بالله وعرفتَ الشرك بالله الذي قال الله فيه {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ}**" [سورة النساء:48] يقول "**وعرفتَ الشرك**" الذي يضادّ التوحيد ويناقضه "**وعرفتَ الشرك بالله الذي قال الله فيه {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ}**" [سورة النساء:48] الشرك ليس بقابل الغفران الشرك ليس بقابل للغفران وأما ما دونه وما عداه فإنه يدخل تحت المشيئة بما في ذلك كبائر الذنوب هذا قول أهل السنة والجماعة خلافًا للخوارج الذين يقولون أن مرتكب الكبيرة كافر خلافًا للمعتزلة الذين يقولون إن مرتكب الكبيرة بين المنزلتين في منزلة بين المنزلتين لا كافر ولا مؤمن ويتفقون على أنه يتفقون مع الخوارج على أنه مخلَّد في النار نسأل الله العافية والمنصوص عليه {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ} [سورة النساء:48] هذا الذي لا يُغفَر والشرك كما هو معلوم نوعان أكبر وأصغر والعلماء يختلفون في هذا الشرك الذي لا يُغفَر دخول الشرك الأكبر في الآية مجمع عليه.. دخول الشرك الأكبر وأنه لا يغفر هذا متفق عليه بين أهل العلم لكن يختلفون في الأصغر هل يدخل فيما لا يُغفَر كالشرك الأكبر أو لا كغيره من الذنوب من أهل العلم من يرى أن الآية عامة تشمل جميع أنواع الشرك مادام يطلق عليه شرعًا شرك فهو داخل في {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ} [سورة النساء:48] وهذا قول معروف عند أهل العلم وظاهر الآية يؤيده ظاهر الآية يؤيده ومنهم من يقول أن الشرك الأصغر حكمه حكم كبائر الذنوب تحت المشيئة وعلى القول الأول هل يخلَّد مثل ما يخلَّد المشرك شرك أكبر؟ يقولون لا، لا بد أن يعذّب لا يغفر لا بد أن يعذّب بقدر هذا الشرك ثم في النهاية يخرج ولا يخلّد كصاحب الشرك الأكبر "**وعرفتَ دين الله الذي بعث به الرسل من أولهم إلى آخرهم الذي لا يقبل الله من أحد دينا سواه** عرفتَ الشرك **وعرفتَ دين الله الذي بعث الله الذي بعث به الرسل من أولهم إلى آخرهم الذي لا يقبل الله من أحد دِيْنًا سواه وعرفت ما أصبح غالب الناس عليه من الجهل بهذا**" إذا كنت على بصيرة وبيّنَة من هذا كلِّه عرفت التوحيد الحقيقي المطلوب المحقِّق لمعنى لا إله إلا الله وعرفت ما يضادّه من الشرك "**أفادك فائدتين الأولى الفرح بفضل الله ورحمته**" لأن هذا رأس المال لأن هذا إذا فُقِد فَقَدْ خسر الإنسان كل شيء افترض أنه يعرف من العلوم ما يعرف ماذا تفيده هذه العلوم؟ لا شيء إذا لم توصله إلى الجنة فلا خير فيها أفاد من أمور الدنيا ومُتَعِها القناطير

المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث كل شيء لكنه خسر هذا الخسران المبين في عدم تحقيق التوحيد يقول "**الفرح بفضل الله ورحمته كما قال جل وعلا {قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}**" [سورة يونس:58] الفرح في الأصل ممدوح والا مذموم؟ **{إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}** [سورة القصص:76] لكن هذا إذا كان في أمور الدنيا التي لا يستفاد ولا ينتفع بها ولا تنفعه في أخراه لا يحب الفرحين كما حصل لقارون ومن على شاكلته وكم بين المسلمين من قارون؟ نسأل الله العافية ممن لا ينتفع بماله بل هي وبال ووقود عليه نسأل الله السلامة والعافية إذا كانت هذه النعمة التي أعطاه الله إياها مما يفيده في دينه ودنياه يفرح بها نعمة البصر إذا كان يستفيد منها فيما يقربه إلى الله جل وعلا وقل مثل هذا في بقية النعم كالسمع والعقل بعض الناس هذه النعم وبال عليه يستعملها فيما حرم الله عليه هذه ليست بنعم هذه تنقلب نقم يحاسَب عليها يوم القيامة "**{قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}**" [سورة يونس:58] «للصائم فرحتان» لأن الصيام مما يقربه إلى الله جل وعلا فهو يفرح به الثانية الآن تفرح بما أعطاك الله من هذه النعمة العظمى التي لا يقاربها ولا يدانيها أيُّ نعمة توجد وإن أفاد منها الإنسان تفرح بهذه النعمة لكن مع ذلك بقدر عِظَم هذه النعمة تُشفِق وتخاف على نفسك من زوالها وتخاف على نفسك من زوالها لأنه بقدر حجمها وعِظَم وعِظَمها وفرحك بها لا تأمن أن تزول ولا تأمن أن تسلب إياها فأنت تخاف مما يضادّها الثانية "**وأفادك أيضًا الخوف العظيم فإنك إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه**" الخوف العظيم الإنسان يخاف من زوال النعم الإنسان يخاف من زوال النعم ويحزن على ذلك لكن بقدر هذه النعم الخوف يكون مستواه بقدر فرحه ومستوى هذه النعمة الآن الذي عنده سيارة اشتراها بجميع ما يملك واستدان على ذلك زيادة ألا يخاف عليها أشد الخوف؟ هل يعطيها أي إنسان يعيرها أي أحد؟ هل يتركها في وسط الشارع عرضة لأن عرضة لأن تصدم وعرضة لأن يعبث بها أو تسرق؟ لا، يحرص عليها وتجده يدخلها في داخل البيت ويغلق البيت لكن إذا كانت السيارة من الأنواع التي متيسرة بأيسر الأثمان ما يهتم لها مثل هذا الاهتمام الإنسان إذا كان عليه ثوب من نوع غالي خلونا في أدنى الأمور وأيسرها لا يريد أن يتدنس بشيء بينما الذي ثوبه أقل من ذلك أمره أخف المقصود أنه كلما زادت النعمة وعظمت وصعب منالها كان الخوف عليها أعظم من أن تسلب يقول "**وأفادك أيضًا الخوف العظيم فإنك إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه**" إن الإنسان ليتكلم بالكلمة إن الإنسان ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفًا نسأل الله العافية والذي قال والله لا يغفر الله لفلان أوبقت دنياه وأخراه والذي يقول لأخيه كافر وهو لا يستحقها تحور عليه وترجع إليه أمور خطيرة عظيمة يجب على الإنسان أن يحفظ لسانه.

احفـــظ لســـانك أيهـــا الإنســـان لا يلـــــدغنك إنـــــه ثعبـــــان

الثعبان يلدغ لدغة ويمكن تُعالَج أو أسوأ احتمال تموت لكن الزلة باللسان ليست بالسهلة وليست بالهينة "**يكفر بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يُعذَر بالجهل**" وقد يقولها وهو جاهل فلا يُعذَر بالجهل ولا شك أن هذا بالنسبة للمُعرِض يُعرَض عليه الدين ويُعرَض عليه العلم وبين مسلمين ويعرِض عن دين الله وعن شرع الله لا يتعلمه ولا يرفع به رأس مثل هذا لا يُعذَر وإلا فالأصل **{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً}** [سورة الإسراء:15] وهذا ما يقرره صاحب الكتاب الإمام المجدد العذر بالجهل مسألة معروفة عند أهل العلم وطويلة الذيول ولها صُوَر ولها فروع على كل حال ليس هذا محل بسطها لكن الشيخ رحمه الله هو ممن يعذر بالجهل يعني إذا كان جهل مطبِق ما بلغه شيء من العلم لا بد أن تبلغه الحجة لأن الله جل وعلا قال **{لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ}** [سورة الأنعام:19] لا بد من بلوغ الحجة **{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً}** [سورة الإسراء:15] فإذا بلغت الحجة فإن كان ممن يفهم من العرب بدون ترجمة يكفي بلوغ الحجة وإذا كان من غيرهم ممن يفهم الكلام العربي لا بد أن يفهمه ولا يلزم زوال المانع من قَبُول الحجة لأنه إذا كان يفهم وبلغته الحجة يكفي هذا لأن كثير من المسلمين في الأقطار إذا قيل لهم هذا شرك والدليل على ذلك قوله تعالى وقوله -عليه الصلاة والسلام- قال لا، أنتم تقولون هذا وتقررون هذا لكن شيوخنا يقولون لا، هذا مانع من قبول الحجة لا يُشتَرَط زواله لأنه يفهم وألقي إليه الدليل والحجة من الكتاب والسنة فأعرَض اكتفاء بما عليه **{إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ}** [سورة الزخرف:23] **{إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا}** [سورة الأحزاب:67] يعذرون؟! وش بعد الآية؟ **}وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً}** [سورة الأحزاب:67-68] ما عُذِروا لأنهم أطاعوا السادة والذين صدوهم عن دين الله وعلى الإنسان أن يحمد الله جل وعلا أن كان بين علماء محقِّقين يعرفون معنى لا إله إلا الله ويعرفون ما يناقضها وإلا فما الفرق بينه وبين غيره من أولئك الفئام من الناس الذين يقتدون بعلماء لهم شأن ولهم وقع ولهم تقدير واحترام بين الناس بل لهم تقديس بين الناس وإذا رآهم يفعلون رأى فعل مثلهم ويقولون هم أعرف وقريب من هذا مقلِّدَة المذاهب تجده يقال له هذا الفعل ليس بصحيح يقول لك لا، المذهب كذا تقول الدليل كذا يقول لك لا، المذهب كذا وإن كان هذا أخف بلا شك لأن صاحب المذهب صاحب سنة لكن بعضهم إذا قيل له حتى من بعض أنصاف المتعلمين من المتمذهبة تجده لا يخرج عن المذهب ولا يحيد عنه بحجة أن صاحب المذهب الإمام أحمد عرف لو كان هذا الدليل يدل على هذه المسألة ما تعداه الإمام أحمد مع أن الأئمة لأسباب أو لاختلافهم أسباب معروفة لكن لا يعني أن هذا الإمام المقتفي صاحب الأثر صاحب السنة لا يخفى عليه شيء من الدين لكن تجده يقول ولو الإمام

أعرف لا شك أن العامّي فرضه التقليد وسؤال أهل العلم لكن مع ذلك إذا بلغه القول بدليله لا يصِرّ ولا يعاند وإنما عليه أن يسأل من يثق به من أهل العلم ما رأيك بهذا الدليل وهل هناك شيء يعارِضه ويمنع من العمل به؟ يكون عنده قبول للحق مبدأ القبول للحق وليس معناه أنه يُلزَم بالاجتهاد والنظر في الأدلة هذا شأن أهل العلم وإنما فرضه التقليد وبعض هؤلاء المقلِّدَة نسأل الله العافية تشددوا في هذا ورأوا تحريم الخروج عن المذاهب الأربعة الصاوي في حاشيته على الجلالين يقول ولا يجوز الخروج عن المذاهب الأربعة ولو خالفت الكتاب والسنة وقول الصحابي يقول لأن الأخذ بظواهر النصوص من أصول الكفر نعوذ بالله يعني هذا إذا كان هذا تقليد في الفروع فكيف بمن يقلِّد في الأصول في مَفْصِل في لا إله إلا الله مفتاح الجنة التي لا يمكن أن يدخل الجنة بدونها والله المستعان "**وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه إلى الله تعالى**" يقول الكلمة ويظن أنها تقربه إلى الله تعالى "**كما ظن الكفار**" وفي بعض النسخ "**المشركون**" ولا فرق "**خصوصًا إن ألهمك الله ما قص عن قوم موسى**" عليه السلام "**مع صلاحهم**" هؤلاء الصفوة من قوم موسى مع "**صلاحهم وعلمهم أنهم أتوه قائلين {اجْعَل لَّنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ}** [سورة الأعراف:138]" إذا كان إبراهيم الذي حطَّم الأصنام يقول **{وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ}** [سورة إبراهيم:35] فماذا نقول نحن؟! ونحن على خطر عظيم في أيام فتن يصبح فيها المسلم أو الرجل مسلمًا ويمسي كافرًا ونحن نرى بعض من ينتسب إلى الدعوة تجده في هذا اليوم على قول وغدًا على قول يناقضه والله المستعان "**فحينئذٍ يعظم يعظم خوفك وحرصك على ما يخلِّصك من هذا وأمثاله**" فحينئذٍ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلِّصك من هذا وأمثاله يعني بقدر هذه النعمة التي هي نعمة التوحيد أعظم النعم على الإطلاق وهي معرَّضة للزوال ألا يكون أشد الخوف من زوالها؟! يعني كما قال المؤلف في الفائدتين رحمه الله تعالى واعلم أن الله سبحانه من حكمته واعلم أن الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيًّا بهذا التوحيد "**واعلم أن الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيًّا بهذا التوحيد إلا جعل الله له أعداء كما قال تعالى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً}**" [سورة الأنعام:112]" الأنبياء لهم أعداء وما من نبي بُعِث إلا عودي وقد يستمر العداء له ولا يستجيب له أحد والنبي يبعث وحده وقد لا يستجيب له إلا النفر اليسير الرجل والرجلان وقد يكون معه الرهط وقد يعاديه وينابذه أقرب الناس إليه فلا يستجيب لدعوته بل يغري به أعداءه {**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ}** [سورة التحريم:10] أقرب الناس إليهم وقد يكون ذلك من أولادهم كابن نوح وقد يكون من قبيلته وعشيرته كما حصل للنبي -عليه الصلاة والسلام- في أول الأمر المقصود أن إذا جاء أحد للناس بما لم يألفوه وأراد أن يخرجهم عنه عادوه لأن الناس أعداء لما يجهلون "**{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً}**" [سورة الأنعام:112] شياطين شياطين الإنس وقُدِّموا على شياطين الجن

لأن شيطان الإنس يأتي إليك بصفة ناصح ويزخرف لك القول ويُلْبسه لباس الحق وهذه حقيقة الشبهة التي تشتبه بالحق يأتي إليك بصفة ناصح مشفق وقد تستعيذ بالله منه فلا ينصرف لكن شيطان الجن إذا استعذت بالله منه اندحر ولذلك قُدِّم شياطين الإنس على شياطين الجن {**يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً**} [سورة الأنعام:112] يأتيك بكلام مُنَمَّق مرتَّب مزوَّق مزخرف كما نسمع وكما نقرأ في الوسائل وسائل الإعلام الموجودة الآن ولا فيه أرتب من كلام المتكلمين الذين يبنونه على المقدمات والنتائج كلام مرتب بالفعل إذا سمعه الإنسان أُعجب به ولكنه لا شيء في الحقيقة {**زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً**} [سورة الأنعام:112] سراب.

حجـــج تهافـــت كالســـراب تخالهـــا حقـــا وكـــل كاســـر مكســـور

كلهم ما عندهم سنع هذا يزعم أنه كاسر وهو في الحقيقة مكسور وخصمه كذلك كلهم ويقع عليه اسم الفاعل واسم المفعول يزعم أنه كاسر وهو في الحقيقة مكسور يزعم أنه غالب وهو في واقع الأمر مغلوب وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج "**وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال الله تعالى {فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ}**" [سورة غافر:83] يعني دعوة الشيخ لما انتشرت في الآفاق ووجهت من قِبَل أعداء الدعوة من أهل العلم ممن ينتسب إلى علم إلى العلم في تلك الأقطار وقابلوها بالحجج وبما عندهم من العلم يقول "**وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج**" عندهم فيه علماء في الفنون في العربية وهم متمكنون فيها وفي الأصول وأيضًا في العلوم الأخرى في الفقه وعلوم الآلة لكن وقد يكون لهم يد في تفسير القرآن وفي شرح الأحاديث على طريقتهم على طريقتهم على طريقة المتكلمين وأكثر المفسِّرين منهم وأكثر الشراح منهم لكن هل استفادوا من كلام الله وكلام نبيه –عليه الصلاة والسلام– في معرفة لا إله إلا الله التي تنجيهم من عذابه؟ هم باقون على ما هم عليه وإذا أردت أن تعرف قدر هذه النعمة فاقرأ في تفسير الرازي مع أن طالب العلم لا يُنصَح بقراءته لأن فيه شُبَه قد تنطلي عليه لأنه كلام منمَّق ومرتَّب فقد يلتبس الحق بالباطل وهو من أضرّ الكتب على طالب العلم لأن طالب العلم قد يدرك ما في غيرها من.. وكذلك تفسير الزمخشري فيه الاعتزاليات بالمناقيش تفسير الرازي يورِد الشُّبَه ويجلِّيها ويوضِّحها بقوَّة ثم يرد عليها ردًّا ضعيفًا هذا إذا كانت تخالف مذهبه وإلا الشبه التي تقرر مذهبه هو حامل لوائها ومن المنظِّرين للبدعة فالكتاب خطره عظيم على طالب العلم نعم فيه فوائد وفيه نفائس يعني لو انبرى متمكِّن لإبراز هذه النفائس واستخراجها من هذا الكتاب لاستغنى الناس عنه ولم يحتاجوا إليه لأنه في ضرر بالغ على طلاب العلم يقول في تفسير قوله جل وعلا {**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**} [سورة الشورى:11] وألَّف في أعضاء الله شخص يقال له محمد بن إسحاق بن خزيمة كتابًا أسماه كتاب التوحيد والأجدر به والأولى أن يسمى كتاب الشرك ابن خزيمة مَن هو هذا؟!

إمام الأئمة العلماء قاطبة يطلقون عليه بما فيهم شيخ الإسلام وغيره يقولون إمام الأئمة وسبّه بأقذع أنواع السب كله لماذا؟ لأنه يخالف مذهبه يخالف ما يقرره نسأل الله العافية عندهم علوم كثيرة وكتب ومؤلفات وحجج كتاب البحار بحار الأنوار للمجلسي مائة وعشرين مجلَّد مائة وعشرين مجلَّد يعني ما عند أهل السنة هذا الحجم لشخص واحد إلا في كتب متعددة أما كتاب واحد يبلغ هذا المقدار كتاب الفنون لابن عقيل مئات المجلدات أو مئات الأجزاء ابن الجوزي وقع لي الجزء السابع بعد ما أدري والله قال أربعمائة أو خمسة من هذا الكتاب كتاب عظيم وكبير مع أن ابن عقيل عنده مخالفة في هذا الباب في الصفات والله المستعان "**وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة** وحجج **وكتب وحجج كما قال الله تعالى**" **{فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ}** [سورة غافر:83] إذا عرفت ذلك يعني قد يقول قائل يُسأَل العالم من أهل السنة ويجيب بكلام مبسَّط يفهمه كل أحد يفهمه العامي ويجيب بكلمتين ثلاث وعليها معها دليلها يعني مثل الشيخ ابن باز رحمة الله عليه إذا سئل عن مسألة أجاب بدقيقة أو أقل ويُسأل فلان أو عَلَّان من الناس من المبتدعة ثم بعد ذلك يجيب عن هذه المسألة بمجلد ليس هذا علامة علامة التوفيق ليست هذه علامة للتوفيق يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله في فضل علم السلف على الخلف ومن فضَّل عالمًا على آخر بكثرة كلامه فقد أزرى بسلف هذه الأمة فقد أزرى بسلف هذه الأمة لو تقرأ في فتاوى الصحابة والتابعين ما وجدت كلام كثير الحكم ودليله خلاص وعلى كل حال قد يقتضي المقام شيء من البسط وقد يكون الخصم عنده علوم وشُبَه تُنقَض ويرد عليها كما فعل شيخ الإسلام رحمه الله يعني يجيب على المسائل بكتب لماذا؟ لأن الخصوم عندهم من العلوم ما يحتاج إلى اجتثاثها من أصولها فيحتاج إلى التطويل أما إذا كان السؤال من من غير مخالِف ما عنده شيء عامّي يسأل عن مسألة تفصِل له وتجيبه بمجلد؟! لا، من فضَّل عالمًا على آخر بكثرة كلامه فقد أزرى بسلف هذه الأمة يقوله الحافظ ابن رجب في فضل علم السلف على الخلف، من العلماء مَن طريقته التفصيل والتفريع والتنظير هذا لا مانع منه في مقام التعليم في مقام التعليم وبعض العلماء يعرض المسائل بذيولها وأصولها وفروعها لأن أمامه طلاب علم يريد أن يتمرَّنوا على العلم الشرعي هذا لا لا إشكال فيه ولا يدخل في مثل هذا يقول "**إذا عرفت ذلك وعرفت أن الطريق** وعرفت أن الطريق **إلى الله لا بد له من أعداء قاعدين عليه** قاعدين عليه **أهل فصاحة وعلم وحُجَج**" أهل فصاحة وعلم وحُجَج وهذا شواهد الأحوال من الواقع الذي نعيشه ما يفتي عالِم بفتوى تبرأ بها الذمة ويُصَدّ بها الشَرّ إلا انبرى له الأشرار قاعدين على هذا السبيل سبيلهم الذي اتخذوه ومنهجهم الذي انتهجوه للصد عن دين الله نسأل الله العافية فيه كلمة حق تقال من قبل عالم مخلص ينبري لها من هؤلاء العَدَد والجَمّ الغفير وتُنشَر أقوالهم وتُتَلَقَّف وإذا أُريد الرد عليه أو عليهم قد لا يتيسر نشرها وهو من هذا الباب الباب وعرفت أن الطريق إلى الله لا بد له من أعداء قاعدين عليه أهل فصاحة وعلم وحجج "**فالواجب عليك أن تعلَّم من دين الله**

**ما يصير سلاحًا لك تقاتل به هؤلاء الشياطين** فالواجب عليك يخاطِب طلاب العلم بسلاح العلم المبني على الكتاب والسنة "**فالواجب عليك أن تعلَّم من دين الله ما يصير سلاحا لك تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم ومقدَّمهم إبليس لربك عز وجل {لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ}**" [سورة الأعراف:16] يعني يجلس على الطريق **{ثُمَّ لآتِيَنَّهُم}** [سورة الأعراف:17] يسلكون الصراط المستقيم ثم يجلس عليه هذا الشيطان وأتباعه **{ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ}** [سورة الأعراف:17] يعني في بشتى الوسائل وأنتم ترون أن معارَضة الحق وأهل الحق الآن لا تقتصر على كلام يسلكون جميع السبل والطرق للصد عن هذا الحق **{ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ }** [سورة الأعراف:17] يعني الشيطان اجتال الكثير من الناس حتى صار نصيبه الذين يدخلون معه النار يعني من بعث أهل النار الذين استجابوا للشيطان نسبتهم كم؟ تسعمائة وتسع وتسعون.

يــا ســلعة الــرحمن لــيس ينالهــا ... فــي الألــف إلا واحــد لا اثنــان

فاحرص أن تكون من الناجين من الواحد وإذا عرفنا أن هذه النسبة هي التي تدخل النار والواحد هو الناجي ماذا يصير وضعنا يصير وجل وخوف من سوء العاقبة كما كان سلف هذه الأمة وأئمتها يخافون منه أشد الخوف.

تفضل.

المؤذن يؤذن.

يقول المؤلف رحمه الله تعالى "**ولكن إذا أقبلتَ على الله تعالى وأصغيتَ إلى حجج الله وبيناته فلا تَخَف ولا تحزن**" إذا أقبلت على الله وصدقت معه والتجأت إليه ورغبت إليه أن يعصمك من هذه الفتن ومما يناقض التوحيد فإن الله جل وعلا يؤيدك ويثبتك وينصرك ولكن إذا أقبلت على الله تعالى وأصغيت إلى حجج الله وبيناته يعني تقرأ القرآن وفيه من الحجج ما يكفي ويشفي وفيها من الوضوح ما لا يحتاج معه إلى عناء وتعب وأصغيت إلى حجج الله وبيناته "**فلا تخف ولا تحزن {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}**" [سورة النساء:76] يعني لا تخف ولا تحزن مع أن نسبة من من يتأثَّر بالشيطان تسعمائة وتسعة وتسعين من ألف الذين يجتالهم الشياطين هذه النسبة والذي ينجو واحد والشيخ يقول "**لا تخف ولا تحزن!**" هو يحثك ويغريك بأن تصدق مع الله وتخلص لله وتنطرح بين يديه وتنكسر بين يديه وتلجأ إليه أن يثبتك وحينئذ أبشر "**{إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}**" [سورة النساء:76] يقول رحمه الله "**والعامي الموحد من الموحدين** والعامي من الموحدين **يغلب ألفًا من علماء هؤلاء المشركين كما قال تعالى {وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}** [سورة الصافات:173] **فجند الله تعالى هم الغالبون بالحجة واللسان كما أنهم الغالبون بالسيف والسنان وإنما الخوف على الموحِّد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح**" هل هذا الكلام يتفق

أوله مع آخره؟ كيف يوجَّه كلام الشيخ بأن العامِّي من الموحدين العامي يعني المفترض أنه لا علم عنده يغلب ألفا من علماء هؤلاء المشركين "**كما قال تعالى {وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}** [سورة الصافات:173] **فجند الله تعالى هم الغالبون بالحجة واللسان كما أنهم الغالبون بالسيف والسنان وإنما الخوف على الموحِّد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح**" العامي معه سلاح والا ما معه سلاح؟

**طالب:** ............

كيف؟

**طالب:** ............

إذًا العامِّي معه سلاح والا ما معه سلاح؟ كيف يغلب ألف من هؤلاء العلماء؟

**طالب:** ............

العامِّي نفهم من الموحِّدين الذي يعرف معنى لا إله إلا الله ويعرف مقتضاها وأدركنا من العامة من لا يقرأ ولا يكتب لكنه يحضر المجالس مجالس العلم ولا يخرجه ذلك عن كونه عامي لكن يفهم ويعتني ببعض الأمور التي تُشكِل عليه مِن لاسيما في رأس المال في التوحيد يعني كان الاهتمام بالتوحيد أكثر مما نحن عليه الآن عوام هم من المحبِّين يسمون محبّون يحضرون الدروس لا يفهمون دقائق العلوم وليست لديهم أرضية يبنون عليها لكن إذا الشيخ قرر مسألة في التوحيد وأكد عليها فهمها هذا العامي وتسلّح بما فهم ووجدناهم يردون على بعض الناس ممن يتكلم في العقائد وجدناهم في الحرمين من من عوامّنا ممن يحضر الدروس هو لا يخرجه ذلك عن وصفه عن كونه عاميًا لا يقصد بذلك العامي الذي ما مر عليه شيء هذا ما معه سلاح هذا الذي يقصده الذي يمشي بغير سلاح هذا عُرْضَة لأن يجترفه أدنى شخص بأدنى شبهة لكن اللي يحضر الدروس ولزم أهل التحقيق وإن لم يكن لديه أهلية ولا أرضية كما يعبِّر المعاصرون إنما يسمع وبفطرته يفهم مثل هذا لا يمكن أن يؤثِّر عليه من علماء الخلف المشركين هؤلاء الكلام الذي يسميهم الشيخ مشركين قال إنه يغلبهم لأنه فهم المسألة من مما يتعلَّق بلا إله إلا الله وما يناقضها وسمع الأدلة فهو يتسلَّح بما سمعه من أهل العلم وليس مما يتلقاه بنفسه من الكتب ويتابع تحصيله بنفسه كما قال تعالى {وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [سورة الصافات:173] فجند الله تعالى هم الغالبون بالحجة واللسان كما أنهم الغالبون بالسيف والسنان وإنما الخوف على الموحِّد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح كمن يدخل معركة بدون سلاح.

........................ كساعٍ إلى الهيجاء بغير سلاح

الذي يسعى إلى الهيجاء بغير سلاح مآله إلى أن يُقتل وهذا الذي يسعى إلى هذه المعركة التي مبناها على الأدلة العقلية المجرَّدة يسعى بغير سلاح من كتاب الله وسنة رسوله -عليه الصلاة

والسلام- مآله إلى إلى أن يُغلَب ويؤثَّر عليه لأنه يسمع كلام منمَّق ومزخرف ومزوَّق لا بد أن يتأثَّر في الواقع الذي نعيشه من تأثُّر كثير من المتعلمين مع الأسف الذين ليس لديهم سلاح ممن ينتسب إلى التعلم وطلب العلم يتأثرون بما يسمعون فيما يطرح من مناظرات ومحاضرات وندوات في وسائل الإعلام لا بد أن يتأثر الإنسان بما يسمع لكن من معه سلاح يتأثَّر بالخير ويرِد الشر ومن لا سلاح معه قابل لأي أمر يُعرَض عليه "**وقد مَنَّ الله علينا بكتابه الذي جعله تبيانًا لكل شيء**" وقد مَنَّ الله علينا بكتابه الذي جعله تبيانًا لكل شيء "**وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**" **{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ}** [سورة الأنعام:38] تبيانا لكل شيء وما يخفى من المجمل بيَّنه النبيُّ -عليه الصلاة والسلام- **{لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ}** [سورة النحل:44] هذه وظيفته -عليه الصلاة والسلام- "**فلا يأتي صاحب باطل بحُجة إلا وفي القرآن ما ينقضها**" فلا يأتي صاحب باطل بحجة إلا وفي القرآن ما ينقضها **ويبين بطلانها** طيب لو جاء بحجة من القرآن صاحب الباطل لو جاء بدليل من القرآن الخوارج لهم أدلة من القرآن المرجئة لهم أدلة من القرآن المعتزلة يستدلون بأدلة أشاعرة كلهم يستدلون بأدلة من القرآن لكنهم يستدلون بالمتشابه وتجد في القرآن ما يقابِل هذه الأدلة ليكون المسلم متوسِّطًا فيعمل بهذا ويعمل بهذا فيأخذ من أدلة الفريقين ما يقوده إلى التوسُّط ولذلك مذهب أهل السنة وسط بين الطوائف كلها في مسائل الاعتقاد كلها وسط تجدهم وسط بين الخوارج والمرجئة لأنهم عملوا بما استدل به الخوارج ووفَّقوا بينه وبين ما عمل به المرجئة وكذلك بين الروافض والنواصب وبين القدرية والجبرية لأنهم يعملون بهذا وهذا طيب قد يقول قائل لماذا لم يأتِ القرآن بدلاً من أن يأتي بهذا وهذا أن يأتي بشيء بيِّن واضح فيه الوسطية ما لازم أن نأتي بالطرفين لماذا؟ أولا أجر الاجتهاد والاستنباط والتعب في تقرير المسائل العلمية هذا جهاد هذا نوع من الجهاد وهذا ابتلاء للمسلم وللعالم أن يبلى أن يبتلى بأدلة يستدل بها خصومه ومع ذلك يوجَد من الأدلة ما يدل على أن هذه الأدلة ليست على إطلاقها الأمر الثاني أن القرآن علاج علاج تعالَج به الأمراض أمراض القلوب وأمراض الأبدان وأمراض الأعمال يعني لو جئت إلى مجتمع فيه نوع غلوّ وتشدد ما الذي يجدي من النصوص في علاج هذا المرض أدلة المرجئة تورِد عليهم من أدلة المرجئة ما يخفف ما عندهم من غلو استفدنا والا ما استفدنا؟ لو جئت إلى مجتمع مفرِّط ضايع يقولون لا إله إلا الله ولا يعملون من الأعمال شيء يتركون المأمورات بما تكرب عليهم بأدلة الخوارج هذه الفائدة من وجود أدلة الفريقين والموفَّق من يوفِّق بينهما الموفَّق من يوفِّق بينهما "**فلا يأتي صاحب باطل بحجة إلا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى {وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً}** [سورة الفرقان:33] **قال بعض المفسرين هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة**" كل حجة يأتي بها سواء كانت من الكتاب أو من السنة في الكتاب ما يوجِّهها الوجهة الصحيحة كما قلنا في المثال الذي ذكرناه طيب أهل الباطل يُحتاج

إلى رد باطلهم إلى رد باطلهم القرآن فيه الحجج "{وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً}" [سورة الفرقان:33] لكن لديهم شُبَه في كتبهم كتبهم مملوءة بالشبه المؤثِّرة كما ذكرنا في تفسير الرازي وغيره وفي المذاهب البدعية المعتزلة عندهم شبه الروافض عندهم شبه الأشاعرة والماتريدية وغيرهم من الطوائف كلهم عندهم شُبَه كيف نعرف هذه الشبه؟ كيف نعرف؟ هل ننتظر إلى أن يلقوا هذه الشبه أو نهجم على كتبهم ونستخرج هذه الشبه وننقضها؟ لأنهم قد يوردون هذه الشبه قبل الاستعداد لها فيتأثر بها الناس فلا بد أن يوجَد مَن يرد عليهم بعد معرفة شبههم لكن هذا الكلام لا يوجَّه إلى عموم الناس ولا إلى آحادهم ولا إلى أوساط المتعلمين ولا إلى غير المتمكنين بل طالب العلم عليه أن يتمكن من مذهب من معرفة المذهب الصحيح ويتروَّى منه ويتزوَّد ويتسلَّح بسلاح العلم بالنصوص بالكتاب والسنة ثم بعد ذلك إذا أراد أن يصد وأن يجاهد هذا جهاد القلم واللسان أن يجاهد هؤلاء وليس بأقل تأثيرًا من الجهاد بالسيف والسنان عليه أن يطَّلِع على كتبهم وينقضها وأكرر أن مثل هذا الكلام لا يوجَّه إلى العموم إنما يوجَّه إلى الأفذاذ من الناس لأن بعض الناس قد يقرأ في هذه الكتب ويعلق في قلبه شبهة لا يستطيع ردها مثل ما قلنا في تفسير الزمخشري أنه بالمناقيش استخرجت اعتزالياته بالمناقيش والرازي فيه ما هو أعظم من ذلك من الشبه المقصود أن من أهل العلم من يتعيَّن عليه أن ينظر في هذه الكتب وينقض هذه الكتب وقد قام بذلك أئمة الإسلام وإن كان بعضهم يحذر من النظر في هذه الكتب وكلامه متجه إلى من يتأثر بها أما من لا يتأثر بل يفهمها وينقضها وينقضها بها كما كان شيخ الإسلام يقرأ كتب المخالفين ويرد عليها من أصولهم وقواعدهم ومن العجيب كما يقول ابن القيم:

ومن العجيب أنه بسلاحهم ... أرداهم نحو الحضيض الداني

نقض كلامهم بكلامهم لكن على الإنسان أن يتأهّل قبل ذلك لئلا يتضرر شيخ الإسلام نظر في الكتب المحرفة من التوراة والإنجيل ورد على اليهود والنصارى والنبي -عليه الصلاة والسلام- لما رأى الصحيفة في يد عمر غضب عليه لأنه لا يوجد في ذلك الوقت ما يُخاف منه أن يتأثروا بهذه الصحف فلا داعي لقراءتها أنت في مجتمع ما فيه مخالفين ولا تخشى على هؤلاء العامة لا داعي أن تقرأ كان الناس إلى وقت قريب لا يطلعون على كتب المذاهب يكتفون بما يرد على المخالفين بما دوّنه أهل السنة من الرد عليهم لكن الآن ظهر في المناظرات من يقول أنتم تدّعون وتزعمون أنا نقول هذا وليس بصحيح نطّلع على كتبهم ونقول قال فلان وقال فلان لكن مَن يطّلِع؟ الذي لا يخاف عليه المتمكِّن من العلم الصحيح هذا الذي له أن ينظر وله أن يرد ولا يوجَّه هذا الكلام مثل ما كررت إلى أفراد الناس وآحادهم ولذا عِيْب على مَن حقَّق منهاج السنة أن حقَّق منهاج الكرامة وجعله في المقدمة حققه في مائة صفحة أو تزيد قليلاً منهاج الكرامة لابن المطهِّر الرافضي الذي رد عليه شيخ الإسلام جهّزه لهم محقَّق على نسخ وجعله في المقدمة

الذي يريده منهم يأخذه ويترك الرد فعِيْب عليه ولذا لم يذكره مفردًا في الطبعات اللاحقة الكاملة طبعة جامعة الإمام وما بعدها أنت تجهّز لهم وتعينهم على ذلك وهو لا شك أنه مجتهِد في أن يذكر الأصل ويذكر الرد عليه لأنه ما ذكره إلا مع الرد عليه لكنه مفرد بحيث يمكن أن يستغنى به عن الرد عليه فكما صنع شيخ الإسلام في الرد على المخالفين يذكر جملة ما يذكر كتاب كامل يذكر الجملة ثم يرد عليها ثم ينقضها بسلاحهم ابن القيم أشاد بشيخ الإسلام في هذا الباب وأشاد ببعض كتبه وكل كتب شيخ الإسلام نافع ومفيد وإن كان منها في بعضها ما لا يفهمه كثير من المتعلمين يعني منهاج السنة في المجلد الرابع أكثر من ثلاثمائة صفحة كالطلاسم لا يفهمها طالب العلم لكن شيخ الإسلام عرف أصولهم وقواعدهم وعرف كيف ينقضها؟ وكذلك في المجلد السادس قريب من هذا درء تعارض العقل والنقل.

واقــرأ كتــاب العقــل والنقــل الــذي مــا فــي الوجــود لــه نظيــر ثــاني

يقوله ابن القيم يأتي طالب علم صغير مبتدئ يسمع هذا الكلام ويروح للمكتبة ويقرأ في هذا الكتاب هذا لا يلبث أن يترك العلم أو يسمع مدح ابن كثير لعلل الدارقطني ثم يذهب إلى المكتبة ويشتري الكتاب يقرأ فيه! هذا يترك العلم بالكلية فالأمور تنزَّل منازلها وطلاب العلم على على مراتب ومراحِل منهم من يفهم ويعطى على قدر فهمه ومستواه العلمي.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

# كشف الشبهات

معالي الشيخ الدكتور
عبد الكريم بن عبد الله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| تاريخ المحاضرة: | 1435/7/20هـ | المكان: | |
|---|---|---|---|

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

يقول المؤلف رحمه الله تعالى الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أجزل الله له الأجر والثواب وأدخلنا وإياه الجنة بغير حساب يقول: "**وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله تعالى في كتابه جوابًا لكلام احتج به المشركون في زماننا علينا**" تعرفون أن دعوة الشيخ صار لها مناوئون لأنها جاءت على خلاف ما اعتاده الناس في كثير من الأقطار درجوا على الخلل الكبير في توحيد الإلهية وزعموا أن توحيد الربوبية كافي وهذا هو الذي كان عليه مشركو قريش وغيرهم ممن بعث الرسول –عليه الصلاة والسلام– إليهم يقرون بتوحيد الربوبية كما تقدم في الدرسين الماضيين وما ذكره الشيخ في الدرسين الماضيين هذا توطئة وتمهيد لهذه الشبه التي نبدأ بها اليوم إن شاء الله تعالى يقول "**وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله تعالى في كتابه جوابًا لكلام احتج به المشركون في زماننا فنقول جواب أهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل**" مجمل ومفصل فالمجمل الذي ذكره الشيخ رحمه الله مجمل ومفصل المجمل يصلح للرد على كل شبهة يصلح للرد على جميع الشبه التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى ولغيرها من الشبه فينبغي أن يعتني به طالب العلم فإنه عزيز نفيس جدًا يعني إذا ضبطه طالب العلم المجمل يستطيع أن يرد على كل شبهة ردًا مجملاً وإن لم يكن في المحز في نفس الشبهة التي يوردها صاحبها يقول رحمه الله تعالى "**أما المجمل فهو الأمر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها فهو الأمر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ}** [سورة آل عمران:7]" لا شك أن هؤلاء المبتدعة قد يتشبثون بأدلة من الكتاب والسنة وغيرهم من الملل الأخرى قد يوردون علينا أشياء من كتابنا فمثلاً النصراني الذي يقول بتعدد اللآلهة قد يورد على المسلم قد يورد على المسلم مثل قوله جل وعلا **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}** [سورة القدر:1] المتكلم واحد والا أكثر من واحد؟ **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}** [سورة القدر:1] يقول أقل الجمع اثنين أو ثلاثة على قول الجمهور فليس المنزل واحد إنما هو جمع يقول مثل هذا النصراني ليقرر عقيدة التثليث عنده يقول أنتم في كتابكم **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}** [سورة القدر:1] **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** [سورة الحجر:9] يعني ما هو معقول واحد يقول هذا الكلام إنما هم جمع ليقرر عقيدة التثليث نقول هذا من الذين تتبعوا المتشابه ويترك **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}** [سورة الإخلاص:1] وضمير الجمع كما يستعمل في العدد يستعمل في الواحد المعظِّم نفسه يستعمل في الواحد المعظِّم نفسه ويستعمل في المعظَّم وفي تفسير **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ}** [سورة يوسف:2] من صحيح البخاري رحمه الله يقول والعرب تؤكِّد فعل الواحد

بضمير الجمع هذا في تفسير {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ} [سورة يوسف:2] فالساذج اللي ما عنده علم وما عنده خبر ولا يعتني بمثل هذا من المسلمين يمكن والله يصير عنده لبس نقول إذا كان عندك لبس في مثل هذا فما تقول في المستعمل الآن المشاع عندما يصدر أمر نحن فلان بن فلان كم هم؟ واحد وش تقول؟ يعني إذا كان عندك علم بكلام أهل العلم وبما قالوه في هذه النصوص طيب كم هل الأمر صدر باسم الملك وولي عهده والثالث..؟ لا، لكن العرب يستعملون هذا الأسلوب في الواحد والعرب كما يقول الإمام البخاري في صحيحه تؤكد ضمير الجمع تؤكد فعل الواحد بضمير الجمع {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [سورة القدر:1] طيب لو جاء خارجي والا معتزلي وقال صاحب الكبيرة خالد مخلد في النار بدليل آية النساء {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا} [سورة النساء:93] وش تقول ما هو نص من القرآن؟ نقول له وماذا تقول في قوله جل وعلا {إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ} [سورة النساء:48] هل القتل دون والا لا؟ دون، طيب يقول ابن عباس القتل ليس له توبة وجزاؤه مثل ما ذكر في القرآن نقول ابن عباس جاءه سائل يريد أن يقتل ماذا تريد أن يقول ابن عباس؟ يبي يسوق له نص الآية من أجل أن يردعه عن القتل ما يستدل بكلام ابن عباس على الحكم المطلق العام ولذلك الذي قتل التسعة والتسعين لما سأل الراهب وقال ما لك توبة قتله وكمل به المائة فسأل الحبر العالم قد من يحول بينك وبين التوبة وهذا مقرر في شرعنا ومسوق سياق المدح للقصة لعلم هذا العالم ومع ذلك أتبعت بما أتبعت وان له توبة وتنازع فيه الملائكة فأدركته الرحمة {الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ} [سورة آل عمران:7] {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ} [سورة آل عمران:7] ابتغاء الفتنة يريدون أن يفتنوا الناس عن دينهم ويصرفوهم عنه {وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ} [سورة آل عمران:7] هذا الوقف على إلا الله عند الجمهور جماهير القراء ومجاهد يقول الوقف على {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} [سورة آل عمران:7] المقصود أن الأكثر على أنه لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله خلافًا لما ذهب إليه مجاهد مع أن التأويل عنده معناه التفسير معناه التفسير وهو اصطلاح دارج عند أهل العلم ومن ذلكم ما يقوله الطبري في تفسيره القول في تأويله جل وعلا أو جل وعز القول في تأويل قوله جل وعز ثم يذكر.. في كل آية يذكر هذا فهذا معنى التأويل الذي قرر مجاهد هنا وأن أهل العلم يعرفونه "**وقد صح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال** **«إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله في كتابه فاحذروهم»**" ذكره البخاري في صحيحه في تفسير سورة آل عمران وهو أيضا مخرج عند مسلم فهو متفق عليه «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه» يعني ويتركون المحكم «فأولئك الذين سمى الله في كتابه فاحذروهم» {مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} [سورة آل عمران:7] يعني الأصل الذي يرجع إليه عند التشابه هذه المحكمات التي هي أم الكتاب "**مثال**

**ذلك**" أنا ذكرت مثال فيما يورده نصراني مثلاً أو فيما يورده خارجي ومعتزلي على أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار وتم الجواب عنهما الآن الشيخ يريد أن يمثل بما حصل في زمانه وما واجهه وقابله أعداؤه ومناوئوه "**مثال ذلك إذا قال بعض المشركين {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}**" [سورة يونس:62] وش تقول؟ تقول الكلام ما هو بصحيح؟! الكلام على العين والرأس هذا كلام الله جل وعلا **{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}** [سورة يونس:62] فيه أحد يخالف في هذا؟! ما يخالف لكنه مقصد وسياقها في الآية له مقصد يريد أن ينزع من هذا الكلام من هذه التزكية أنه ينتفع بهم **{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}** [سورة يونس:62] هل فيه دليل على أن أولياء الله يُدعَون من دون الله؟! هل فيها دليل على أنهم يُتقرب إليهم بالنسك من دون الله يدعون يذبح لهم يستغاث بهم يستعان بهم فيما لا يقدرون عليه ليس فيها لكن يريد أن يستدل بهذه الآية وبهذا الثناء على على أولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويبرر شركه بهذا لكن الآية لا تدل على شيء مما يفعله مما يناقض أصل الدين وهو التوحيد "**أو إن الشفاعة حق**" إذا قال لك "**إن الشفاعة حق**" تقول لا ما هي حق؟! هي حق لكن لها شروط أنت حقق شروطها إذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له الله يرضى عن مشرك؟! لا تنفعهم شفاعة الشافعين وهل أَذِن الله جل وعلا أن يشفع لك وهو في قبره لا يمكن لا الرسول -عليه الصلاة والسلام- ولا ولا غيره إنما الرسول يستأذن قبل ذلك أن يشفع فيؤذن له "**أو إن الشفاعة حق أو إن الأنبياء لهم جاه عند الله**" لهم جاه عند الله بلا شك لكن جاههم كل يقول نفسي نفسي جاههم ينفعهم هم ينفع غيرهم إذا أذن الله فيما بعد بالشفاعة وطلبوا الشفاعة من الله وأذن لهم ورضي عن المشفوع له حينئذٍ ينتفع بها من يدعيها "**أو ذكر كلامًا للنبي -صلى الله عليه وسلم- يستدل به على شيء من باطله وأنت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره**" نعم كثير من الناس في غفلة ولذلك على الناس خطر عظيم على العامة وعلى بعض طلاب العلم ومع الأسف بعض طلاب العلم في هذه القنوات يتصدَّى للمناظرة مع المبتدعة يتصدى للمناظرة وهو ضعيف البضاعة فيُغلَب في المناظرة ثم بعد ذلك يقال غُلِب فلان انقطع فلان انقطع أهل السنة كلهم بسببه ما عندهم جواب لو عندهم جواب أجابوا ولذلكم لا يجوز لأحد أن يدخل في هذه المناظرات إلا بعد التمكُّن إلا بعد التمكن من العلم الذي يرد به هذه الشبهات إما أن تلقى عليه الشُّبَه ولا يستطيع أن يردها بعض الشبه العملية دعنا من الشبه العقدية التي وجد فيها كثير من المناظرات واحد يتكلم في مقابلة عن الاختلاط وتحريم الاختلاط ويورد النصوص اتصل عليه واحد قال وش رأيك فيما جاء في صحيح البخاري أن الرجال والنساء كانوا على عهده -عليه الصلاة والسلام- يتوضؤون جميعًا ما عنده جواب ما عنده جواب ما استعد لمثل هذا وش الجواب؟ الجواب عند أهل العلم معروف أن مقابلة الجمع بالجمع الرجال والنساء تقتضي القسمة أفراد يعني كل واحد مع امرأته مقابلة الجمع بالجمع تقتضي

القسمة آحاد أو أفراد كما قرر أهل العلم وهنا مقابلة جمع بجمع فكل رجل مع امرأته يتوضئان جميعًا وترجم عليه البخاري بقوله باب وضوء الرجل مع امرأته بقي إشكال؟! ما بقي إشكال لكن الإشكال فيمن يتصدى لمثل هذه الأمور وهو بدون بدون سلاح هذا الإشكال كون الإنسان يسعى إلى الهيجاء بغير سلاح وهذه أعظم من من حرب السيف والسنان لأن هذه شبه تلقى على الناس تفتنهم عن دينهم يقول "**فجاوبه بقولك إن الله تعالى ذكر في كتابه إن الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه وما ذكرت لك من أدلة وما ذكرت لك من أن الله ذكر أن المشركين يقرون بالربوبية**" كما تقدم في أدلة كثيرة ساقها الشيخ رحمه الله تعالى وأن كفرهم بتعلقهم على الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء الأدلة دلت بصراحة من نصوص الكتاب في أكثر من آية على أنهم يقرون بتوحيد الربوبية وأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت وأنه لا يشركه في ذلك أحد فأقروا به لكن أشركوا معه في الألوهية فصاروا يدعون معه غيره وصاروا يذبحون لغيره ويستغيثون بغيره ويلجؤون إلى غيره في الشدائد هذا الشرك هذا الشرك الأكبر إقرارهم بتوحيد الربوبية ما نفعهم سماهم مشركين وقاتلهم النبي –عليه الصلاة والسلام– حتى أذعنوا "**وأن كفرهم بتعلقهم على الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء مع قولهم {هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ}** [سورة يونس:18]" أنهم يعبدونهم ليشفعوا أو يطلبون منهم الشفاعة من الله جل وعلا أو يعبدونهم ليقربوهم إلى الله زلفى ما يعبدونهم لذواتهم أولئك مشركو العرب هذا كلامهم **{هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ}** [سورة يونس:18] **{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}** [سورة الزمر:3] وهؤلاء الذين يعبدون الأولياء والأضرحة والمشاهد ماذا يقولون؟ هذا كلامهم كلام مطابق سواء بسواء كلام مطابق سواء بسواء معمَّم من من الرافضة في قناة من القنوات يقول إذا كان عندكم بيت تطوفون به فعندنا ضريح الإمام الحسين نطوف به شوف المقابلة عندكم وعندنا يعني هم غيرنا! وإذا كان عندكم حجر أسود تقبلونه فعندنا ما نقبله وإذا كان عندكم وبتل استمر يجري وما يدّعونه من شركهم يقارنون به ما عندنا من توحيد بالطواف ببيت الله لله وحده وهم يطوفون بالقبور والمشاهد وألَّفوا كتبًا في حج المشاهد وش وراء هذا عاد؟! حج المشاهد يسمونه وقال بعضهم أن زيارة الحسين عن كذا حجة ما أدري سبعين حجة أو عن.. يعني هذه محادَّة ظاهرة يقارنون ما عندهم بشرك بما عندنا من توحيد؟! إذا كان عندهم بيت يطوفون به عندهم كأنهم لا ينتمي إلى هذه الشريعة أصلاً إذا كان عندهم بيت يطوفون به فعندنا ضريح الإمام الحسين وإذا كان عندهم حجر يقبلونه فعندنا من المتحدِّث؟ حتى هو الآن أخرج نفسه من الإسلام لأنه يجعل ذلك في مقابِل الإسلام كأنه في جهة والإسلام في جهة نسأل الله السلامة والعافية "**مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله أمر محكم بيّن لا يقدر أحد أن يغيره معناه**" نعم هم يقرون بتوحيد الربوبية وشركهم إنما هو في الألوهية سواء بسواء مع شرك المشركين في زمن الشيخ ومن قبله ومن بعده يقول وما ذكرت لي يقول "**هذا أمر محكم بيّن لا يقدر أحد أن يغير معناه وما ذكرت لي أيها**

**المشرك من القرآن أو كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا أعرف معناه**" هذا مخاطَب به من لم يتمكن في العلم عليه أن يحفظ هذا الجواب المجمل ويفهمه لأنه ما يعرف تفصيلات أما إجابة الشبهات المفصَّل سيأتي سيأتي بعد هذا "**وما ذكرتَ لي أيها المشرك من القرآن أو كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا أعرف معناه ولكن أقطع أن كلام الله لا يتناقض**" هذه عقيدة "**لا يتناقض وأن كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يخالف كلام الله عز وجل**" هذا أمر مجزوم به مقطوع الذي يزعم أن كلام الله يتناقض يكفر والا ما يكفر؟ يكفر أو الذي يزعم أن كلام النبي -عليه الصلاة والسلام- يخالف كلام الله كذلك لكن قد يوجَد تعارُض في الظاهر لا في الباطن يوجد تعارض في الظاهر يبدو في الظاهر أن هناك تعارض أهل العلم يوفقون بين هذه النصوص التي ظاهرها التعارض أحيانًا يكون نص خاص وعام يوفَّق بين الخاص والعام أحيانا يكون هناك نوع تعارُض مثلاً ويُحكَم عليه بأنه ناسخ أو منسوخ إذا عُرِف المتقدم من المتأخر ولم يمكن الجمع يحكم بالنسخ لكن إذا تعذرت الأمور كلها ولم نجد ما نوفِّق به بين هذا وهذا فلا يمكن أن يُحكَم بالتعارض المطلق وإنما يحكم بالنسخ وبعض أهل العلم يقول بالتوقف إذا لم يعرف وجه الجمع بين النصوص لكن نقطع ونجزم عقيدة جازم أن كلام الله لا يتعارَض ولا يتناقض ولا يتناقض مع كلام رسوله -عليه الصلاة والسلام- ولا يعارِضُه العقل الصريح النقل الصحيح لا يمكن أن يتعارض مع العقل الصحيح "**وهذا جواب سديد**" يقوله الشيخ رحمه الله "**ولكن لا يفهمه إلا من وفقه الله تعالى فلا تستهن به فإنه كما قال تعالى** **{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}** [سورة فصلت:35]" معروف أن هذا في الدفع بالتي هي أحسن لكن معناه عام يشمله ويشمل غيره وأما الجواب المفصَّل بدأ الشيخ يسرد الشبه والجواب عليها رحمه الله تعالى "**وأما الجواب المفصل فإن أعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل فإن أعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس منها قولهم**" هذه الشبهة الأولى "**نحن لا نشرك بالله شيئًا بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا -صلى الله عليه وسلم- لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا فضلاً عن عبد القادر**" ويعنون بذلك الجيلاني أو غيره "**ولكن أنا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله وأطلب من الله بهم**" وأطلب من الله بهم هم يشبهون الله جل وعلا بالمخلوق الذي بيده شيء من الأمر وتنفع فيه الوسائط وتؤثر فيه الوسائط يقولون والله أنا موظف صغير ومحتاج إلى هذا الأمير أو الوزير أو الكبير أو من عوام المسلمين ما أستطيع أن أدخل عليه لا بد أن آتي بمن يشفع لي لأدخل عليه أو أبلغه حاجتي هم يشبهون الله جل وعلا بهذا المخلوق الذي لا يمكن يوصَل إليه الله جل وعلا قريب مجيب وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ما تحتاج إلى وسائط أقرب ما تكون من ربك وأنت ساجد البشر أبوابهم مغلقة موصَدة لاسيما مَن صار له شأن وقد يكون لهم حجة أو نوع عذر أنهم لو فتحوه حطمهم الناس لكن يغلقون أبوابهم ويفتحونها في

بعض الأوقات ومن له حاجة تصل إليه بواسطة يشبّهون الخالق بالمخلوق الله جل وعلا قريب مجيب {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ} [سورة غافر:60] ما يحتاج وسائط يقول "**نحن لا نشرك بالله شيئًا بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق**" يقرون بتوحيد الربوبية مثل ما أقر به مشركو العرب "**ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا -صلى الله عليه وسلم- لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا فضلاً عن عبد القادر أو غيره ولكن أنا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله وأطلب من الله**" بهم أولاً ترتب على فعلهم التشبيه تشبيه الله بالمخلوق وهذا بحد ذاته من عظائم الأمور والعلماء كفروا المشبهة وهذا منه الأمر الثاني أن الله جل وعلا يختلف وليس كمثله شيء في جميع الأمور وهو السميع البصير فلا واسطة بين الله وبين خلقه فيما يرتفع إليه فيما يرتفع إليه جل وعلا أما ما ينزل منه فهناك الواسطة جبريل يوصِّل إلى النبي والنبي -عليه الصلاة والسلام- يوصِّل إلى الأمة يقول "**فجاوبهم فجاوبه بما تقدم وهو أن الذين قاتلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مقرون بما بما ذكرتَ**" أيها المبطِل أن الذين قاتلهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذين أرسل إليهم هم يقرون بتوحيد الربوبية كما تقر به أنت لكنهم يشركون في الألوهية كما تشرك أنت "**ومقرون أن أوثانهم لا تدبِّر شيئًا وإنما أرادوا ممن قصدوا الجاه والشفاعة**" وإنما أرادوا ممن قصدوا الجاه والشفاعة "**واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه**" مما قدمه الشيخ في إثبات أن المشركين معترفون بتوحيد الربوبية وأنهم مقرون به وأنه لم ينفعهم مع شركهم في الألوهية الشبهة الثانية إذا قال هذا المشرك الذي يدعو مع الله غيره ويذبح لغيره ويصرف أنواع العبادة لغيره والعبادة إنما هي لله وحده {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [سورة الفاتحة:5] وكذلك الاستعانة {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} [سورة الذاريات:56] "**فإن قال إن هؤلاء الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام**" هذه الشبهة الثانية "**نزلت فيمن يعبد الأصنام كيف تجعلون الصالحين مثل الأصنام**" كيف تجعلون هؤلاء الصالحين مثل الأصنام؟ احنا ندعو الرسول ونستغيث به وأولئك يستغيثون بأشجار وأحجار يقول:

| | |
|---|---|
| يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به | سواك عند حلول الحادث العمم |
| فإن من جودك الدنيا وضرتها | ومن علومك علم اللوح والقلم |

ما ترك لله شيئًا نسأل الله العافية يقولون نحن ندعو الرسول نستغيث بالرسول نستغيث بعبد القادر نستغيث بفلان من الصالحين والأولياء تجعلونهم مثل الأحجار والأشجار؟! "**أم كيف تجعلون الأنبياء أصنامًا بجاوبه بما تقدم فإنه إذا أقر أن الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وأنهم ما أرادوا ممن قصدوا إلا الشفاعة ولكن إذا أراد أن يفرق بين فعلهم وفعله بما ذكر فاذكر له أن الكفار منهم من يدعو الأصنام**" صحيح يدعون أصنام أحجار لكن هل يتصور أنهم يدعون

أصنام وهم يعرفون أنها لا تنفع ولا تضر وهي صخور أو أشجار تتلفها الرياح وتتلفها الشمس وتؤثِّر فيها ويبول عليها الثعلب كما قال الشاعر:

أربٌّ يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب

تبي تصير مثلهم في العقول أنت..

أربٌّ يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب

لكن العقول إذا سُلِبَت ما استفاد الإنسان من بقية اللحم والدم الكلام كله في العقل ومتى يستعمل الإنسان عقله وينتفع به إذا هداه الله وكتب له السعادة ثم استعمل هذا العقل بما ينفع "**ولكن إذا أراد أن يفرِّق بين فعلهم وفعل بما ذكر فاذكر له أن الكفار منهم من يدعو الأصنام ومنهم من يدعو الأولياء الذين قال الله فيهم** **{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ}** [سورة الإسراء:57]" من هم؟ **{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ}** [سورة الإسراء:57] يعني من دون الله الذين يدعونهم من دون الله **{يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ}** [سورة الإسراء:57] يعني هؤلاء المعبودين أو هؤلاء المعبودون يرجون رحمة الله ويخافون عذابه فهم أولياء وملائكة وصالحون وأنبياء **{إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً}** [سورة الإسراء:57] يقول إذا كنتم تعبدون صالحين فهم يعبدون صالحين قوم نوح في أول الأمر عبدوا أناسًا صالحين مشركو العرب منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد من النصارى يعبدون المسيح وأمَّه واليهود يعبدون عزير يعبدون أناس صالحين مثل ما تزعمون هل نفعهم ذلك؟! أشركوا بالله معه فحبطت أعمالهم **{لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ}** [سورة الزمر:65] "**ويدعون عيسى ابن مريم وأمه وقد قال الله تعالى** **{مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ = 75 قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ = 76 }** [سورة المائدة:75-76]" يعني من مات ولو كان نبي ينفع؟ يدفع عن نفسه مات وقُبِر دُفِن في الأرض وهو حي في قبره حياة برزخية أكمل من حياة الشهداء لا يعني هذا أننا نتنقص هؤلاء لا، لكن المسألة بصدد المقابلة بينهم وبين الله جل وعلا فلا يجوز أن يصرف لهم شيء مما لا يجوز صرفه إلا لله جل وعلا من أنواع العبادة **{قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}** [سورة المائدة:76] "**واذكر قوله تعالى** **{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ}** [سورة سبأ:40]" يعبدون الملائكة ثم في القيامة يتبرؤون منهم قالوا لا يعبدوننا كما سيأتي **{قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ}** [سورة سبأ:41] لأنه وإن دعا الملائكة أو دعا نبيا أو دعا وليًا أو صالحًا وهذا حصل فيما قرره شيخ الإسلام وغيره وشوهد وسمع لأنه قد يدعو عند القبر يا فلان أغثني

فيأتيه الجواب من القبر أبشر ماذا تريد؟ من باب الزيادة في الفتنة وإنما هذا شيطان من شياطين الجن أراد أن يفتنه ويزيد في فتنته نسأل الله العافية {قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ} [سورة سبأ:41] في الآية السابقة {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ} [سورة الإسراء:57] بعض المفسرين يقول أن المراد بهم الملائكة فهم يعبدون الملائكة على ما سيأتي في الآية التي بعدها ومنهم من يقول أنهم كانوا يعبدون أنواع بعض الجن وكان الجن هؤلاء يتجاوبون معهم ويعدونهم وقد يقضون لهم بعض الحوائج لكن أسلم هؤلاء الجن واستمر أولئك على عبادتهم {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ} [سورة سبأ:40-41] يعني ينزهون الله جل وعلا أن يشرك بهم معه لأن من يرضى أن يُعبَد من دون الله هذا طاغوت وحاشا للملائكة والأنبياء والأولياء أن يرضوا بعبادة أحد لهم {قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ} [سورة سبأ:41] وعرفنا أن بعض أنه وجد في الواقع من يجيب من دعا غير الله جل وعلا من شياطين الجن من أجل زيادة فتنتهم من أجل زيادة الافتتان "**وقوله تعالى** {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ} [سورة المائدة:116]" تنزيه لله جل وعلا من أن يكون معبودا مع الله "{قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ} [سورة المائدة:116]" هذا عيسى يتبرأ من هؤلاء الذين يعبدونهم "{سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ} [سورة المائدة:116]" الله أعلم جل وعلا وهو يسأل هذا السؤال بالواقع والحاصل "{قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ} [سورة المائدة:116]" يعني لن يخفى عليك لكن من أجل أن يظهر في عالم الشهود ويسمع هؤلاء الذين يعبدون المسيح من دون الله من كلام المسيح ما يرد عليهم "{إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ} [سورة المائدة:116]" وهذا كثير في أمور الآخرة إظهار ما كان في الغيب إلى عالم الشهود وإلا ما فائدة الميزان الذي توزَن به الأعمال الله يخفى هل يخفى على الله أن تكون أعمال هذا الصالح راجحة أو مرجوحة أو ذاك أعماله السيئة راجحة أو مرجوحة؟ لا تخفى عليه خافية لكن وُجد الميزان لئلا يكون للناس على الله حجة يقول والله أنا لي أعمال أنا ما رأيت أعمالي هذه كفة الحسنات وهذه كفة السيئات {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ} [سورة فصلت:46] {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} [سورة النساء:40] هذا من أجل أن يقتنع بنفسه لا يقول ظُلِمت والا راح لي أعمال ولا شفت ما رأيت أعمالي كلها كلها أمامك الذين يعبدون المسيح "{سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ} [سورة المائدة:116]" يعني لا يخفى على الله مع كونه لا يخفى على الله جل وعلا يريد أن يعذِر إلى الخلْق أن يعذِر إلى الخلْق ما يكون لأحد حجة "{تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} [سورة المائدة:116]" الجهمية

يقولون إن عيسى مشبِّه عيسى مشبَّه كيف مشبه؟! قالوا أثبت النفس لله كما أثبتها له فهذا تشبيه قاتلكم الله كلام مَن هذا؟! هذا كلام الله جل وعلا وهو أعلم به وبصفاته وما يثبت له وما ينفى سبحان الله نعوذ بالله من الزيغ "**فقل له أعرفت أن الله كفَّر من قصد الأصنام؟ وكفَّر أيضًا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أعرفت أن الله كفر من قصد الأصنام وكفر أيضًا من قصد الصالحين من الأنبياء والملائكة والأولياء**" ومع الأسف أنهم يعبدون من دون الله مع الدلائل الصريحة والحجج الدامغة في كتاب الله وسنة نبيه –عليه الصلاة والسلام– ولكن لا حيلة فيمن سبقت له الشقاوة.

**طالب:** ...............

وجه التشبيه **{تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ}** [سورة المائدة:116] يقولون أثبت لله نفس وأثبت لنفسه نفس فأشبه الخالق بالمخلوق كلاهما له نفس فهذا التشبيه ولا يعلم هذا الضال أن ما يتعلق بالله جل وعلا يليق بذاته وجلاله وعظمته وأن ما يتعلق بالمخلوق يليق به وأن ما يتعلق بالمخلوق يليق به وكل الأسماء والصفات تندرج تحت هذا الشبهة الثالثة قال "**فإن قال الكفار فإن قال**" يعني هذا المشرك الذي يعبد الأولياء والصالحين "**فإن قال الكفار يريدون منهم**" يقولون مدد يا عبد القادر مدد يا حسين مدد يا بدوي مدد يريدون منهم أنفسهم ونحن لا نريد منهم وإنما نريد من الله جل وعلا ونجزم ونقطع بأن الله هو النافع الضار المدبر يقول "**الكفار يريدون منهم وأنا أشهد أن الله هو النافع الضار المدبر لا أريد إلا منه والصالحون ليس لهم من الأمر شيء ولكن أقصدهم أرجو من الله شفاعتهم**" قولك أنا أشهد أن الله هو النافع الضار المدبر هذا شهد به الكفار يعني في باب توحيد الربوبية أنا لا أريد ليس لهم الصالحون ليس لهم من الأمر شيء ولكن أقصدهم أرجو من الله شفاعتهم وهذه هي الشفاعة التي جاءت النصوص بنفيها عنهم عن المشركين لأنها لا تنفعهم شفاعة الشافعين وأيضًا هؤلاء المطلوب شفاعتهم لا بد أن يؤذَن لهم في الشفاعة ولا يشفعون إلا لمن ارتضى "**فالجواب أن هذا قول الكفار سواء بسواء أن هذا قول الكفار سواء بسواء واقرأ عليه قوله تعالى {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}** [سورة الزمر:3]" كل ما يطلب من الله إنما هو من الله لكن هذولا وسائط زلفى نتقرب بهم إلى الله وقوله "**وقوله تعالى {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ}** [سورة يونس:18]" هم يقولون الصالحون ليس لهم من الأمر شيء ولكن أقصدهم أرجو شفاعتهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله هل هناك فرق بين هذا الكلام وبين كلام المشركين الأول ليس فيه فرق هذا كلام كفار هذا قول الكفار سواء بسواء واقرأ عليهم الآيات قد يقول قائل إذا كان الكفار لا يقرون بالبعث وهؤلاء المشركون الذين يدعون مع الله أولياء وصالحين يعترفون بالبعث يعني ما بينهم فرق؟ ألا يكون هناك فرق بين مشركي زماننا الذين رد عليهم الشيخ رحمه الله تعالى وبين مشركي قريش الذين لا يؤمنون بالبعث؟ كيف

يطلبون شفاعة وهم لا يؤمنون بالبعث؟ يطلبون شفاعة في قضاء حوائجهم في الدنيا في قضاء حوائجهم في الدنيا ومشركو زماننا الذين على وقت الشيخ ومن بعده وقبله يطلبون الشفاعة لهم لتقضى حوائجهم في الدنيا والآخرة والمقصود أنه لا فرق لا فرق مادام أوجدوا هذه الوسائط ودعوهم من دون الله وذبحوا لهم من دون الله وصرفوا لهم أنواع العبادة التي لا تجوز إلا لله صرفوها لهم فهم مشركون سواء آمنوا بالبعث أو كفروا به هم مشركون يعني لو لو أقر بجميع شرائع الإسلام وآمن بجميع أركان الإيمان وأنكر أمر معلوم من الدين بالضرورة ينفعه إيمانه بما آمن به وعمله فيما عمل به؟ ما ينفعه أتى بمكفِّر وقامت عليه الحجة ينفعه؟ خلاص {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ} [سورة الزمر:65] والخطاب لمن؟ للرسول –عليه الصلاة والسلام-.

**طالب:** .........

الفرق بين الشبهة الأولى والثانية لا، أنت لو قلت الثالثة هي المقارِبَة للأولى الثانية يقولون هؤلاء أولئك يعبدون أصنام ونحن نعبد أولياء وصالحين أتجعلون الأنبياء مثل الأصنام والأشجار هذه الشبهة الثانية هذه بينهم فرق واضح بين الأولى والثالثة هي التي فيها نوع تشابه لكن الثانية فيها تفصيل أدق "**واعلم أن هذه الشبه الثلاث**" يقول الشيخ رحمه الله "**واعلم أن هذه الشبه الثلاث هي أكبر ما عندهم فإذا عرفت أن الله وضحها في كتابه فإذا عرفت أن الله وضحها في كتابه وفهمتها جيدًا فما بعدها أيسر منها**" على الإنسان أن يتقن أولاً الجواب ما جاء في المقدمة وأن المشركين يقرون بتوحيد الربوبية وما نفعهم ذلك لشركهم في الألوهية وأن مشركي زماننا يشبهونهم سواء بسواء المشركون في زماننا لهم شبه لهم شبه رد عليها الشيخ رحمة الله عليه من وجهين الوجه الأول المجمل وهذا ينبغي أن يحفظ لأنه رد عليهم وعلى غيرهم مثل ما ذكرنا في النصارى يرد عليهم ويرد على الخوارج يرد على المعتزلة يرد على جميع الطوائف أنت عندك الآية آية آل عمران احفظها وطبِّقْها على واقعك وعلى جميع من يريد أن يحتج إليك بدليل سواء من الكتاب أو من السنة ثم بعد ذلك الشبه الثلاث نافعة جدًا فيمن يتعرَّض لمثل هذه المناظرات ويخشى عليه من التأثر بها تحصين المسلمين سواء كان عامّة أو علماء أو طلاب علم لا بد أن يوجد وإذا كان في السابق فرض كفاية فهو في الحاضر فرض عين لأن كل فئات المجتمع يتعرَّضون لمثل هذه الشبهات بسبب هذه القنوات بسبب هذه القنوات فالشبه مثل ما ذكرنا ورددنا دخلت في قعر البيوت وأثَّرت على عوام كان الناس على الفطرة كان الناس على فطرة ما يزحزحهم مثل هذا الكلام إذا سمعوا قال الله وقال رسوله خلاص سمعنا وأطعنا شخص في مسجد إمام يحدث على الناس بما سيكون يعني قد العقول لا تبلغ مثل هذه الأمور مما سيأتي في آخر الزمان ومن ذلكم أن أمر الدجال ينتشر في ساعة في أقطار الأرض في مشارقها ومغاربها سمعه ذلك العامي وذهب إلى بيته وقال لزوجته المطوّع يحدث علينا ويقول أن خبر الدجال يبلغ شرق الغرب في ساعة كأنها ترددت قال انتبهي ترى مخالفة الحديث مخالفة قول الرسول كفر انتبهي لنفسك آمنا

بالله وبما جاء عن الله وآمنا برسول الله وبما جاء عن رسول الله من واقعهم مستحيل ولا في سنة إذا كانوا في قرية بعيدة عن المدينة خمس وعشرين كيلو في قرية بعيدة عن المدينة خمس وعشرين كيلو جلسوا بعد صلاة العصر يوم العيد يقرؤون القرآن في المسجد صائمين ما بلغهم العيد يعني في وقتهم في وقت كلام هذا الشايب مع هذه العجوز فيستغربون أن.. الآن خمس وعشرين كيلو عن المدينة مفطرين بالمدينة ومصلين العيد وما بلغهم خمس وعشرين كيلو بعد صلاة العصر يقرؤون القرآن صائمين فكيف تحتمل عقولهم أن خبر الدجال في ساعة يبلغ الآفاق لكنه اليقين بما جاء عن الله وعن رسوله التصديق الجازم ومخالفة مخالفة تكذيب الرسول كفر قالت آمنا بالله وبرسوله لكن الآن يناقشون ويعارضون ويوردون شبه كأنهم مقتنعون بها نسأل الله العافية بسبب كثرة ما يسمعون وبسبب البعد لأن الإنسان إذا لم يكن له نصيب من التعبد أبعد والتقرب إنما هو بفعل الفرائض «وما تقرب إليَّ عبدي بأحب مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه..» إلى آخره وبصره ويده ورجله إلى الحديث التعبد هو الذي يقربك من الله ويحميك من الفتن والشبهات أما إذا أبعدت عن الله جل وعلا وأبعدت عن تلاوة كتابه وأبعدت عن دراسة حديث نبيه –عليه الصلاة والسلام– بل أبعدت عن دينه ماذا ترجو؟ صرت عرضة لأن يجتالك أدنى شيطان.

يمدينا على الرابعة؟ كم الساعة؟

**طالب:** .........

نقف على الرابعة والا..؟ وش رايكم نأخذ الرابعة؟

**طالب:** .........

طيب.. الشبهة الرابعة "**فإن قال أنا لا أعبد إلا الله**" من القائل؟ المشرك من مشركي زماننا من المتأخرين الذين يدعون الأولياء ويطوفون بالقبور والمشاهد الذي يقول إن كان لكم بيت تطوفون به فنحن لنا ضريح الإمام الحسين نطوف به وذكرنا لكم ضريح الشعرة في كشمير كل أنواع العبادة تُفعَل عنده وهي شعرة من عبد القادر الجيلاني "**فإن قال أنا لا أعبد إلا الله وهذا الالتجاء إليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له أنت تقرُّ أن الله فرض عليك إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك** {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} [سورة الذاريات:56]" هذا الهدف الذي من أجله خُلِق {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [سورة البينة:5] وش معنى الإخلاص؟ الإخلاص أن تشرك معه غيره أنت تقرُّ "**فقل له أنت تقرُّ أن الله فرض عليك إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فإذا قال نعم**" لا بد أن يقول نعم لأن النصوص صريحة في هذا "**فقل له بيِّن هذا الذي فرضه الله عليك**" اشرح لي هذا الكلام "**بين لي هذا الذي فرضه الله عليك وهو إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فإن كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها إذا كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له**" أنت مأمور بأوامر مأمور أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا

رسول الله عليك أن تعرف معنى لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله لأنك لا يمكن أن تطبق ما أمرت به إلا بعد أن تعرفه كيف تطبق شيء وأنت تجهله أنت مأمور بالصلاة كيف تصلي وأنت تجهل أحكام الصلاة والرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول «صلوا كما رأيتموني أصلي» والرجل قد يصلي سبعين سنة وما قبل له صلاة لأنه يأتي بما يبطلها الصحابي ذكر هذا لمن رآه يصلي على وجه من الخلل صلى قبل ثلاثة أيام بالحرم بجانبي شخص من المشرق من الهند أو باكستان تظهر عليه علامات الصلاح وجه منور ولحية بيضاء كثَّة وصلى على كرسي وأخذ يوضِّب الكرسي ويقدمه ويؤخره ويزينه إلى رفع من الركوع وسجد الإمام ثم هوى ساجدًا فلما صلينا ما أتى بركعة قلت ترى الركعة الأولى فاتتك قال أنا فيه سجود يعني أدركت السجود معناه أني أدركت.. قلت لا، ما فيه إدراك إلا بالركوع ما هو بالسجود قال لا لا فيه سجود يكفي مثل هذا المسكين يصلي يمكن عمره ثمانين يصلي على هذه الصلاة تفوته الركعة ولا يأتي بركعة على خطر عظيم فعلى فعلى المسلم أن يهتم بدينه وأن ينظر ما أمر به فيحققه على الوجه المشروع أُمِر بالشهادتين يعرف معنى الشهادتين لئلا يأتي بما يناقضهما وهو لا يشعر إذا لم يعرف معنى لا إله إلا الله كيف يحقق لا إله إلا الله؟ إذا لم يعرف ما يناقض لا إله إلا الله فكيف يجتنب ما يناقضها؟ وكذلك شهادة أن محمدًا رسول الله كثير من الناس يشهد أن محمدًا رسول الله ويناقضها بفعله وقوله وكذلك الصلاة تؤمَر بالصلاة وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين وتخفى عليه أركان الصلاة شروط الصلاة ما يعرفها! مثل هذا المسكين اللي فاتته الركعة ولا جاء بها هل قال أحد بأن الركعة تُدرَك بسجدة؟! ما قاله أحد بل العكس قيل بأنها لا تدرك بالركوع لا بد من إدراك القيام والفاتحة وهذا مذهب معروف المقصود أن على الإنسان أن يهتم بدينه فهو رأس ماله وهو الذي به النجاة بإذن الله "**فقل له بيّن لي هذا الذي فرضه الله عليك وهو إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فإن كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له بقولك قال الله تعالى** {ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [سورة الأعراف:55]" {ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً} [سورة الأعراف:55] فهل تقول له هل الدعاء عبادة والا لا؟ الله أمرك بها؟ {ادْعُواْ رَبَّكُمْ} [سورة الأعراف:55] هذا مأمور به هل هو عبادة والا لا؟ هل يجوز إذا كان عبادة يجوز صرفه لغير الله والا لا؟ يقول "**فإذا أعلمته بهذا فقل له هل علمت هذا عبادة لله تعالى**" يعني الدعاء فالشيخ مثَّل بالدعاء وبالذبح على ما سيأتي عبادة قولية وعبادة فعلية وهذه من أظهر العبادات القولية وهذه من أظهر العبادات الفعلية طيّب فقل له "**فإذا أعلمته بهذا فقل له هل علمت هذا عبادة لله تعالى فلا بد أن يقول نعم، والدعاء مخ العبادة**" وجاء في المسند والسنن «الدعاء هو العبادة» {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي} [سورة غافر:60] "**فقل له إذا أقررت أنها عبادة ودعوت الله ليلاً ونهارًا** تحقيقًا لقوله {ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً} [سورة الأعراف:55] **خوفًا وطمعًا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيًّا**" حاجة من

حاجاتك "**نبيًّا أو غيره هل أشركت في عبادة الله غيره**" أنت تدعو الله ليل نهار سر وعلانية خوفًا وطمعًا لكن حزبك أمر فلجأت إلى غيره وأنت تقر بأن الدعاء عبادة بل مخ العبادة بل هو العبادة هل أشركت والا ما أشركت؟ وش يبي يقول لا بد أن يقول نعم "**فلا بد أن يقول له نعم فقل له إذا علمت بقول الله تعالى** {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [سورة الكوثر:2]" فإذا أطعت الله ونحرت له أنت مأمور بالصلاة كما أنك مأمور بالنحر {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ} [سورة الأنعام:162-163] في كل ما تقدم صلاتي ونسكي الذي هو الذبح لا شريك له فيه "**فقل إذا علمت بقول الله تعالى فصلِّ لربك وانحر فإذا أطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة**" أنت مأمور بالنحر قل إن صلاتي ونسكي لله "**فلا بد أن يقول نعم فقل له إذا نحرت لمخلوق إذا نحرت لمخلوق نبي أو جني أو غيرهما هل أشركت في هذه العبادة غير الله فلا بد أن يقر ويقول نعم**" فلا بد أن يقر ويقول نعم وهذا هو الشرك عينه وقل له أيضًا "**وقل له أيضًا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك فلا بد أن يقول نعم**" هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات ويقال أنه رجل صالح كان يلتّ السويق وغير ذلك "**فلا بد أن يقول نعم فقل له وهل كانت عبادتهم إياهم إلا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك وإلا فهم مقرون أنهم عبيده**" يعني الذين يعبدونهم يقرون بأن هؤلاء الصالحين من الملائكة والأنبياء والأولياء واللات وغيره أنهم عبيد لله جل وعلا مسخرون مؤتمرون بأمره منتهون عن نواهي فقل هل كانت عبادتهم إياه إلا في الدعاء والذبح لأمرين لطلب الشفاعة وتقريب زلفى وأنتم تقولون هذا فما الفرق بينكم وبينهم "**إلا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك وإلا فهم مقرون أنهم عبيده وتحت قهره وأن الله هو الذي يدبِّر الأمر ولكن دعوهم والتجأوا إليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدًّا**" بل زاد في آخر الزمان من يزعم أن هؤلاء المدعوّين يتصرفون في الكون يتصرفون في الكون ومن الرافضة من يؤمن بالرجعة رجعة علي في آخر الزمان وأنه لم يمت وأنه في السحاب يصرف الكون ويقوله غلاة الصوفية في أوليائهم ومعبوديهم.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

# كشف الشبهات

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | 1435/7/21هـ | المكان: | |

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فيقول الإمام المجدد المؤلف رحمه الله تعالى محمد بن عبد الوهاب في الشبهة الخامسة "**فإن قال أتنكر شفاعة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتبرأ منها؟**" هذه عادة أهل الضلال إذا أُنكر عليهم فَرُّوا إلى شيء ينفِّرُون به العامة فحينما يُمنَع الإشراك به –عليه الصلاة والسلام– مع الله، يقولون أنتم لا تحبون الرسول ولَفَّقُوا أشياء حتى قالوا أنكم تقولون أن عصا أحدنا أنفع له من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قالوا هذا من أجل تنفير العامة حاشا وكلا الرسول –عليه الصلاة والسلام– الذي يجب أن نحبه أكثر من حبنا لأنفسنا وحب الوالد والولد والناس أجمعين لماذا أحببناه لأن الله جل وعلا نفعنا به وأنقذنا به فكيف نقول أن العصا أنفع منه لكن هذا من باب التنفير وتقولون حينما تقولون أن دلائل الخيرات المشتمل على صيغ بدعية من الصلوات والسلام عليه –عليه الصلاة والسلام– تقولون أن هذا الكتاب كتاب مبتدَع مخترَع وهذه الصلوات لا دليل عليها بل أوصى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتحريقه وقال الصنعاني في منظومته التي يمدح فيها الشيخ:

وحـــــرَّق عمــــدًا للـــــدلائل دفتـــــرا ..........................

وهذا في كثير من الأقطار في تركيا في المغرب في مصر وفي الشرق هذا ورد لازم يُقرَأ في كل يوم هذا الكتاب وطُبِع بأفخر الطباعات وأنا رأيت له طبعة ما رأيت ولا المصحف طُبِع مثلها وهو ديدن معهم يقرؤونه ليل نهار يقولون أنتم لا تحبون الرسول ولا تصلون عليه من الذي يرى الصلاة على النبي –عليه الصلاة والسلام– ركن في الصلاة من الأئمة الأربعة؟ ما فيه إلا الإمام أحمد والشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه كلهم تبع للإمام في المذهب الفرعي كما قال الشيخ عبد الله بن محمد في رسالته إلى أهل مكة ونحن في الفروع في الأصل على مذهب الإمام أحد ولكن لا يعني أنهم يقلدون ويخالفون الدليل لقول الإمام أحمد ولا لقول غيره من الذي الصلاة يرى يرى الصلاة ركن من أركانها إذا لم يصلِّ على النبي –عليه الصلاة والسلام– بطلت صلاته كيف يقال أنكم لا تحبون الرسول –عليه الصلاة والسلام– وإنما هو أسلوب من أساليبهم لتنفير الجهال من هذه الدعوة من أساليبهم في التنفير يقولون لو أنتم تحبون الرسول –عليه الصلاة والسلام– لكان لمثل كتاب الشفاء للقاضي عياض شأن عندكم هو له شأن عظيم في كثير من الأقطار الإسلامية وهو عندنا ليس له ذاك الوزن الذي يوجد في الخارج هو بالتعريف بحقوق المصطفى وفي شمائله ولا شك أنه كتاب نافع وفريد في بابه لكن صحيحه في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة والإشكال أن أن فيه فيه نفس غلو فالقاضي عياض رحمه الله تعالى

أجاد في تصنيف الكتاب سَدّ الذريعة وحماية جناب التوحيد تقتضي لاسيما في شروحه شروح الشفاء فيها أشياء من الغلو ضروب من الغلو لا يرتضيها موحِّد لكن مع ذلك ما جاء في حقوقه -عليه الصلاة والسلام- وما جاء في فضائله وشمائله ومعجزاته ودلائل نبوته كلها محفوظة في الصحيحين وغيرهما من دواوين الإسلام وهي أهل هذه البلاد وأتباع هذه الدعوة على عناية تامة بها وأقول لو قُرِئ مثل هذا الكتاب وعُلِّق على ما فيه ولا يحسن أن تُجَرَّد الملاحظات عليه لئلا ينفَّر منه لأن فيه فائدة كبيرة ونفع عظيم لكن يُعَلَّق على ما يُرَى فيه مخالفة وينتفع به الناس لكن الذي يُحْذَر منه أن الأسلوب فيه شيء من نفس الغلو به -عليه الصلاة والسلام- وإن كان الكتاب في جملته حق لكن يبقى أن فيه أشياء لو عُلِّق عليها لانتفع به الناس لكن وكذلك الشفاء طُبِع بطباعات نفس طبع المصحف يجعلون العناوين في برواز مثل عنوان السورة مثل عنوان السورة ويذهَّب ويجعل بين كل جملة وأخرى دائرة مثل ما يكون في المصحف بين الآيات ويزخرف ويذكر له أشياء شبيه المصحف الذي يراه وهو لا يعرف القرآن يقول هذا مصحف يجزم بأنه مصحف ويطبع في حجم المصحف وأحجامه هذا لا شك أنه ضرب من الغلو وحماية جناب التوحيد لا بد منها سد جميع الذرائع الموصلة إلى الغلو ونفس الغلو لا بد أن يُهتَم ويحتاط لهذا الباب فيه مسألة وهي مسألة الخصائص النبوية جاءت بها الأدلة الشرعية وله دخل في هذا الباب جاءت بها النصوص الصحيحة «أعطيتُ خمسا» منها «جُعِلَت لي الأرض مسجدا وطهورا» بعض العلماء يقولون الخصائص لا تقبل التخصيص وهذا معروف عن ابن عبد البر ونصره ابن حجر الخصائص لا تقبل التخصيص لأن الخصائص تشريف للنبي -عليه الصلاة والسلام- والتخصيص تقليل لهذا التشريف «جُعِلَت لي الأرض مسجدا وطهورا» هذا النص عام الأرض وإن شئت فقل مطلق على خلاف بين العلماء واعتباره من قبيل الخاص أو العام المقبرة جاء النهي عن الصلاة فيها الذي يرى أن الخصائص لا تقبل التخصيص يقول ما نخصص ولا نُقَيِّد لأن التخصيص تقليل والرسول يقول «جُعِلت لي الأرض مسجدا وطهورا» هذا الكلام مبناه على تعظيم الرسول -عليه الصلاة والسلام- وبيان شرفه وفضله وعلى العين والرأس لا أحد ينكر هذا لكن مثل هذا التخصيص من أجل إيش؟ من أجل حماية التوحيد لأن الصلاة في القبور تدعو إلى تعظيم المقبورين وتدعو إلى تجر إلى شيء من أنواع الشرك ولذلك قال «لا تصلوا إلى القبور» ومما جاء النهي عنه الصلاة في المقبرة هذا حماية جناب التوحيد ومحافظة على حق الله جل وعلا فإذا تعارَض حق الله جل وعلا مع حق نبيه -عليه الصلاة والسلام- وإن كان عندنا -عليه الصلاة والسلام- بمنزلة سَنيَّة رفيعة لا يدانيها ولا مخلوق من المخلوقات فهو أشرف الخلق على الإطلاق لكن إذا تعارض حقه مع حق الله جل وعلا فالمقدَّم في هذا لا شك حق الله تعالى لاسيما في أصل الأصول وهو التوحيد وما يضادّه من الشرك فحينما يورِد الشيخ رحمة الله عليه هذه الشبه من أولئك المناوئين والمخالفين لدعوته لا يعني أننا نتنقص الرسول أو

نبخس حقه الرسول –عليه الصلاة والسلام– يقول {إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} [سورة آل عمران:31] كيف نتبعه ونحن نخالف ما جاء عنه «إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو» لا يمكن أن نحبه ولا نحب الله إلا باتباعه –عليه الصلاة والسلام– هذه هي المحبة الحقيقية أما الدعاوى وإنشاد القصائد والتمايل أثناء ذكره وكذا هذا لا ينفع مع مخالفة أمره وارتكاب نهيه هذا لا ينفع يقول في هذه الشبهة فإن قال أتنكر شفاعة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتبرأ منها لما أنكر الشيخ رحمة الله عليه طلب الشفاعة منه –عليه الصلاة والسلام– وهو في قبره قالوا أنت تنكر الشفاعة تنكر شفاعة الرسول الأولياء لهم حق {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة يونس:62] تنكرون حقهم؟ لا، لا ننكر حقهم لكن حقهم في حدود ما شرع الله جل وعلا وفيما أذن به أجاب الشيخ رحمه الله "**فقل لا أنكرها ولا أتبرأ منها بل هو الشافع المشفَّع** أول شافع يؤذن له في الشفاعة الرسول –عليه الصلاة والسلام– وهذا مدوَّن في الصحاح وغيرها **لا أنكرها ولا أتبرأ منها بل هو الشافع المشفع وأرجو شفاعته**" لكن تطلب هذه الشفاعة منه والا ممن يملكها؟ {قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً} [سورة الزمر:44] من الذي يملكها؟ الله جل وعلا واللام للملك فأنت تطلبها ممن يملكها "**ولكن الشفاعة كلها لله كما قال جل وعلا** {قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً} [سورة الزمر:44]" واللام للملك كما قال ابن مالك:

الــــــــلام للملـــــــــك وشـــــــــبهه ..............................

إذا قلت المال لزيد يعني هو المالك لهذا المال والجل للفرس والقفل للباب والباب للدار هذه كلها شبه ملك وليس بملك "{قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً} [سورة الزمر:44] **ولا تكون إلا بعد إذن الله جل وعلا كما قال سبحانه وتعالى**" في آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله "{مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [سورة البقرة:255]" لا بد أن يأذن الله جل وعلا للشافع ويرضى عنه وعن المشفوع له "**ولا يشفع في أحد إلا بعد أن يأذن الله فيه كما قال جل وعلا** {وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى} [سورة الأنبياء:28]" والله جل وعلا لا يرضى إلا الإسلام ولا يرضى إلا الإسلام ولا يرضى لعباده الشرك ولا الكفر فمن أشرك لا يرضى أن يشفع له النبي –عليه الصلاة والسلام– ولا غيره ولا يأذن بذلك ولا يشفع في أحد إلا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال عز وجل "**وهو سبحانه لا يرضى إلا التوحيد كما قال سبحانه** {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ} [سورة آل عمران:85] **فإذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون إلا من بعد إذنه ولا يشفع النبي –صلى الله عليه وسلم– ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه ولا يأذن الله إلا.. ولا يأذن الله إلا لأهل التوحيد**" إذا كانت بهذه الشروط أن يأذن للشافع ويرضى عنه وعن المشفوع له "**ولا يرضى إلا لأهل التوحيد تبيَّن لك أن الشفاعة كلها لله واطلبها منه اطلبها منه فتقول اللهم لا تحرمني شفاعته**" تطلب من الله جل وعلا نثبت الشفاعة للرسول –عليه الصلاة والسلام– هذا أمر مقطوع

به معلوم من الدين بالضرورة وثبتت به الأدلة القطعية لكنها لا تُطلَب إلا ممن يملكها "**اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفّعْه فيَّ**" فالطلب ممن؟ من الله جل وعلا "**وأمثال هذا فإن قال**" هذه الشبهة السادسة "**النبي -صلى الله عليه وسلم- أُعطي الشفاعة النبي -عليه الصلاة والسلام- أعطي الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله وأنا أطلبه مما أعطاه الله**" أُعطيَ زيد من الناس من بيت المال مال كثير ولنقل مليون ريال جاءه فقير أو قريب وطلب منه أن يعطيه من هذا المال طلب منه أن يعطيه هذا تنظيرهم يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- أعطي الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله وهذا الذي أعطي المال شُرط عليه ألا يعطي إلا من هذا وصفه أو بعد الاستئذان ممن أعطاه إذا قال هذا مليون ريال من ولي الأمر تصرَّف فيه وأعط منه من ينتفع به من طلاب العلم بشرط هل يجوز له أن يتعدى هذا الشرط الله جل وعلا أعطاه الشفاعة لكن بشرط بشرط أن يأذن له وبشرط أن يُرضى عن المشفوع له "**فالجواب أن الله أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا**" نهاك عن الإشراك هؤلاء شفعاؤنا هذا فعل المشركين ونهاك عن هذا يعني نهاك عن الشرك "**فقال الله جل وعلا {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً}** [سورة الجن:18]" أنت تدعو الله اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه فيَّ لكن لا تطلبها منه قبل أن يؤذن له فهي عطية مشروطة بالشرطين الذين المتقدمين المنصوص عليهما في كتاب الله جل وعلا "{فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً} [سورة الجن:18] **فإذا كنت تدعو الله أن يشفّع نبيك فيه فأطعه**" إذا كنت تدعو الله أن يشفع نبيه فيك فأطعه عندكم كل النسخ تدعو أو ترجو؟

**طالب:** ......

فإذا كنت تدعو الله هذا موجود لكن لعل الدعاء هنا لأنه يدعو النبي -عليه الصلاة والسلام- صاحب الشبهة يدعو النبي يدعو الشفاعة منه -عليه الصلاة والسلام- ويدعو النبي لكن إن كنت ترجو أن يشفعه فيك هذا الدعاء بمعنى الرجاء فإن كنت ترجو تدعو الله يعني ترجو الله أن يشفع نبيه فيك "**فأطعه في قوله {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً}** [سورة الجن:18] **وأيضًا فإن الشفاعة أعطيها غير النبي -صلى الله عليه وسلم-**" هذا جواب ثاني "**فصح أن الملائكة يشفعون والأفراط يشفعون والأولياء يشفعون والشهداء يشفعون**" هل تأتي إلى فَرَط طفل صغير تقول والله اشفع لي تطلب منه الشفاعة أو تقول للملائكة اشفعوا لي أو توسطوا لي والأولياء "**يشفعون أتقول أن الله أعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم فإن قلت هذا رجعت إلى عبادة الصالحين**" الذي تزعم أنهم شفعاؤك عند الله قبل أن يُؤذَن لهم بذلك هم أعطوا شفاعة لكن متى؟ في وقتها والنبي -عليه الصلاة والسلام- أشرفهم لا يشفع ابتداء حتى يسجد تحت العرش ويدعو الله جل وعلا ويطيل الدعاء فيقال له يؤذن له ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع "**فإن قلت هذا رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتابه وإن قلت لا**" إن قلت أنا لا أطلب الشفاعة من ملائكة ولا من أولياء ولا من أطفال ولا من أحد ليش لماذا ما تطلب منهم؟ يقول هذا شرك العرب في

الجاهلية يطلبون الشفاعة {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا} [سورة الزمر:3] {هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ} [سورة يونس:18] هذا شرك الأولين إن قال لا، لا أطلبها منهم "**بطل قولك قولك أعطاه الله الشفاعة وأنا أطلبها مما أعطاه الله**" هؤلاء أعطاهم الله الشفاعة لماذا لا تطلبها منهم يقول لا، هذا شرك نقول أيضًا دعاء النبي -عليه الصلاة والسلام- دون الله جل وعلا شرك "{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً} [سورة الجن:18] **فإن قال**" وهذه الشبهة السابعة "**فإن قال أنا لا أشرك بالله شيئًا حاشا وكلا ولكن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك**" ولكن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك "**فقل له إن كنت تقر أن الله حرَّم الشرك أعظم من تحريم الزنا أعظم من تحريم الزنا وتقر أن الله لا يغفره**" إذا كنت تقر أن الله حرم الشرك أعظم من تحريم الزنا وتقر أن الله لا يغفره لأنه يقرأ كما يقرأ غيره {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ} [سورة النساء:48] لا يمكن أن يقول أن الشرك يغفر إذا كنت تقر أن الله حرم الشرك وأنه أعظم من جميع المحرمات "**وأن الله جل وعلا لا يغفره**" ويغفر ما دونه "**فماذا هذا الأمر الذي حرمه الله وذكر أنه لا يغفره**" اشرح لي بينه لي وش هو هالشرك ما هذا الشرك إذا قال الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك قطعًا لا يعرف الشرك هو لا يعرف الشرك **فإنه لا يدري فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وأنت لا تعرفه** إذا قيل له إذا قال أنا لا أشرك ألتجئ إلى الصالحين وأدعوهم من دون الله لكن هذا ليس بشرك قيل له اشرح الشرك ما معنى الشرك؟ قطعًا لا يعرف الشرك "**فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وأنت لا تعرفه أم كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر أنه لا يغفره ولا تسأل عنه**" ولا تسأل عنه الآن لو أن الإنسان أصيب بمرض أو خشي من الإصابة بمرض مرض عضال ألا يذهب إلى الأطباء ويقول ما المسببات لهذا المرض خشية أن إذا وجدت أعراضه أعراضه فيه ذهب وهُرِعَ إلى الأطباء هل هذه الأعراض هي أعراض المرض الفلاني أو الفلاني وكيف الخلاص منه يعني إذا كان رأس المال الدين التوحيد قد يخرج الإنسان منه وهو لا يشعر {أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ} [سورة الحجرات:2] إذا كان الإنسان يخرج من دينه وهو لا يشعر لماذا لا يهتم بهذا الدين ويسأل عما يثبته ليلزمه ويسأل عما ينقضه ويخالفه ليجتنبه لكن الدنيا صار لها محل وحظ في النفوس كبير وصار على حساب الدين غفلوا عن دينه وأعرضوا عن الدين لا يتعلمونه ولا يرفعون به رأسًا "**أم كيف يحرِّم الله عليك هذا ويذكر أنه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تسأل عنه ولا تعرفه**" لا بد أن تعرفه ذكرنا في الدرس الماضي أنها إذا كانت الصلاة أعظم أركان الإسلام وقد يصلي الإنسان عقود سنين طويلة وهو لا يحسن الصلاة وقد يأتي بما يبطلها وهو لا يشعر وقد يأتي بما يبطل حجه وقد يأتي بما يناقض أصل الدين الشهادتين وهو لا يشعر هذا الأمر الذي جعله أركان الإسلام التي لا يقوم إلا بها أليس له وقع في نفس المسلم ويخشى من زواله إذا كان يخشى من زواله فلماذا يعرض عنه لا يتعلمه لأنه قد يقع فيما يناقضه وهو لا يشعر الشرك الأكبر وقع في المسلمين ومع ذلك مع الأسف لا يشعرون به ولا يعرفون أن

هذا شرك يناقض أصل التوحيد وأن من فعله يخلد في النار ولا يغفر إذا كان الإنسان بهذه المثابة وضيَّع أصل دينه فما الذي يحرص عليه بعد ذلك "**أتظن أن الله عز وجل يحرِّمه ولا يبينه لنا**" يحرمه ولا يبينه لنا يعني ينزل علينا الكتاب وفيه بيان كل شيء {مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ} [سورة الأنعام:38] ويرسل الرسول ليبين لهم ما نُزِّل إليهم ويبقى أصل الأصول مستغلِق لم يبيَّن إذا لم يبيَّن الأصل فما الذي يبيَّن إذا فُرِّط في بيان أصل الأصول الذي هو التوحيد وما يناقضه من الشرك "**فإن قال**" في الشبهة الثامنة "**الشرك عبادة الأصنام الشرك عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام**" الشرك عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام ما وضعنا أمامنا حجر ولا شجر طيب إذا وضعت أمامك قبر وسجدت له وش الفرق؟ ما الفرق سجدت لقبر أليس هذا هو الشرك بعينه مثل السجود للصنم مثله هذا مخلوق وهذا مخلوق أي الذنب أعظم قال «أن تجعل لله نِدًّا» أيًّا كان «وهو خلقك» "**فإن قال الشرك عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام فقل له ما معنى عبادة الأصنام أتظن أنهم يعتقدون أن تلك الأخشاب والأحجار تخلق وترزق وتدبر أمر من دعاها فهذا يكذبه القرآن**" كما تقدم "**وإن قال هو**" يعني الشرك "**من قصد خشبة أو حجرًا أو بنية على قبر أو غيره يدعو ذلك ويذبحون يدعو ذلك ويذبحون له يقولون إنه يقربنا إلى الله زلفى**" هذه حجة مشركي العرب الذين بعث إليهم النبي -عليه الصلاة والسلام- إنهم يقربونا إلى الله زلفى أو إنه يقربونا "**إنه يقربنا إلى الله زلفى ويدفع عنا الله ببركته ويعطينا ببركته**" هذا هذه نفس حجة المشركين الأوائل "**فقل صدقت وهذا هو فعلكم عند الأحجار والأبنية التي على القبور وغيرها فهذا أقر أن فعلهم هذا هو عبادة الأصنام وهو المطلوب**" هذا الوجه الأول من وجهي الرد على هذه الشبهة والوجه الثاني "**ويقال له أيضًا قولك الشرك عبادة الأصنام هل مرادك قولك الشرك عبادة الأصنام هل مرادك أن الشرك مخصوص بهذا وأن الاعتماد على الصالحين ودعاؤهم لا يدخل في ذلك؟ فهذا يرده ما ذكره الله تعالى في كتابه من كفر من تعلَّق على الملائكة**" يعني ألقى بحوائجه عليهم واتجه إليهم في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره "**على الملائكة أو عيسى أو الصالحين**" تقول الشرك خاص بعبادة الأصنام لكن الذي يعبد عيسى أو يعبد الملائكة تقول شرك والا ليس بشرك لا بد أن يقول شرك لأن الله كفَّر النصارى الذين قالوا الذين عبدوه من دون الله وتبرأ منهم عيسى {أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ} [سورة المائدة:116] تبرأ منهم والملائكة تبرؤوا منهم وأن يقال له أيضًا "**قولك الشرك عبادة الأصنام هل مرادك أن الشرك مخصوص بهذا وأن الاعتماد على الصالحين ودعاءهم لا يدخل في ذلك فهذا يرده ما ذكره الله تعالى في كتابه من كفر من تعلَّق على الملائكة أو عيسى أو الصالحين فلا بد أن يقرَّ لك أن من أشرك في عبادة الله أحدًا أحدًا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن**

**وهذا هو المطلوب**" لأن القرآن نزل وبيَّن الشرك الأكبر والنبي -عليه الصلاة والسلام- طالبهم بالتوحيد والابتعاد عن الشرك ونفروا واشمأزوا إذا ذُكر الله وحده اشمأزت قلوبهم **{أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً}** [سورة ص:5] ومع ذلك منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد المسيح ومنهم من يعبد العزير كاليهود ومنهم من يعبد بعض الصالحين ممن ممن ذكره الشيخ كاللات وعبادة الأولياء والصالحين في المتأخرين بعد القرون المفضلة أكثر "**فلا بد أن يقر لك أن من أشرك في عبادة في عبادة الله أحدًا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب وسر المسألة**" خلاصتها لبّها يعني الذي الكلام المختصر الذي يجمع ما تقدم "**وسر المسألة أنه إذا قال أنا لا أشرك بالله فقل له وما الشرك بالله فسِّرْه لي فسِّرْه لي فإن قال هو عبادة الأصنام فقل وما عبادة الأصنام فسِّرها لي فإن قال أنا لا أعبد إلا الله وحده فإن قال أنا لا أعبد إلا الله وحده فقل ما معنى عبادة الله وحده فسِّرها لي**" لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره لا يستطيع أحد أن يحكم على شيء بحكم صحيح حتى يتصوره على ما هو به في الواقع تصوُّر مطابق للواقع فإذا فسَّر الشرك تفسيرًا صحيحًا وفسر عبادة الأصنام تفسيرًا صحيحًا وفسر العبادة تفسيرا صحيحًا فلا بد أن يُقِرّ بأنه مشرك أو أن يقلع عما هو عليه لكن لا يمكن أن يفسِّر الشرك وهو يعرف أنه أعظم الذنوب وأنه لا يُغفَر بتفسير صحيح ويرتكب إلا معانِد ولا يمكن أن يعرف التوحيد الذي جاءت به الرسل معرفة صحيحة على ما هو عليه في الواقع ويخالفه لأنه يعرف أن التوحيد إذا خالفه إنما يقع في الشرك والشرك لا يُغفَر فإما أن يفسِّره تفسيرًا خاطئًا وإما أن يفسره تفسيرًا صحيحًا ويلتزم به أو يتنكب عنه فيكون من المعاندين "**فإن فسرها بما بينه القرآن فهو المطلوب**" إن فسَّر هذه الأمور بما بينه القرآن وبينه النبي -عليه الصلاة والسلام- في سنته فهو المطلوب لكن إذا بيَّن بيانًا صحيحًا قيل له كيف تخالف هذا الذي جاءت به النصوص وأنت تعرف.

إن كنـــت لا تـــدري فتلـــك مصـــيبة وإن كنـــت تـــدري فالمصـــيبة أعظـــم

أنت تعرف أن هذا شرك وتفعله؟! "**فإن فسرها بما بينه القرآن فهو المطلوب وإن لم يعرفه فكيف يدعي شيئًا وهو لا يعرفه**" يقول أنا موحِّد وهو لا يعرف التوحيد كيف تدعي أنك موحِّد وأنت لا تعرف التوحيد وتقول أنا غير مشرك وأنت لا تعرف الشرك "**وإن فسر ذلك بغير معناه**" كما هو الواقع "**وإن فسر ذلك بغير معناه بيَّنت له الآيات الواضحات في معنى الشرك بالله في معنى الشرك بالله وعبادة الأوثان وأنه الذي يفعلونه في هذا الزمان**" إذا كان بيان التوحيد في القرآن بهذا الوضوح وبيان الشرك بهذا الظهور في الكتاب والسنة كيف يسري الشرك في هذه الأمة في كثير من الأقطار؟ يقولون الحج إلى الحسين أفضل من سبعين حجة إلى بيت الله وصنفوا في حج المشاهد ويزعمون أن بعض الأولياء يتصرفون في الكون من الأقطاب والأوتاد والأنجاب

هكذا هذه تفصيلات عند عباد القبور والشرك محبِط لجميع الأعمال وموجب للخلود في النار يعني أليس هناك عقول تُمَيّز أما بالنسبة لمن عنده شيء من العلم الشيخ فيما تقدم يقول عندهم علوم قد يكون من أبرز الناس في بعض العلوم في علم اللغة في البلاغة في علم الكلام عندهم علوم باهرة في أصول الفقه وقد يكون ممن يقرؤون القرآن وبكثرة لكنه لا يجاوز حناجرهم وقد يكون ممن ديدنه القراءة في كتب السنة لكنهم يقرؤونها للبركة وهذا كثير في المسلمين لاسيما في الشرق يقرؤونها للبركة لا للعمل الأمور استقرت في كتب المذاهب ولا نحتاج إلى إنما تقرأ للبركة هؤلاء الذين عندهم شيء من العلم كثير منهم مرتزقة مرتزقة يعظَّمون ويقدَّرون ويصدَّرون في المجالس ويخدَمون وإذا رجعوا عما هم عليه رجعت عنهم العامة والعامة مخدوعون بهؤلاء الذين ينتسبون للعلم هم يرون هذا الشخص يطوف بهذا القبر أو سادن لهذا القبر وهو ممن تُدَّعى فيه الولاية ويدعى فيه المعرفة والعلم هؤلاء لا شك أن عندهم ما يصدهم عن قبول الحجة لكنه لا يعفيهم ولا يعذرون به لأن الله جل وعلا يقول {إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ} [سورة الأحزاب:67-68] الذين أطاعوا السادة والكبراء عُذِروا والا ما عُذِروا؟ ما عُذِروا والا تعجب من عِظَم الأمر وهوله في التوحيد والشرك ومع ذلك يكثر في المسلمين ويخفى عليهم أمره من عامتهم ويبقى الله المستعان الموفَّق من وفَّقه الله ومن سلبه الله عقله يقع في هذه الأمور شعر أو لم يشعر "**وإن فسَّر ذلك بغير معناه بيَّنت له الآيات الواضحات في معنى الشرك وعبادة الأوثان وأنه الذي يفعلونه في هذه الزمان بعينه وأن عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون علينا ويصيحون فيه**" وفي بعض النسخ منه "**كما صاح إخوانهم**" حيث قالوا لما قيل لهم قولوا لا إله إلا الله قالوا {أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} [سورة ص:5] إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوبهم وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون يفرحون ينبسطون الآن لو تمدح عالم بما عنده من علم وإن كان عنده نوع مخالفة فرح أتباعه يقول هذه شهادة حق كما أننا نفرح إذا مُدِح العلماء أهل التحقيق من قِبَل أضدادهم نقول الحق ما شهدت به الأعداء وهذا معروف فإن قال وهذه الشبهة تاسعة "**فإن قال إنهم لم يكفروا بدعاء الملائكة والأنبياء**" إنهم لم يكفروا بدعاء الملائكة والأنبياء "**وإنما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله**".

**طالب:** ......

اللي بعده..

**طالب:** ......

لا، وين هذا جاي بعد!

**طالب:** ......

وين؟

**طالب:** ......

جاي جاي هذا لا، هذا جاي بعدين ذا.

**طالب:** ......

لا هذا متأخر.

**طالب:** ......

إيه عندنا وعند غيرنا فيه نسخ كثيرة على هذا.

**طالب:** ......

لا لا، ما هو كلها.

**طالب:** ......

لا، لا تقول كلها ما فيه إلا هالنسخة ما فيه إلا هالنسخة لا تقول كلها.

**طالب:** ......

إيه لا لا، هذا الترتيب هذا الترتيب.

**طالب:** ......

نفس اللي عندي.

**طالب:** ......

إيه ما فيه إلا نسختكم يعني لا تظنون وسواء تقدم وتأخر كلها شبهات وردود.

**طالب:** ......

سقط والا مؤخَّر؟

**طالب:** ......

فيها سقط والا مؤخَّر؟

**طالب:** ......

أيضًا النسخ فيها شيء من التقديم والتأخير لأن الكتاب كُتِب أكثر من مرة فيها تقديم وتأخير في هذا وفي غيره.

وش هو اللي معك؟ أي طبعة؟

**طالب:** ......

"**فإن قال إنهم لم يكفروا بدعاء الملائكة والأنبياء وإنما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله ونحن لم نقل إن عبد القادر ولا غيره ابن الله**" يعني لا شك في كفر من قال الملائكة بنات الله ولا من قال عزير ابن الله ولا قال المسيح ابن الله هذا لا شك في كفره لكن هل الكفر يقتصر على هذا؟ المكفرات كثيرة المكفرات كثيرة الفقهاء في كتاب المرتد حد المرتد يذكرون أشياء مكفِّرة غير ما نصوا عليه منها هذا وغيره ومعلوم أيضًا أن من يقول بكفر تارك الصلاة حتى ولو لم يقل هذه

الأمور وأكثر المذاهب توسعًا في سرد المكفرات الحنفية الحنفية هم أكثر المذاهب في سرد هذه المكفِّرات "**ونحن لم نقل إن عبد القادر ولا غيره ابن الله فالجواب أن نسبة الولد إلى الله تعالى كفر مستقلّ قال الله تعالى** {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } [سورة الإخلاص:1-3] **والأحد**" كما يقول الشيخ "**الذي لا نظير له**" الذي لا نظير له في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في أسمائه ولا في صفاته "**والصمد المقصود في الحوائج**" الذي تصمد إليه الخلائق لقضاء هذه الحوائج والذي يدعو غير الله جل وعلا هل يقول الله الصمد الله الصمد جملة من مبتدأ وخبر معرفة الجزئين فهي تقتضي الحصر كما هو معلوم تعريف جزئي الجملة يقتضي الحصر فإذا قلت الله الصمد والصمد المقصود في الحوائج الذي ت صمد إليه الخلائق في قضاء حوائجها فالذي يدعو غير الله يعترف بأن الله هو الصمد على على على الاختصاص وأنه لا يوجد صمد غيره جل وعلا الذي يدعو غير الله يصمد إليه في الحوائج يصمد إلى غير الله في حاجته فهذا لا يعترف بأن الله هو الصمد قد يعترف بأن الله صمد يعني مع غيره لكن ما يعترف بأن الله الصمد كما في الآية "**فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة**".

تفضل.

**المؤذن يؤذن.**

يقول المؤلف رحمه الله تعالى "**والأحد الذي لا نظير له والصمد المقصود في الحوائج فمن جحد هذا**" ينكر أن الله أحد أو ينكر أن الله هو الصمد المتفرد بقضاء الحوائج الذي تصمد إليه الخلائق لقضاء حوائجها فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة والعكس من جحد آخر السورة وقال إن له ولد أو والد ولو قال إن الله الأحد ولو اعترف بأن الله هو الصمد قال "**فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة" ثم قال تعالى** {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} [سورة الإخلاص:3]" فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد أول السورة طيب لو قال الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد وجحد نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام- أو كفر بنبي من الأنبياء الذين ذكرهم الله ونص عليهم في كتابه يكفر والا ما يكفر؟ يكفر فليس الكفر محصور فيما ادعوه بعبادة الأصنام أو بادعاء الولد لله جل وعلا "**فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد أول السورة وقال تعالى** {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ} [سورة المؤمنون:91] **ففرق بين النوعين ففرق بين النوعين وجعل كلاً منهما كفرًا مستقلا وقال تعالى** {وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ} [سورة الأنعام:100]" يعني الله جل وعلا هو الذي خلقه وامتن عليهم بهذه النعمة ومع ذلك افتروا عليه وكذبوا عليه {وَخَرَقُواْ لَهُ} [سورة الأنعام:100] يعني كذبوا عليه {بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ} [سورة الأنعام:100] افتروا على الله جل وعلا تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرا الآية "**ففرق بين الكفرين والدليل على هذا أيضًا أن الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلاً صالحًا لم يجعلوه ابن الله**" الذين أشركوا مع الله في هذا الرجل الصالح ما قالوا إن

اللات ابن الله في التفسير الثاني أن اللات مأخوذ من الإله يعني في التصريف والعزى من العزيز يعني يبتكرون لآلهتهم ويسمونهم بأسماء مشتقة من أسماء الله والمعتمد أن اللات هو الذي يلت السويق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره "**والدليل على هذا أيضًا أن الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلاً صالحًا لم يجعلوه ابن الله والذين كفروا بعبادة الجن والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك**" إذا قلنا أن اللات هو الذي يَلُتُّ السويق فالقراءة على خلاف هذا {أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى} [سورة النجم:19] ما فيه قراءة باللاتّ من لَتِّ السويق لكنه تفسير معتبر عن ابن عباس وغيره فعلى كل حال سواء كان هذا أو ذاك سواء كان السبب اشتقاقه من اسم الإله أو كان لأن بسبب فعله وهو لَتّ السويق المقصود وحقيقة الأمر لا تختلف "**والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك وكذلك العلماء أيضًا في جميع المذاهب الأربعة يذكرون في باب حكم المرتد أن المسلم إذا زعم أن لله ولدًا فهو مرتد**" إذا زعم أن لله ولدا فهو مرتد "**ويفرّقون بين النوعين وهذا في غاية الوضوح**" وهذا في غاية الوضوح طيّب الخلْق عيال الله ما جاء هذا؟ ما جاء الخلْق عيال الله؟ لا يعني أنه أولاد له وإنما هم عالة عليه لأنه قد يسمعها شخص ويقول الخلق عيال الله ومثل هذا {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ} [سورة الأحزاب:40] طيب أزواجه أمهات المؤمنين مقتضى كون الأزواج أمهات المؤمنين أنه أبو المؤمنين إنما أنا لكم بمنزلة الوالد ما قال والد إنما أنا لكم بمنزلة الوالد لأن الله جل وعلا يقول {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ} [سورة الأحزاب:40] وهذا لنفي ولد التبني كما يقال زيد بن محمد زيد بن حارثة يقولون ابن محمد بالتبني وكذلك العلماء أيضًا في جميع المذاهب الأربعة يذكرون في باب حكم المرتد أن المسلم إذا زعم أن لله ولدا فهو مرتد ويفرقون بين النوعين يفرقون بين النوعين وهذا في غاية الوضوح "**وإن قال** {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة يونس:62]" الشيخ يكرر بعض الأشياء من أجل تقريرها ووضوحها إذا قال {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة يونس:62] "**فقل هذا هو الحق**" {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا} [سورة فصلت:30] هذا حق والا باطل؟ هذا كلام الله جل وعلا هو الذي قال {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة يونس:62] لكن هذا المدح فيه مصلحة لهم أو لغيرهم؟ هذا مصلحة لهم إن كنت تريد نجاة نفسك فاعمل بالأسباب التي عملوا بها لتدخل في هذا الكلام يعني أنت أقرب الناس إليك والدك تقول والله أنا لا أنا بشتغل ولا متسبب ولا طالب علم ولا طالب شهادة ولا طالب وظيفة أنا بجلس والدي له شأن وله وله.. طيب مات والدك ثم ماذا وش تستفيد؟! هذا أقرب الناس إليك أما أن تعوّل على شخص بعيد أدركته أو لم تدركه قريب منك أو بعيد في بلدان نائية وتقول {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ} [سورة يونس:62] نعم صحيح هذا لكن أنت وش تستفيد؟! أنت ماذا تستفيد من هذه الآية؟! {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ} [سورة يونس:62] نعم نعتقد أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما قال

الله لكن متى نستفيد إذا نظرنا أفعالهم التي أوصلتهم إلى هذه المنزلة منزلة الولاية فنعمل بها لينطبق علينا هذا النص فقل له "**فقل هذا هو الحق ولكن لا يُعبَدون ونحن لا ننكر إلا عبادتهم مع الله وإشراكهم معه وإلا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والإقرار بكراماتهم**" يعني كرامات الأولياء ثابتة كما أن معجزات الأنبياء ثابتة لكن لا يلزم أن كل ولي يكون له كرامات ولا يلزم من وقوع الكرامة أن يكون أفضل من غيره كما قيل بعضهم مشى على البحر ممن له نوع ولاية ومَن هو أفضل منه وممن هو أفضل منه مات عطشا هذا لا يمنع كل شيء مقدَّر "**ولكن لا يعبدون نحن لا ننكر إلا عبادتهم مع الله وإشراكهم معه وإلا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والإقرار بكراماتهم ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلالات يعني من المعتزلة وغيرهم ودين الله وسط بين طرفَين وهدي بين ضلالتَين دين الله وسط بين طرفَين وهدي بين ضلالتَين وحق بين باطلَين**" كلا طرفي قصد الأمور ذميم والأمة وسط بين الأمم وأهل السنة بين أهل الأهواء {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً} [سورة البقرة:143] وأهل أهل السنة والجماعة لا شك أنهم وسط بين أهل الأهواء كما قرر ذلك وبينه ووضحه شيخ الإسلام ابن تيمية في الواسطية "**وسط بين طرفين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين**".

كم باقي على..؟

**طالب:** ......

طيب..

فإذا عرفت أن.. يقول "**فإذا عرفت أن هذا الذي يسميه المشركون إذا عرفت أن هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد هو الشرك الذي نزل فيه القرآن**" يعني الاعتقاد في الأولياء يعتقدون فيهم أنهم ينفعون ويضرون "**هو الشرك الذي نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الناس عليه فاعلم أن شرك الأولين أخف من شرك زماننا أو من شرك أهل زماننا بأمرين**" شرك الأولين أخف من شرك أهل زماننا "**بأمرين أحدهما أن الأولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة أو الأولياء أو الأوثان مع الله إلا في الرخاء وأما في الشدة فيخلصون لله الدعاء وأما في الشدة فيخلصون لله الدعاء**" كما قرر الشيخ الإمام المجدد رحمه الله في القاعدة الرابعة من القواعد الأربع "**كما قال تعالى** {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [سورة العنكبوت:65]" فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون في بعض الحوادث التي تحصل من الحرائق أو الزلازل أو الفيضانات يهرع الناس إلى مواطن الأمان فيترتب على ذلك أن بعضهم يدوس بعضًا من شدة الزحام فتجد المشرك في حال الرخاء يشرك في مثل هذا ويسمع من يقول يا علي يا حسين وهو يداس تحت الأقدام بخلاف المشركين الأوائل الذين {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [سورة العنكبوت:65] حال شدة ما يفرج هذه الشدائد إلا الله جل

وعلا {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [سورة العنكبوت:65] وقال تعالى {وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً} [سورة الإسراء:67] وقال تعالى {قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ } [سورة الأنعام:40-41] نعم يُنسى من يُدعى ويُعبَد من دون الله في حال الشدة لأنه إن كان جُرِّب ما وجد عنده حل فما الفائدة في دعائه في حال الشدة إذا اشتد الأمر وإذا لم ينفع في حال الشدة فلأن لا ينفع في حال الرخاء من باب أولى "**وقال تعالى** {وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ} [سورة الزمر:8]" ولذلكم الشدائد والمصائب فيها منح إلهية تعيد الإنسان إلى ربه الإنسان في حال الصحة وفي حال السعة والرخاء قد يغفل لكن إذا أصيب بمرض أصيب بفاقة وحاجة بمصيبة من مصائب الدنيا تجده يرجع إلى الله جل وعلا أن يكشف من أجل أن يكشف ما به المقصود أن هذه المصائب هي التي تفحص الإنسان فتجد الإنسان متعالي مترفِّع لكن متى يعرف قدر نفسه إذا مرض واحتاج تجده يخضع للطبيب وهو مجرد سبب والشفاء بيد الله جل وعلا يخضع له خضوع حسب قوة المرض الذي وقع فيه لكن الشافي من هو؟ هو الله جل وعلا ألا يلجأ إلى ربه الذي يكشف الضر؟! نعم يبذل الأسباب ويفعل الأسباب لا إشكال وفعل الأسباب جاءت بها الشريعة وإنكار الأسباب لا شك أنه غباء إنكار الأسباب غباء والاعتماد عليها شرك وأهل السنة وسط في هذا الباب بين من يلغي أثر السبب وهذا عند الأشعرية معروف يقول الأسباب ما لها قيمة وإنما يحصل المسبَّب عندها لا بها وإنما يحصل المسبَّب عندها لا بها كما يقول الكرماني وغيره في شرح البخاري يجوز أن يرى أعمى الصين بقة الأندلس يجوز أن يرى الأعمى وهو في الصين في أقصى وهو في المشرق والبقة صغار البعوض بقة الأندلس وهي في الأندلس كم بينهم من آلاف الأميال هذا لأنهم يلغون السبب وإنما يحصل المسبَّب عنده لا به يعني عندهم ما فيه فرق بين الأعمى والبصير وإنما حصل المسبَّب عند البصر لا به وهذه مسألة دقيقة وتحتاج إلى شيء من الأيضَاح لكن يقابلهم المعتزلة الذين يرون أن الأسباب مؤثِّرة بذاتها يرون أن الأسباب مؤثِّرة بذاتها أهل السنة وُفِّقُوا للاعتدال والوسطية فقالوا إن للأسباب أثرا لا بنفسها لكن الله جل وعلا هو الذي جعل فيها الأثر لكن ما فيه فرق بين كونك تخرج في أشد الأيام بردا أو أشد الليالي بردا في ثوب خفيف بعد أن اغتسلت في هذا الثوب وخرجت إلى الفضاء أو أن إذا اغتسلت تنشفت ولبست الملابس الداخلية والثوب المتين ولبست فوقه البالطو والبشت والفروة ما فيه فرق أغبى الناس بل المجانين يدركون هذا المجانين يدركون مثل هذا الفرق وتعجب أن يقول مفكرون كبار عقلاء ما فيه فرق يجوز أن يرى أعمى الصين بقة الأندلس تعجب كيف تصل العقول إلى هذا الحد والله المستعان لكنها تداعيات لأمور نكَّبوا فيها عن دليل الدليل الشرعي من الكتاب والسنة

وأُلزِموا بلوازم فالتزموا بها فكان من هذه اللوازم مثل هذه الأمور "**وقال تعالى** {وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَاداً لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ} [سورة الزمر:8]" قليلاً قد يتمتع بالكفر مائة سنة مائة سنة قليل والا كثير؟ يعني قد يكون عندنا كثير ومعمَّر لكن عند الله قليل نوح لما سئل وقد عاش في الدعوة تسعمائة وخمسين عام ويقال إنه عاش ألف وثلاثمائة أو ألف وأربعمائة مجموع عمره قيل له ما تصويرك لهذه الدنيا التي مكثت فيها هذه القرون العديدة قال كأني دخلت مع باب وخرجت مع باب اللي راح انتهى.

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

"**وقوله** {وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [سورة لقمان:32] **فمن فهم هذه المسألة التي وضَّحَها الله في كتابه وهي أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يدعون الله**" يدعون الله تعالى يعني في الشدائد من يدعون يدعون الله جل وعلا "**ويدعون غيره في الرخاء وأما في الضر والشدة فلا يدعون إلا الله وحده لا شريك له وينسون ساداتهم تبيَّن له الفرق بين شرك أهل زماننا وشرك الأولين**" وهو يغرق في البحر يقول يا فلان يا جيلاني يا حسين يا بدوي وهو يحترق كذلك وهو يداس في الأقدام في مواطن الزحام يقول كذلك وتبين له الفرق بين شرك أهل زماننا وشرك الأولين يعني الفاصل أن شرك الأولين أن الأولين يخلصون في الشدة ويشركون في الرخاء ومشركو زماننا شركهم دائم في الرخاء والشدة "**ولكن أين من يفهم قلبه هذه المسألة فهمًا راسخًا والله المستعان والأمر الثاني أن الأولين يدعون مع الله أناسًا مقربين عند الله**" الأولين يدعون مع الله أناسًا مقربين عند الله "**إما أنبياء وإما أولياء وإما ملائكة أو يدعون أشجارًا وأحجارًا مطيعة لله**" وإما **يدعون ملائكة أو أشجار أو أحجار مطيعة لله وليست عاصية**" وأهل زماننا يدعون مع الله أناسًا من أفسق الناس وأفجرهم تجد هذا الولي الذي يُدعَى من دون الله ثقة به ممن من قِبَل من يدعوه تجده قد وهذا حاصل يعني ولا يُنكَر قد يقول له من ثقته به أن يترك زوجته عنده وبعض الطوائف إذا عُقِد على البنت ما تُدخَل على زوجها حتى يمر عليها هذا الفاجر ومع ذلك تُدَّعى فيه الولاية وقلتُ لكم في درس من الدروس أنه في تاريخ سيناء مقبرتان واحدة للأولياء للأولياء المقربين والثانية للأولياء الشياطين كيف تجتمع ولاية وشيطنة؟! لكنها العقول التي سُلِبَت نسأل الله السلامة والعافية "**والأمر الثاني أن الأولين يدعون مع الله أناسًا مقربين عند الله إما أنبياء وإما أولياء وإما ملائكة ويدعون أشجارًا وأحجارًا مطيعة لله ليست عاصية وأهل زماننا يدعون مع الله أناسًا من أفسق الناس**" من أفسق الناس "**والذين يدعونهم هم الذي يحكون عنهم**" والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم **الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك**" يقول كان رحمه الله أو

قُدِّسَ سِرُّه وأنا أنقل كلام كان قُدِّسَ سِرُّه لم يترك مأمورًا إلا لم لم يفعل مأمورًا ولا ترك محظورًا إلا ارتكبه في كتاب طبقات الشعراني وكذا وكذا ويفعل الزنا ويفجر بكذا جاي واحد معلق بقلمه يقول إذا كان هذا رحمة الله عليه فلعنة الله على مَن؟! يعني أين العقول؟! مثل هذا يقال رحمة الله عليه وقدس سره؟! الله المستعان! "**والذي يعتقد في الصالح والذي لا يعصي مثل الخشب والحجر أهون ممن يعتقد فيمن يشاهَد فسقه وفساده ويشهد به**" لأن مثل هذا إذا خفيت عليه النصوص ولا عرف يفرِّق بين حق ولا باطل ومن عامة الناس قد يقال إن له شبهة يعبد شيء مقرَّب من الله من ولي أو نبي أو ملَك لكن الذي يعبد فاجر بعيد كل البعد عن الله جل وعلا وش..؟! ما وجه عبادته إياه؟! وهم في الهم سواء كلهم مشركون في النهاية شرك أكبر كما قرر الشيخ رحمه الله تعالى سواء كان ملَك أو فاجر لكن بعض الأمور قد تقبلها العقول التي ليس فيها العقول الخالية من نصوص الكتاب والسنة وبعضها تمجها الفِطَر التي اجتالتها الشياطين فضلاً عن الفطر السليمة ومع ذلك تُدَّعَى الولاية في شخص يقول ويقرر:

ألا بـــــذكر تـــــزداد الــــــذنوب ... وتــــنطمس البصــــائر والقلـــــوب

ولي يُعبَد من دون الله ويقول هذا الكلام والله جل وعلا يقول {أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [سورة الرعد:28] وهذا يقول:

ألا بـــــذكر الله تـــــزداد الــــــذنوب ... وتــــنطمس البصــــائر والقلـــــوب

هذا له حضور في باب التصوف وفي باب الغلوّ وهو يُدَّعَى له الولاية ويقول هذا الكلام نسأل الله السلامة والعافية نسأل الله الثبات.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

# كشف الشبهات

معالي الشيخ الدكتور
عبد الكريم بن عبد الله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | 1435/7/27هـ | المكان: | |

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فمما له صِلَة بموضوعنا ودعوة الشيخ إلى تحقيق التوحيد وتخليصه وتمحيصه من شوائب الشرك والبدع جاء في تفسير الآلوسي محمود الكبير صاحب التفسير روح المعاني وهو غير محمود شكري الآلوسي السلفي المحقِّق شارح مسائل الجاهلية والذي رد على النبهاني بكتاب كبير اسمه غاية الأماني في الرد على النبهاني محمود شكري هذا محقق سلفي وصاحب التفسير صوفي نقشبندي الكلام هذا منقول من تفسيره أو مصوَّر من تفسيره المسمى بروح المعاني وهو تفسير جامع فيه فوائد ونفائس ومتعوب عليه أشياء لا توجد عند غيره في اللغويات وغيرها لكنه مثل ما قلنا المؤلف صوفي وأثره في تفسيره ظاهر وشانه بما ينقله في أواخر تفسير الآيات من التفسير الإشاري هذا تفسير الآلوسي الذي هو محمود الكبير أبو الثناء واسمه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني هذه قصة منه يقول الآلوسي في تفسيره وقد نقل لي من أثق به وقد نقل لي من أثق به أن رجلين من أهل نجد قبل ظهور أمر الوهابي يعني قبل دعوة الشيخ محمد رحمة الله عليه قبل ظهور أمر الوهابي فيما بينهم بينما هما في مزرعة لهما إذ مر بهما طائر طويل الرجلين لم يعهدا مثله في تلك الأرض فنزل بالقرب منهما فقال أحدهما للآخر ما هذا؟ فقال له لا ترفع صوتك هذا ربنا، تعالى الله! فقال له معتقدًا صدق ذلك الهذيان سبحان الله ما أطول ذراعيه وأعظم جناحيه هذه القصة نقلها الآلوسي عمن يثق به من أهل نجد وأن هذه القصة حصلت قبل ظهور أمر الوهابي التي هي دعوة الشيخ الإمام المجدد وبغض النظر عن صدق هذا الكلام أو كذبه لأنهم قالوا هذا ربنا والمعروف أن الشرك السائد هو الشرك في الألوهية لا في الربوبية لكن هذه القصة تحتمل الصدق والكذب وعلى كل حال تأثير الدعوة في تحقيق التوحيد لا ينكره إلا معاند دعوة الشيخ رحمه الله قال وأما من له عقل منهم ولا يخفى عليه بطلان مثل ذلك فيحتمل أن يكون قد وافق ظاهرا يعني وهذه في قصة فرعون هو يسوق قصة فرعون حينما قال أنا ربكم الأعلى لأن الكلام كله في سياق ذلك وجيء بالقصة التي أوردها تبعًا لذلك وأن هذا شرك في الربوبية كما ادعى فرعون الربوبية فقال أنا ربكم الأعلى في كلام طويل في الموضوع حول قوله جل وعلا {أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى} [سورة النازعات:24] على لسان فرعون ويرجع إليه في التفسير المشار إليه في التاسع عشر صفحة واحد وسبعين اثنين وسبعين ثلاث وسبعين أربع وسبعين من الطبعة الثانية المنيرية فيه هذا الكلام وفيه كلام طيب يعني في الجملة وإن كان المؤلف عليه ملاحظات فهو صوفي نقشبندي وهو عالِم عالِم يعني له يد وباع في العربية وله يد في المعقول وهو ضعيف في المنقول كعادة من يهتم بالعقليات وعلم الكلام ويحيد عن الصراط المستقيم لا يوفَّق إلى أن يكون من أهل الحديث نعود إلى كلام الشيخ رحمه الله تعالى يقول "**إذا**

**تحققت أن الذين قاتلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أصح عقولاً"** أصح عقولاً لأن فطرهم ما اجتالتها الشياطين مثل ما حصل في آخر الزمان وهم على الفطرة من جهة وأيضًا عربيتهم لم يدخلها شيء من التغيير والتحريف فهم يفهمون الكلام على حقيقته بخلاف من جاء بعدهم في القرون المتأخرة "**إذا تحققت أن الذين قاتلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أصح عقولنا وأخف شركا من هؤلاء**" لماذا أخف شرك؟ لأن الأولين يشركون في الشدة ويخلصون في الرخاء والمتأخرون شركهم دائم في الرخاء والشدة كما قرر الشيخ رحمه الله فيما تقدم وفيما سيأتي إشارة إليه وفي القواعد الأربع في القاعدة الرابعة "**فاعلم أن لهؤلاء شبهة يوردونها**" على ما ذكرنا فاعلم أن لهؤلاء يعني من المشركين المتأخرين في توحيد الألوهية شبهة يوردونها على ما ذكرنا "**وهي من أعظم شبههم وهي من أعظم شبههم فأصغ سمعك لجوابها وهي أنهم يقولون أن الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ألا إله إلا الله ويكذبون الرسول وينكرون البعث لا يشهدون أن لا إله إلا الله ويكذبون الرسول وينكرون البعث ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجعلوننا مثل أولئك**" الكفر إذا حكم به على صاحبه يقبل التجزئة الذي يكفر بالجميع أو يؤمن ببعض ويكفر ببعض الحكم واحد كلهم كفار خالدون مخلدون في النار "**فكيف تجعلوننا مثل أولئك**" أجاب عن هذا بسبعة أجوبة أو أكثر من سبعة "**فالجواب أنه لا خلاف بين العلماء لا خلاف بين العلماء كلهم أن الرجل إذا صدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شيء وكذبه في شيء أنه كافر لم يدخل في الإسلام**" ولو صدقه في كثير في غالب الأشياء أو أكثر الأشياء المقصود أنه كذبه في شيء ثابت عنه معلوم من دينه بالضرورة هذا كافر بلا شك ولو ولو أقر واعترف وعمل بالجميع فيما عدا ما كذب به و"**كذلك إذا آمن ببعض القرآن وجحد بعضه كمن أقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة**" أقر بالتوحيد شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله "**وجحد وجوب الصلاة**" ولو فعلها ما الحكم كافر لأنه مكذِّب لله ورسوله "**أو أقر بالتوحيد والصلاة وجحد وجوب الزكاة** كذلك **أو أقر بهذا كله وجحد الصوم أو أقر بهذا كله وجحد الحج**" أما جحْد الوجوب وعدم الاعتراف به هذا كفر اتفاق لكن من أقر بهذه الأركان وترك العمل بها من ترك الشهادتين ولم يقر بالشهادتين هذا لم يدخل في الإسلام أصلا «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» أما من أقر بالشهادة ودخل في الإسلام وأقر بالأركان الخمسة ولم يصلِّ هذا المرجَّح والنصوص الصحيحة الصريحة تدل على أنه كافر ولو أقر بالوجوب العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر بقية الأركان العملية الزكاة والصيام والحج الجمهور على أنه من تركها بعد الاعتراف بوجوبها فإنه لا يكفر وتكفيره قول عند المالكية ورواية عن أحمد يعني لو أقر بوجوب الزكاة ولم يزكِّ أقر بوجوب الصيام ولم يصل أقر بوجوب الحج ولم يحج هذا لا يكفر عند الجمهور هذا خطر عظيم لأن ترك الركن يهدم البيت

كما هو معلوم في المحسوسات فهذا على خطر عظيم لكن تكفيره عند مالك عند المالكية ورواية عند أحمد ولو شهد أن لا إله إلا الله ولو اعترف بوجوب هذه الأركان "**ولما لم ينقد ولما لم ينقد أناس في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- للحج أنزل الله في حقهم** {وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [سورة آل عمران:97]" وجاء في الأثر من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديًا أو نصرانيًا وجاء عن عمر رضي الله عنه أنه قال أوشكت أن أبعث إلى الأمصار فينظروا من كانت له جِدَة قدرة فلم يحج فليضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين الأمر ليس بالسهل يا إخوان الأمر ليس بالهين ومع الأسف أنه يوجد من يتساهل بالصلاة حتى من طلاب العلم يتأولون وما كان الناس يعرفون ذلك ما كان الناس يعرفون ذلك إلا بعد ما اطلعوا على الأقوال والمذاهب تساهلوا والأصل أن من ازداد علمًا يزداد عملاً وكثير من طلاب العلم ومع الأسف أنه كلما ازداد علمه خف عمله وهذا يدل على أن النيات مدخولة وأما ترك الصلاة بالكلية هذا وُجِد في بلاد المسلمين ومع الأسف الشديد لوجود من لا يقول بكفره طيب ليس بكافر افترض أنه ليس بكافر يترك الصلاة؟! عالم من علماء المغرب نقل عنه العراقي في شرح التقريب طرح التثريب وأما الخلاف في كفر تارك الصلاة فهذه مسألة افتراضية بين العلماء افتراضية لماذا لأنه لا يوجد من يدعي الإسلام وهو لا يصلي مسألة افتراضية كأنه يُرَبَّى عليها طلاب العلم من أجل أن يعرفوا الخلاف والمسائل والأدلة يعني كقولهم في الفرائض توفي فلان عن ألف جدة كيف تَقسم التركة؟ مسألة افتراضية وهذا مثله كفر تارك الصلاة يقول ما يتصور مسلم ما يصلي ومع الأسف ومع الأسف أنه من طلاب العلم الآن من يأتي الحج ويلا يحج في نيته أن يحج لكن يترك الحج بحجة إيش إن كان من العامة قال والله السنة هذه ربيع ما يتفوت والسنة الجاية نحج ركن من أركان الإسلام يقابل بمثل هذا الكلام ومع الأسف إن كان طالب علم في كلية شرعية يقول والله تسليم البحث بعد الحج مباشرة لازم أبحث في أيام الحج هل هذا عذر في ترك الحج؟! والله المستعان "**ولما لم ينقد أناس في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- للحج أنزل الله في حقهم** {وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [سورة آل عمران:97] **ومن أقر بهذا كله**" أقر بالأركان الخمسة والتزم بها وجحد البعث مسلم والا كافر؟ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويصوم ويزكي ويصلي ويحج "**أنكر البعث هذا كفر بالإجماع**" ما خالف فيه أحد "**وحلَّ دمه وماله كما قال الله جل وعلا** {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً} [سورة النساء:150-151] **فإذا كان الله قد صرح في كتابه أن من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقًا زالت هذه الشبهة**" لأ،هم يقولون حنا نشهد أن لا إله إلا الله ونصوم ونزكي ونفعل الواجبات ونترك المحظورات لكن

راس المال عندكم ضياع الذي هو توحيد الألوهية يقولون تصفون بالكفار الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله حنا مثلهم؟! إذا ثبت عندكم مكفِّر واحد أنتم مثلهم ما ينفعكم **{وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ}** [سورة التوبة:54] يعني يمكن كفروا بأي كفر من أنواع الكفر "**فإذا كان الله قد صرح في كتابه أن من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقًا زالت هذه الشبهة وهي التي ذكرها بعض أهل الأحساء في كتابه الذي أرسله إلينا**" في رسالة للشيخ من بعض أهل الأحساء اسمه أحمد بن عبد الكريم عاد نسيت بقية اسمه قال وش لون تحكمون علينا بالكفر وحنا نصلي ونصوم ونشهد أن لا إله إلا الله ونتبعد ونتأله ونبكي من الخشوع حنا مثل الكفار؟! "**ويقال أيضًا**" هذا جواب ثاني "**إذا كنت تقر أن من صدق الرسول -صلى الله عليه وسلم- في كل شيء وجحد وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم والمال بالإجماع**" أنت تقر أن من صدق الرسول -صلى الله عليه وسلم- في كل شيء وجحد وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم بالإجماع حلال الدم والمال "**وكذلك إذا أقر بكل شيء إلا البعث وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لا تختلف المذاهب فيه**" أنه يعني أنه كافر "**وقد نطق به القرآن**" كما قدمنا فكيف بمن كان الخلل عنده في الأصل في التوحيد إذا كان من جحد وجوب الصلاة أنتم عندكم الخلل في معنى لا إله إلا الله وفيما تقتضيه لا إله إلا الله "**فمعلوم أن التوحيد هو أعظم فريضة جاء بها النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو أعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج فكيف إذا جحد الإنسان شيئا من هذه الأمور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول وإذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر** سبحانك **سبحان الله ما أعجب هذا الجهل!**" يعني الأصل لا يكفر به والفروع يكفر بها؟! وجواب ثالث "**يقال أيضًا لهؤلاء أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قاتلوا بني حنيفة**" أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قاتلوا بني حنيفة لأنهم ارتدوا عن الإسلام وكانت ردتهم بتصديق مسيلمة واتباع مسيلمة قاتلوا بني حنيفة "**وقد أسلموا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويؤذنون ويصلون فإن قال إنهم يشهدون أن مسيلمة نبي** يشهدون أن مسيلمة نبي أيهما أعظم من يشهد أن لا إله إلا الله ومسيلمة نبي مساوَم بمحمد -عليه الصلاة والسلام- أو من يقول لا إله إلا علي أو يا جيلاني يا بدوي يدعوهم من دون الله كلام الشيخ كلام في غاية الجودة رحمة الله عليه **فإن قال إنهم يشهدون أن مسيلمة نبي قلنا هذا هو المطلوب إذا كان من رفع رجلاً إلى رتبة النبي -صلى الله عليه وسلم- كفر**" رفع مسيلمة إلى رتبة محمد -عليه الصلاة والسلام- يكفر بالإجماع ولا خلاف فيه "**وحل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمسان أو يوسف أو صحابيًا أو نبيًا في مرتبة جبار السموات والأرض**" فكيف رفع مسيلمة إلى مرتبة النبي -عليه الصلاة والسلام- كافر والا ما هو كافر؟ كافر يقولون هذا ادعى أن مسيلمة نبي ادعيتم أن شمسان أو يوسف أو غيرهما ممن يعبد من

دون الله كعبد القادر الجيلاني أو البدوي هؤلاء جعلوهم رفعوهم إلى مرتبة جبار السموات والأرض لا شك أن هذا أعظم كفرًا "**سبحان الله ما أعظم شأنه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ويقال أيضًا**" ويقال أيضًا الذين حرقهم علي بن أبي طالب "**ويقال أيضًا الذين حرقهم علي بن أبي طالب**" كُتب في الصحف كتب في الصحف على ألسنة بعض المفتونين من الكتبة أن أول الإرهابيين أبو بكر يكفر الناس ويقاتلهم وهم يشهدون أن لا إله إلا الله لما قاتل أهل الردة شمسان ويوسف هذان مقبوران وقبورهما تعبد من دون الله وتطلب منها الحاجات ويلجأ إليهم في الشدائد وهما في العارِض في نجد وقت دعوة الشيخ رحمه الله فيه شخص يقال له تاج من أهل الخرج كذلك يُعبَد ويُخاف ويُرجى من دون الله وتُنذَر له النذور في الخرج وغيرها حتى كان يأتي على قدميه وهو أعمى بمفرده إلى الخرج والدرعية وما حولها ليأخذ النذور التي أرصدت له وكان له هيبة ولأعوانه كذلك لأنه يُعبَد من دون الله نسأل الله العافية قبل دعوة الشيخ ويقال أيضًا والجواب الرابع "**الذين حرقهم علي بن أبي طالب بالنار كلهم يدعون الإسلام وهم من أصحاب علي وتعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وأمثالهما فكيف أجمع الصحابة على قتلهم**" أجمع الصحابة على قتلهم ابن عباس خالف في تحريقهم بالنار يعني مع مع القتل وهذا بلا شك لأنهم ادعوا أن علي إله فأجمع الصحابة على قتلهم ومن شدة كفرهم وغلوهم بعلي رضي الله عنه وهم السبئية أتباع عبد الله بن سبأ أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه بخد الأخاديد وإلقائهم فيها وأحرقوا بالنار.

ولمـــا رأيـــت الأمـــر أمـــرا منكـــرًا أججـــت نـــاري ودعـــوت قُنْبَـــرًا

يعني الذي يأتي إلى الكعبة ويقول بأعلى صوته أبا عبد الله أتينا بيتك وقصدنا حرمك نرجو مغفرتك يُسمَع بالمطاف هذا أقل من السبئية الذين ألهوا علي؟! والله ما هو أقل ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وأمثالهما "**فكيف أجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم أتظنون الصحابة يكفرون المسلمين أم تظنون أن الاعتقاد في تاج**" الأعمى الذي يأتي من الخرج إلى شمال الرياض ويأخذ الجبايات ويأخذ النذور ويأخذ الذبايح والقرابين التي تقرب له نسأل الله السلامة والعافية "**في تاج وأمثاله لا يضر والاعتقاد في علي بن أبي طالب كفر**" كيف تقولون هذا كفر وهذا لا يضر؟! "**ويقال أيضًا**" وهو الجواب الخامس وهو الجواب الخامس "**بنو عبيد القداح العبيديون الباطنية الذين ملكوا المغرب ومصر**" قرابة سنتين قرابة مائتي سنة قرابة قرنين استمر حكمهم في مصر والمغرب قرابة قرنين وهم باطنية زنادقة لكن المآذن يُسمَع منها الأذان والناس يدخلون المساجد يصلون والشعائر ظاهرة ولذا حكموا عليهم ال علماء بالكفر وهم مع ذلك يصلون والمآذن يسمع منها الأذان والمساجد تقام فيها الصلوات قال فيها هذا بعض الناس في أيامنا هذا يقول يكفي لإظهار الدين مثل هذا في المنهل الصافي في ترجمة تيمور

يقول وقد حكم علماء المسلمين على أرض الشام بأنها دار حرب وإن كانت الشعائر قائمة والمآذن صادحة بالأذان لكون تيمور يحكم بحكم جده بالياسق لأن الحكم ليس لله على كل حال المسألة يعني تحتاج إلى شيء من البسط و التطويل والعلماء ما قصروا في مثل هذا لكن أتظنون أن الاعتقاد في تاج هذا الرجل الأعمى الذي لا قيمة له ولا علم عنده هو ما عرف بعلم ولا.. حتى لو عرف بعلم هل يصف في مصف علي بن أبي طالب لا يمكن يعني النفوس في الجملة جبلت على تعظيم العظماء لكن إذا كان حقير وش لون يعظَّم؟! لا عقل ولا نقل هذا الحقير كيف يعظَّم ويعبد من دون الله لكن النفوس في الجملة تجد يعني شيء من من من التعظيم للعظماء وإنزال الناس منازلهم علي بن أبي طالب حينما اتخذ إلها حرق من اتخذه إله والذي يتخذ تاج والا شمسان والا أناس لا قيمة لهم ولا عرفوا بعلم ولا عمل وقد يكون معهم شياطين تؤثر فيمن حولهم فتورث فيهم الخوف والهلع والجزع ثم يعبدونهم من دون الله والله المستعان "**ويقال أيضًا بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن بني العباس كلهم يشهدون أن لا إله إلا الله**" الجامع الأزهر الذي إلى الآن منذ أكثر من ألف عام وهو يعلِّم العلم من الذي أسسه؟ الفاطميون "**كلهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله**" الفاطميون هؤلاء زنادقة قيل للحاكم بأمر الله العبيدي قيل له أن النصارى واليهود كثروا في بلادنا وضيقوا علينا معايشنا وهم يكفرون بالله ورسوله قال يُلزَم كل واحد أن يوضَع في عنقه صليب زِنَتُه عشرون ما أدري كم؟ يمكن عشرين كيلو أو ما يقاربه يعني بموازينهم عندهم فصاروا يمشون وهم محدودبة ظهورهم من الثقل الذي يحملونه فأسلم كثير منهم بهذه الحيلة ثم جاء الحاكم من جاءه وقال ضعف بيت المال من قلة الجزية قال رجعوهم إلى يهوديتهم ونصرانيتهم هؤلاء العبيديون هؤلاء العبيديون وواحد منهم له عبد اسمه مسعود يدور في الأسواق إذا رأى مخالفات وأشياء قال مسعود نسأل الله العافية يأمره بأن يفعل به الفاحشة في السوق هؤلاء هم العبيديون الأخباث الأنجاس القرامطة الباطنية ومع الأسف أن من أهل العلم أظن المقريزي أو ابن خَلدون يثبتون نسبهم إلى فاطمة وهذا باطل بإجماع النسابة والمؤرخين وإنما هم بنو عبيد القداح لكن الشاهد أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله والشعائر قائمة والناس يصلون ولا ولا يعترضهم أحد "**كلهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويدعون الإسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما أظهروا مخالفة الشريعة في أشياء دون ما نحن فيه أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وأن بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين**" وهو جواب سادس "**يقال أيضًا إذا كان الأولون لم يكفروا إلا أنهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول -صلى الله عليه وسلم- والقرآن وإنكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب؟!** إذا كان الأولون لم يكفروا إلا أنهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول -صلى الله عليه وسلم- والقرآن وإنكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب؟!

**باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه ثم ذكروا أنواع كثيرة كل نوع منها يكفِّر كل نوع منها يكفِّر ويحل دم الرجل وماله حتى إنهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه أو كلمة يذكرها على وجه المزاح واللعب**" نعم ذكروا في حكم باب المرتد حكموا على قائلها أو فاعلها بالردة وهي دون الشرك في الألوهية ودون ما فعله العبيديون وغيرهم وأكثر من توسع في هذا الباب الحنفية في باب حكم المرتد أكثر من توسع فيه الحنفية حتى أنهم حكموا على من صلى بغير طهارة متعمدا كافر وبعض العلماء من صغّر المسجد قال مسيجد صغّر شيئًا معظّم شرعًا كالمسجد والمصحف يكفر قالوا هذا في باب حكم المرتد طيب العلماء ذكروا في باب حكم المرتد أشياء مكفِّرة لكن هاهنا مسألة أن بعض العلماء من الفقهاء في المذاهب على طريقة المتكلمين في معنى لا إله إلا الله ويذكر الردة في باب حكم المرتد بسبب عمل أو قول لكن في معنى لا إله إلا الله على طريقة المتكلمين يحملها على توحيد الربوبية وأن فيها إثبات الصانع ما يحمله على توحيد الألوهية ولذلك من أجل هذا كثرت البدع المكفرة في بلدانهم وكثرت المشاهد وعبادة القبور والنذور وغير ذلك وهم موجودين وهم فقهاء كبار ويذكرون في باب الردة ما هو أسهل من هذا بكثير لكن الاختلاف في التقعيد يورِث الاختلاف في التفريع يختلفون مع أهل الحق في معنى لا إله إلا الله في الأصل فتجدهم يخالفونهم فيما تقتضيه لا إله إلا الله طيب إذا قال المشرك من أهل زماننا أنتم تستدلون بكلام أرباب المذاهب وهم معنا في توحيد الألوهية ومعنا في معنى لا إله إلا الله فكيف تحتجون بكلامهم؟! نعم كلامهم في باب المرتد وإن كنا نختلف معهم في بعض المسائل لكن كثير منها حق والحق يقبل ممن جاء به ونحكم عليهم فيما خالفونا فيه في توحيد الألوهية بما حكمنا عليكم مطالبون بتوحيد الألوهية كمطالبتكم مفهوم هذا الكلام؟ واضح؟ يعني كلام دقيق يعني حنا نستدل بكلام المذاهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة في باب حكم المرتد يحكمون على من قال كذا فهو مرتد كافر حلال الدم والمال من فعل كذا فهو كافر من الأعمال الفرعية من الأعمال ليست من الأصول الكبار والإعلام بقواطع الإسلام فيه كثير من هذه الأمور لابن حجر الهيثمي وهو عنده مخالفات كثيرة عقدية لكن الحق يقبل ممن جاء به الحق يقبل ممن جاء به فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه ثم ذكروا أنواعا كثيرة كل نوع منها يكفر في المناظرات التي قيلت بين المرجئة الموجودون الموجودين الآن قال لو سجد لصنم قال هذا لا يكفر حتى يعتقد يمكنه اتخذ الصنم سترة قال ولو قال إن الله ثالث ثلاثة قال لا يكفر حتى يعتقد القرآن نص على كفره القرآن نص على كفره كيف تقول لا يكفر ولا شك أن هذه معاندة ومحادة لله ورسوله والقصد منها تضييع الدين يعني المرجئة الأوائل الذين يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب افعل ما شئت افعل ما شئت مثل ما قلنا في ترجمة واحد ذكره الشعراني في طبقاته وأثنى عليه ورفعه إلى درجة درجة عظيمة وأعطاه من

الأفعال والأشياء ما لا يليق بالبشر ثم قال وكان رضي الله عنه لم يصم يوما قط ولا صلى ولا ركع لله ركعة ولا سجدة ولا فعل ولا ترك منكر ولا فاحشة إلا ارتكبها وفيه معلق بقلمه على النسخة التي عندي قال إذا كان هذا رضي الله عنه فلعنة الله على مَن؟! العقول أين العقول؟! تجمع بين هذه الأمور رضي الله عنه ما ترك فاحشة ولا صلى ولا صام كيف رضي الله عنه؟! ثم ذكروا أنواعا كثيرة كل نوع منها يكفِّر ويحل دم الرجل وماله حتى إنهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه {أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ} [سورة الحجرات:2] على الإنسان أن يحتاط ويهتم ويضع من السياج والاحتياطات ما لا يجعله ينزلق ويخرج من الدين وهو لا يشعر وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا على الإنسان أن يهتم ويحتاط لنفسه مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه أو كلمة يذكرها على وجه المزاح واللعب كما سيأتي في التي بعدها في الجواب السابع "**ويقال** "**أيضًا الذين قال الله فيهم الذين قال الله فيهم** {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ} [سورة التوبة:74] **أما سمعت أن الله يكفرهم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-؟!**" قالوا كلمة الكفر كلمة "**أما سمعت أن الله يكفرهم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ويجاهدون معه ويصلون معه ويزكون ويحجون**" ورسول الله ويوحدون ويحجون "**ويوحدون وكذلك الذين قال الله فيهم** {قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [سورة التوبة:65-66]" كلام زعموا أنهم يقطعون به الطريق حديث الركب يقطعون يسولفون بينهم ويقولون وقالوا ما قالوا وما رأينا أرغب بطونًا وأوسع بطونا وأرغب ما أدري إيش وأجبن عند اللقاء مثل قرائنا يعنون بذلك الرسول والصحابة نزل القرآن بتكفيرهم {لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم} [سورة التوبة:66] لأنهم تعلقوا بدابته –عليه الصلاة والسلام- يعتذرون يقولون كنا نمزح وكنا لا لا، ما ينفع الاستهزاء لا يعذر فيه أحد "{لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [سورة التوبة:66] **فهؤلاء الذين صرح الله فيهم أنهم كفروا أنهم كفروا بعد إيمانهم وهم مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبوك**" خرجوا للغزو مع النبي –عليه الصلاة والسلام- وحصل لهم ما حصل "**قالوا كلمة ذكروا أنهم قالوها على وجه المزح**" فتأمل هذه الشبهة "**وهي قولهم تكفرون من المسلمين أناسًا يشهدون أن لا إله إلا الله ويصلون ويصومون**" لكن هل يلزم من إطلاق الكفر أن يكفر بجميع ما جاء به الرسول –عليه الصلاة والسلام-؟! لا.

**طالب:** ...........

إيه مع أنهم قالوا هذا الكلام افترض أنهم على التوحيد الخالص الصحيح وقالوا استهزؤوا بالرسول وببعض ما جاء به الرسول يكفرون ولو وحدوا إذا ارتكب مكفر ولو كان موحِّد "**قولهم تكفرون من المسلمين أناسا يشهدون أن لا إله إلا الله ويصلون ويصومون ثم تأمل جوابها فإنه من**

**أنفع ما في هذه الأوراق**" يعني في هذا الكتاب "**ومن الدليل على ذلك أيضًا**" وهذه وهذا جواب وليكن الثامن "**ومن الدليل على ذلك أيضًا ما حكى الله عز وجل عن بني إسرائيل مع إسلامهم وعلمهم وصلاحهم**" كانوا مع موسى عليه السلام "**أنهم قالوا لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة**" ومجرد ما نجاهم الله من البحر وتجاوزوه "**اجعل لنا إلها كما لهم آلهة وقول أناس من الصحابة اجعل لنا ذات أنواط فحلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن هذا مثل قول بني إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهًا ولكن للمشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة وهي أنهم يقولون أن بني إسرائيل لم يكفروا بذلك وكذلك الذين سألوا النبي -صلى الله عليه وسلم- اجعل لنا ذات أنواط لم يكفروا**" هم قالوا اجعل لنا إلها لكن لما قال لهم إنكم قوم تجهلون أصروا على طلبهم والا خلاص انتهوا؟ انتهوا الذين قالوا للنبي -عليه الصلاة والسلام- كما في حديث أبي واقد الليثي اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط قال «إنها السنن قلتم كما قال بنو إسرائيل لموسى» أصروا وطالبوا والا كفوا لما عرفوا الحكم انتهوا ولذلك "**لم يكفَّروا بذلك إن بني إسرائيل لم يكفروا بذلك وكذلك الذين سألوا النبي -صلى الله عليه وسلم- اجعل لنا ذات أنواط لم يكفروا فالجواب أن نقول إن بني إسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سألوا النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يفعلوا ولا خلاف في أن بني إسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا**" لو قال شخص لأمه أو زوجته أعطيني الخاتم ألبسه ذهب أعطيني الخاتم ألبسه وذهب قالت أمه أو زوجته لا، هذا حرام عليك إن أخذه وأصر على فعله لبسه أثم وارتك المحرم لكن إذا قالت حرام وكف عن ذلك وش الحكم؟ ما عليه شيء "**أن بني إسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سألوا النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يفعلوا ولا خلاف في أن بني إسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك لا خلاف أن الذين نهاهم النبي -صلى الله عليه وسلم- لو لم يطيعوه واتخذوا ذات أنواط بعد نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصة**" يعني فيها فوائد فيها ثلاث فوائد هذه القصة فيها ثلاث فوائد "**تفيد أن المسلم بل العالم قد يقع في أنواع من الشرك وهو لا يدري عنها**" قد يقع في أنواع من الشرك قد يقع في شيء من البدعة وقد يقع في ارتكاب محظور ولا يدري "**فتفيد التعلم والتحرز**" والاحتياط للنفس ووضع الاحتياطات لئلا ينزلق وهو لا يشعر ومن ذلك ما ذُكر عن السلف أنهم كانوا يتركون تسعة أعشار الحلال خشية أن يقعوا في الحرام فلا بد من الاحتياط للنفس رأينا ممن كان يزاول الدعوة فضلاً عن أن يكون طالب علم وله فضل وعلم وعمل وعبادة وشيء من ذلك تجده تساهَل تساهَل في بعض الأمور ومعلوم أن التساهل يجر إلى ما هو أشد منه يجر إلى ما هو أشد منه والنفس لا نهاية لمطالبها تساهلت في هذا تجرك إلى غيره كما هو الشأن في الشبهات كالراعي يرعى حول الحمى اقتربت أكثرت من المباح فطالبتك النفس بشيء ن المباح فلم تجده إلا بنوع شبهة فارتكبت الشبهة وصرت كالراعي يرعى حول الحمى نازعتك النفس في طلب هذا الأمر بعد أن نشأت عليه وتربت عليه ولم تستطع مفارقته إلا بنوع قول يقول به بعض

أهل العلم وهو قول ضعيف مرجوح مخالف للأدلة تقول المسألة خلافية والحمد لله ثم بعد ذلك لا بد أن ترتكب المجمع عليه لكن لو أنت فطمت نفسك من أول الأمر ما جرتك إلى هذه الأمور.

والـنفس كالطفـل إن تهملـه شـب علـى حـب الرضـاع وإن تفطمـه يـنفطم

"**فتفيد التعلم والتحرز ومعرفة أن قول الجاهل التوحيد فهمناه أن هذا من أكبر الجهل ومكايد الشيطان**" التوحيد خلاص ضبطناه قرأناه في الابتدائي وفي المتوسط والثانوي وش بعد رددناه وصرنا نردد كلام مكرر التوحيد فهمناه وفي رسالة للشيخ من واحد يقال له المويس يقول أن التوحيد فهمه بنيات حرمة وعيالهم يعني الكبار من باب أولى ويقعون في الشرك الأكبر وهم يقولون هذا الكلام إذا غفلنا عن مدارسة التوحيد الذي جاءت به الرسل توحيد الألوهية ونكبنا عن مؤلفات الشيخ رحمه الله ومع الأسف كان التوحيد يدرس بقوة في المدارس لكنه الآن خُفِّف وضعف ونسأل الله أن يجعل العواقب حميدة والا كان التوحيد الأصول الثلاثة والقواعد الأربع تحفظ في الابتدائي حتى كان كشف الشبهات في الابتدائي يبدأ كتاب التوحيد من أولى متوسط ويدرس يحفظ ويشرح وكان الأساتذة في ذلك الوقت غير الأساتذة في هذا الوقت ثم بعد ذلك تُقرأ كتب التوحيد الأخرى الواسطية والحموية والتدمرية والطحاوية وعلى منهج سليم مستقيم الناس بالفعل طلاب العلم يعرفون التوحيد لكن مع ذلك لا يأمن الإنسان على نفسه لا يأمن الإنسان على نفسه أما من يقرأ هذا شيء وذاك شيء وتخفف المقررات والساعات ويحذف المكرر ولا يعلمون أن المكرر أن التكرار هو الذي يثبت العلم فإذا انتهى من الجامعة إذا ما معه شيء ومع ذلك الذين قبلهم يقولون التوحيد فهمناه وتكرر هذه الكلمة التوحيد فهمناه ومع الأسف يعني لو تنظر إلى جداول المشايخ تجد الشيخ عنده خمسة ستة دروس تنظر التفسير ما فيه دروس التفسير فيها ضعف في مقابل الفقه والحديث مع أنه كلام الله وكتاب الله تجب العناية به والاهتمام بشأنه وكذلك التوحيد لا يُغفَل لا في البيوت ولا في المساجد ولا في المدارس ولا في الجامعات يجب أن يركَّز عليه ومعرفة أن قول الجاهل التوحيد فهمناه أن هذا من أكبر الجهل ومكايد الشيطان هذه فائدة "**وتفيد أيضًا أن المسلم المجتهد إذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدري فنبه على ذلك وتاب من ساعته أنه لا يكفر كما فعل بنو إسرائيل والذين سألوا النبي -عليه الصلاة والسلام-**" لكن لو أصروا لو أصروا كفروا بلا شك مثل ما قلنا في الخاتَم إذا قالت له أمه أو زوجته هذا حرام على الرجال قال أعوذ بالله من الحرام وأستغفر الله وأتوب إليه ما لحقه شيء فورًا لكن لو قال ولو مع ذلك هاتي بس ويلبس مثل ما نرى كثيرا من الناس نسأل الله العافية هذا يأثم بلا شك "**وتفيد أيضًا**" وهي الفائدة الثالثة "**وتفيد أيضًا أنه لو لم يكفر**"..

**طالب: ...........**

لا، الثانية وتفيد أن المسلم المجتهد.

**طالب: ...........**

"**تفيد أيضًا أن المسلم المجتهد إذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدري** هذه الثانية **والثالثة تفيد أيضًا أنه لو لم يكفر فإنه يغلَّظ عليه الكلام تغليظًا شديدًا كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم-**" لئلا يعود إلى مثل هذا الطلب وإذا أراد أن يطلب يحسب ألف حساب لمثل هذا يعني قالها كلمة عفوية اجعل لنا ذات أنواع فشدد عليهم النبي -عليه الصلاة والسلام- لأن الأمر أمر منكر وعظيم فغلظ عليهم وشدد الرسول -عليه الصلاة والسلام- لئلا يعود الطلب مرة أخرى «الله أكبر إنها السنن قلتم كما قال بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة».

**طالب: ...........**

طويل؟ نشوف لنا كم سؤال.

**طالب: ...........**

إن شاء الله.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك...

بسم الله الرحمن الرحيم

# كشف الشبهات

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| تاريخ المحاضرة: | 1435/7/28هـ | المكان: | |
| --- | --- | --- | --- |

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فيقول المؤلف رحمه الله تعالى في الشبهة العاشرة وللمشركين شبهة أخرى "**يقولون إن النبي – صلى الله عليه وسلم– أنكر على أسامة قتل من قال لا إله إلا الله**" وقال «أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟!» أنكر على أسامة بن زيد لما قتَل المشرك الذي قال لا إله إلا الله لا شك أنه أنكر عليه وشدد عليه النكير وقال له «أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟!» فمازال أسامة يعتذر بأن هذا ما قال لا إله إلا الله إلا خوفًا من السيف والنبي –عليه الصلاة والسلام– يكرر «أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟!» إلى أن قال له في الأخير «أشققت عن قلبه؟!» نعم إنما الأحكام تبنى على الظواهر والبواطن والسرائر توكل إلى الله جل وعلا فمثل هذا يجب الكَفُّ عنه إذا قال لا إله إلا الله ودخل بها في الإسلام والنبي –عليه الصلاة والسلام– يقول **«أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»** ويقولون نحن نقول لا إله إلا الله مثل هذا الرجل الذي قتله أسامة بعد ما قال لا إله إلا الله هل تبيَّن من حاله أنه جاء بما ينقض لا إله إلا الله؟! هل جاء بمكفِّر مجرَّد ما قال لا إله إلا الله قُتِل مثل هذا يُتثبَّت في أمره ويُنتظَر حتى يُنظَر هل يثبت على لا إله إلا الله ويعمل بمقتضى لا إله إلا الله أو ينقض لا إله إلا الله فيكون مرتدًّا مستوجبًا للقتل قال وكذلك أحاديث أخرى "**وكذلك قوله «أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها»**" حق لا إله إلا الله ألا تُنقَض فإذا كان من حقها الصلاة والزكاة فمن حقها أيضًا ألا تُنقَض ويؤتى بما يناقضها من الشرك هذا نقض لا إله إلا الله ولم يعمل بحق لا إله إلا الله "**وكذلك أحاديث أخرى في الكف عمن قالها** ومرادهم **ومراد هؤلاء الجهَلة أن من قالها لا يكفر ولا يُقتَل ولو فعل ما فعل**" هذا الكلام ليس بصحيح وتقدم كلام الشيخ في ما ذكره عن أهل المذاهب الأربعة في باب حكم المرتدّ من كتبهم وأنهم حكموا بالردة على مَن فَعَل أشياء ولو كانت يسيرة في نظر قائلها ولو لم يُلقِ لها بالاً وهكذا ولو كانت يسيرة في نظر القائل فيما تَقدَّم من كلام الشيخ رحمه الله "**فيُقال لهؤلاء**" الجواب "**فيُقال لهؤلا الجهَّال معلوم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قاتل اليهود وسَبَاهم وهم يقولون لا إله إلا الله وأن أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله**" وأن محمدًا رسول الله "**ويصلون ويدَّعُون الإسلام وكذلك الذين حرقهم علي بن أبي طالب**" يقولون لا إله إلا الله إلا أنهم نقضوها بادعاء الألوهية لعَلِي رضي الله عنه وأرضاه بنو حنيفة صدقوا مسيلمة وزعموا أنه نبي ورفعوه إلى مستوى النبوة مستوى محمد –عليه الصلاة والسلام– وتقدم في كلام الشيخ أن مَن رَفَع بَشَر إلى رتبة بشر يكفر ويُقتَل فكيف بمن رفع بَشَرًا إلى رتبة جبَّار السموات والأرض "**وهؤلاء الجهلة مقرُّون أن من أنكر البعث كَفَر وقُتِل**

**ولو قال لا إله إلا الله وأن من جحد شيئًا** من أركان الإسلام كفر وقُتِل ولو قال لا إله إلا الله "**وأن من جحد شيئًا من أركان الإسلام كفر وقُتِل ولو قالها**" في الأولى من أنكر من من جحد شيئًا من أركان الإسلام كفر وقُتِل ولو قال لا إله إلا الله وأن من جحد شيئًا من أركان الإسلام.. يعني هذا تكرار؟!

**طالب: ..........**

إيه في أول شيء من أنكر البعث لكن في الجملة الأولى يقول "**من أنكر البعث كفر وقُتِل ولو قال لا إله إلا الله** هذا معروف "**وأن من جَحد شيئًا من أركان الإسلام كفر وقُتل ولو قال لا إله إلا الله وأن من جحد شيئًا من أركان الإسلام قتل**" هذا تكرار هذا تكرار وهذا كله تَقدَّم يعني لو أقَرَّ بالشهادتين وجحد الصلاة فإنه يكفر إجماعًا ولو أقر بالشهادتين والصلاة وجحد الزكاة كذلك يكفر بالإجماع وكذا لو أنكر وجوب الصيام أو الحج كما تقدم في كلام الشيخ رحمه الله وهذا أمر متَّفَق عليه يقول "**فكيف لا تنفعه إذا جحد شيئًا من الفروع**" تنفعه لا إله إلا الله إذا قال الصلاة غير واجبة؟ لا تنفعه "**فكيف لا تنفعه إذا جحد فرعًا من الفروع وتنفعه إذا جحد الأصل؟**" وأنكر الأصل وأخل بالأصل مع أن بعض العلماء ينازع في كون الأركان فروع «بُني الإسلام على خمس» يعني كلها أصول ودعائم وأركان كالشهادتين مع أنها إنما تُبحَث في كتب الفروع التي هي كتب الفقه وأحكامها لا شك أنها فروع وإن كانت أصولها الصلاة أصل الصلاة أصل من أصول الدين وركن من أركانه والزكاة كذلك والصوم كذلك والحج "**فكيف لا تنفعه إذا جحد شيئًا من الفروع وتنفعه إذا جحد التوحيد الذي هو أصل دين الرسل**" والمراد بالتوحيد المجحود هنا توحيد الألوهية وأما توحيد الربوبية فكانوا يقرون به ويرونه هو المطلوب "**ولكن أعداء الله ما فهموا معنى الأحاديث**" يعني يضربون بعضها ببعض وهذه عادة أهل الزيغ الذين يتتبعون المتشابه "**فأما حديث أسامة فإنه قتل رجلاً ادعى الإسلام بسبب أنه ظن أنه ما ادعاه إلا خوفًا على دمه وماله**" لأنه قد يقال مادام قتل مسلم لماذا لم يُقتَص منه؟ لماذا لم يُقتَص له شبهة قتله له شبهة وأنه ما قتله وأنه ما قال لا إله إلا الله إلا اتقاء السيف "**فإنه قتل رجلاً ادعى الإسلام بسبب أنه ظن أن ما ادعاه أنه ما ادعاه إلا خوفًا على دمه وماله والرجل إذا أظهر الإسلام وجب الكف عنه**" مثل هذا الذي قال لا إله إلا الله "**وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك**" يعني ما ينقض لا إله إلا الله وما ينقض الإسلام مما يوجب الردة "**وأنزل الله تعالى في ذلك {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ}** [سورة النساء:94]" تبينوا يعني تثبتوا في الأمر **{إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ}** [سورة النساء:94] نتبين من إيش؟ **{وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً}** [سورة النساء:94] لا بد من التثبت إذا ألقى السلام أو شهد ألا إله إلا الله أو صلى مع المسلمين هذا ظاهره الإسلام يجب أن يتثبت في أمره "**أي فتثبتوا فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه والتثبت فإن تبين منه بعد ذلك ما يخالف الإسلام قُتِل**" إذا خرج به

من الملة أتى بمكفِّر فإنه يُقتَل وكثير من الوافدين من العمال من من الرجال والنساء يحرص كفلاؤهم على أن يسلموا ويترددون بهم على مكاتب الجاليات ويعلمونهم ويسلمون منهم من يسلم بعد المعرفة وبعد القناعة ومنهم من يسلم تبعًا لغيره جاء مع زميله فأسلم وهو ما يعرف شيء ثم طرأ عليه ورأى أن يرجع إلى دينه لذلك يُتثبَّت في الأمر ولا يُدخَل في الإسلام إلا عن قناعة لأنه إن رجع كان الأمر أشد صار مرتدّ يقتل على أي حال «من بدل دينه فاقتلوه» يستتاب فإن تاب وإلا قتل وهنا يقول الشيخ رحمه الله فإن تبين منه بعد ذلك ما يخالف "**الإسلام قتل لقوله تعالى** {فَتَبَيَّنُواْ} [سورة النساء:94] **ولو كان لا يقتل إن كان لا يقتل**" مطلقًا "**إذا قالها لم يكن للتثبت معنى**" وش معنى تثبتوا من أجل إيش؟ من أجل أن تنظروا في أمره هل استمر على لا إله إلا الله وعمل بمقتضى لا إله إلا الله وعرف ما ينقضها واجتنبه أو أنه قال لا إله إلا الله بلسانه ولم يقر الإيمان في قلبه وجاء بما يناقضها فإنه حينئذٍ يقتل ولو قال لا إله إلا الله ولو كان لا يقتل إذا قالها لم يكن للتثبت معنى وكذلك الحديث الآخر "**وكذلك الحديث الآخر وأمثاله معناه ما ذكرناه أن من أظهر التوحيد والإسلام وجب الكف عنه إلا إن تبين منه ما يناقض ذلك**" فإنه يقتل حينئذٍ ولو قالها "**والدليل على هذا أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الذي قال «أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله» وقال «أمرت أن أقاتل حتى يقولوا لا إله إلا الله»**" الذي قال هذا "**وهذا هو الذي قال في الخوارج «أينما لقيتموهم فاقتلوهم لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»**" يقولون لا إله إلا الله والا ما يقولون؟ يقولون ويصلون ويزكون ويصومون ويقرؤون القرآن ويحقر الإنسان عبادته مع عبادتهم كما جاء في الحديث «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وتلاوتكم مع تلاوتهم ويقرؤون القرآن لكنه لا يجاوز حناجرهم» نسأل الله العافية "**مع كونهم من أكثر الناس عبادة وتهليلاً حتى إن الصحابة يحقرون صلاتهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا إله إلا الله**" فلم تنفعهم لا إله إلا الله "**ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الإسلام لما ظهر منهم من مخالفة الشريعة**" ظهر منهم وجاء الخبر عنهم بأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يعني يخرجون والخلاف بين أهل العلم في المراد بالدين هل هو إسلام أو التدين؟ إذا قلن أن الدين المراد به الإسلام معناه أنهم يكفرون ويخرجون منه وإذا قلنا التدين لا يمنع أن يخرجوا من دائرة التدين إلى دائرة الفسق وأكثر أهل العلم على أنهم لا يَكْفُرون ولا يُكَفَّرون ولذلك ما عملهم الصحابة لما قاتلوهم وقتلوا منهم من قتلوا لم يعاملوهم معاملة الكفار ما سبوا ذراريهم ولا غنموا أموالهم ولا شيء من ذلك فالمراد بالدين هنا التدين فهم ينتقلون من التدين إلى الفسق ومن أهل العلم من رأى أنهم يمرقون من الدين الذي هو الإسلام وحكم عليهم بالكفر وعلى كل حال هم من شر البرية يقتلون المؤمنين ويتركون الكفار "**وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك أراد النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يغزو بني المصطلِق** **أراد النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يغزو بني المصطلق لما أخبره رجل أنهم منعوا الزكاة**"

بعث النبيُّ -عليه الصلاة والسلام- رجلاً يأخذ الزكاة منهم فلما أقبل عليهم خاف منهم أن يقتلوه خاف أن يقتلوه فرجع ولم يخبرهم بذلك وقال للنبي -عليه الصلاة والسلام- لأنه يخشى أن ينزل فيه شيء أن يحكم عليه بحكم أن يكون منافق أو غير ذلك فقال مُظْهِرًا أنه امتثل ما أمره به النبي -عليه الصلاة والسلام- وبعثه ليجبي الزكاة منهم خاف منهم ورجع قبل ذلك فوش العذر؟ قال للنبي -عليه الصلاة والسلام- أنهم رفضوا أن يدفعوا الزكاة فأراد النبي -صلى الله عليه وسلم- قتالهم ونزل قول الله جل وعلا {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} [سورة الحجرات:6] القراءة الأخرى فتثبتوا فكف النبي -عليه الصلاة والسلام- عن قتالهم "**وكذلك أراد النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يغزو بني المصطلق لما أخره رجل أنهم منعوا الزكاة حتى أنزل الله تعالى فيهم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}** [سورة الحجرات:6] **وكان الرجل كاذبًا عليهم فكل هذا يدل على أن مراد النبي -صلى الله عليه وسلم- في الأحاديث التي احتجوا بها ما ذكرناه**" أعرف شخص من طلبة العلم يرسله أبوه إلى محل اذهب إلى كذا وكان أبوه مهيبًا مقدِّر محترم لأبيه غاية التقدير ولا يريد أن يراجعه في الكلام فأحيانًا لا يفهم ما يقوله أبوه فيذهب إلى إلى قريب ثم يرجع بعد نصف ربع ساعة ويقول صاحب المحل مقفل وهو ما يدري أين أرسله أبوه هيبة له فهل يدخل في مثل هذا والا..؟ الأمر يختلف كثير هذا يترتب عليه قتال مسلمين والنبي -عليه الصلاة والسلام- قال له بكل صراحة وبكل وضوح «اذهب فاجب الزكاة منهم» هذاك من هيبته لأبيه قال إن المحل مقفل هو سمع طرف الخبر وما فهم باقيه ولا كيف يقول لصاحب المحل ولا.. فيقول له مثل هذا الكلام هيبة لأبيه والأمر مختلف لأن الآثار البواعث مختلفة والآثار مختلفة فلا يأخذ الحكم وكان الرجل كاذبًا عليهم فكل هذا يدل على أن مراد النبي -صلى الله عليه وسلم- في الأحاديث التي احتجوا بها ما ذكرناه ولهم شبهة أخرى وهي الحادية عشرة أو الثانية عشرة على حسب تفصيل بعض الشبه إلى شبهتين لكن اللي يظهر أنها حادية عشرة "**وهي ما ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الناس يوم القيامة يستغيثون يستغيثون بآدم ثم بنوح بإبراهيم ثم بموسى ثم بعيسى ثم**" وكلهم يستغيثون بهذا ثم في الأخير يأتون إلى محمد -عليه الصلاة والسلام- كل واحد من هؤلاء الأنبياء يذكر ذنبه ويعتذر به وإن كانت في الحقيقة بعضها خلاف الأولى فآدم يأكل يذكر ذنبه أنه أكل من الشجرة وأنه عصى ربه وإن كانت هذه المعصية تاب منها واجتباه ربه بعد ذلك وهداه لكنها عذر في المقام ومن أجل أن يبين فضل محمد -عليه الصلاة والسلام- ثم يأتون يقولون آدم أنت خلقك الله بيده خلقك الله بيده ومع ذلك تعتذر؟! يقول اذهبوا إلى نوح فإنه أول رسول أرسل إلى الأرض فيأتون إلى نوح وبعد ذلك يعتذر بأنه دعا على قومه ولم يدخر ذلك إلى وأنه أيضًا سأل الله ما ليس له به علم فأراد أن يشفع لولده والشفاعة لا تناله {فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} [سورة المدثر:48] ثم بإبراهيم ثم ذكر الكذبات

الثلاث وكلها في ذات الله والحديث معروف ثم بموسى ويذكر قتله النفس التي لم يؤمر بقتلها ثم بعيسى ولا يذكر ذنبًا ثم يأتون إلى محمد استغاثوا بهؤلاء من أولي العزم بأبي البشر أولاً ثم بالخمسة أولي العزم استغاثوا بهم يعني طلبوا منهم أن يكشف الله الكرب بدعائهم طلبوا منهم أن يدعو الله ليكشف عنهم الكرب الذي الكرب الذي هم فيه النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول أنا لها ثم يسجد تحت العرش ويلهم بمحامد وأشياء لا يعرفها الآن في حياته ثم يقال له –عليه الصلاة والسلام– ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع –عليه الصلاة والسلام– "**فكلهم يعتذرون حتى ينتهوا إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قالوا فهذا يدل على أن الاستغاثة بغير الله ليست شرك**" على أن الاستغاثة بغير الله ليست شركًا "**فالجواب أن نقول سبحان من طبع على قلوب أعدائه**" سبحان من طبع على قلوب أعدائه "**فإن الاستغاثة بالمخلوق على ما يقدر عليه لا ننكرها**" يعني لو اعتدى شخص صائل على آخر ليقتله فوجد من المسلمين من يغيثه قال له يا فلان أغثني وهو يقدر معه سلاح ويستطيع أن ينفعه هذا لا يُنكَر فإن الاستغاثة بالمخلوق على ما يقدر عليه لا ننكرها "**كما قال تعالى في قصة موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه**" لأن موسى كان حي ويقدر على إغاثته "**وكما يستغيث الإنسان بأصحابه في الحرب وغيرها من الأشياء التي يقدر عليه المخلوق ونحن أنكرنا استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الأولياء أو في غيبتهم في الأشياء التي لا يقدر عليها إلا الله**" أو بحضورهم أيضا فيما لا يقدر عليه إلا الله لو قلت يا فلان أغثني في حمل هذه الصخرة التي تزن خمسمائة ستمائة ألف كيلو وهو لا يقدر ولا يحمل ولا مائة يجوز أن تستغيث به في حملها؟ هذا شرك لأنك استغثت بمخلوق فيما لا يقدر عليه ونحن أنكرنا استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الأولياء الأولياء يستطيعون أن يدفعوا عنهم وأن ينفعوهم بشيء وهم في قبورهم لو استطاعوا لنفعوا أنفسهم لو استطاعوا النفع لغيرهم لنفعوا أنفسهم وهم تحت التراب أو في غيبتهم في الأشياء التي لا يقدر عليها إلا الله يذكر بعضهم أن من الشيوخ في الأزهر من من الشيوخ المعروفين في العلوم الأخرى في العربية وفي علوم في علم الكلام وغيره يقول إنه لا يدق مسمار في جدار إلا أن يقول يا بدوي نسأل الله العافية البدوي ماذا عُرِف عن البدوي يقولون جاء من المغرب وبال في المسجد في يوم جمعة وخرج ولم يصلِّ ثم بعد ذلك قالوا إنه جاء مرة ثانية إلى المسجد وصعد إلى سطح المسجد ورفع رأسه وجلس أربعين يوم على هذه الحال ثم مات فعكفوا على قبره يعني أين العقول إذا كان هناك مبرِّر كما تقدم في كلام الشيخ أن الصالحين والعباد والأتقياء تميل النفوس إلى تعظيمهم أما مثل هذا من يعظمه؟! هل يوجد من يعظم مجنون إلا مجنون مثله نسأل الله العافية ويزور قبره في كل سنة سبعة ملايين شخص وعبد القادر الجيلاني وهو معروف بالعلم والعبادة كم يزار قبره في السنة وضريح الشعرة وهي شعرة من شعره من عبد القادر قلت في درس سابق أنها ضريح الشعرة في كشمير لشعرة من عبد القادر من أكبر

الأضرحة في العالَم نسأل الله العافية "**إذا ثبت ذلك فالاستغاثة بالأنبياء يوم القيامة يريدون منهم أن يدعو الله أن يحاسب الناس**" ما يأتون إلى الأنبياء ويقولون أغيثونا خلصونا من الكرب ارفعوا عنا هذا الكرب لا، يقولون ادعوا الله أن يفرج عنا فهي استغاثة بمخلوق فيما يقدر عليه "**يريدون منهم أن يدعو الله أن يحاسب الناس حتى يستريح أهل الجنة من كرب الموقف وهذا جائز في الدنيا والآخرة أن تأتي عند رجل صالح حي يجالسك ويسمع كلامك وتقول له ادعُ اللهَ لي**" ادعُ اللهَ لي وأمر النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- الصحابة أن يأتوا إلى أويس وهو من التابعين ويطلبوا منه الدعاء وجاءه عمر كما في صحيح مسلم وطلب منه الدعاء وجاءه الأعرابي والنبي -عليه الصلاة والسلام- على المنبر فطلب منه أن يدعو ويستسقي فسقوا ولم يروا الشمس سبتا ثم جاء الأعرابي أو غيره فقال ادعُ الله أن يكشف عنا تهدمت البيوت وتقطعت السبل فدعا فطلب الدعاء من الحي القادر لا إشكال فيه وجاءت به النصوص وقحط الناس في سنة سبع عشرة في عهد عمر وأجدبوا واستسقى عمر وقال اللهم إنا كنا نستسقي بنبيك النبي عندهم قريب في بيته قريب المسجد لكنه في قبره فتسقينا ونحن الآن نستشفع ونستسقي بعم نبيك العباس قم يا عباس فقام العباس فدعا وسقوا يعني لو كان الاستسقاء والاستشفاع بالنبي -عليه الصلاة والسلام- بعد وفاته لما ساغ لعمر ولا لغير عمر أن يستشفع بالعباس والنبي -عليه الصلاة والسلام- موجود خلاص مادام في قبره خلاص شيء لا يقدر عليه مخلوق لا يقدر على مثل هذا مع أنه أشرف الخلق على الله وأكرمهم عليه "**كما كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسألونه**" في حياته أن يدعو لأمته يدعو لهم بالنصر ويدعو لهم بنزول المطر وغير ذلك "**وأما بعد موته فحاشا وكلّا أنهم سألوه سألوه ذلك عند قبره بل أنكر السلفُ الصالحُ على من قصد دعاء الله عند قبره**" الدعاء يدعو الله لكن عند قبر النبي -عليه الصلاة والسلام- كما جاء عن علي بن الحسين زين العابدين ابن علي بن أبي طالب رأى رجلاً يطل مع نافذة على قبره -عليه الصلاة والسلام- ويدعو الله فنهاه عن ذلك هو يدعو الله ما يدعو النبي -عليه الصلاة والسلام- لكن هذه وسيلة من وسائل الشرك "**بل أنكر السلف الصالح على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعائه بنفسه**" كيف يدعى الرسول -عليه الصلاة والسلام- "**ولهم شبهة أخرى**" وهي الثانية عشرة "**وهي قصة إبراهيم -عليه السلام- لما أُلقِيَ في النار اعترض له جبريل وهو في الهواء**" قبل أن يقع في النار قبل أن يصل النمروذ أضرم نيران كبيرة جدًا كبيرة جدًا وألقي إبراهيم عليه السلام بالمنجنيق ما يستطيعون أن يقربوا منها لشدة أمرها وعظم حرها لما "**اعترضه جبريل في الهواء قال ألك حاجة؟ فقال إبراهيم عليه السلام أما إليك فلا فقالوا**" لو كانت الاستغاثة "**لو كانت الاستغاثة بجبريل شركًا لم يعرضها على إبراهيم**" أولاً القصة في ثبوتها نظر والأكثر على عدم ثبوتها وأنها جاءت عن كعب الأحبار ولم تثبت بطريق صحيح عن نبي الله -صلى الله عليه وسلم- الأمر الثاني أنه على تقدير ثبوتها "**الجواب**" كما قال الشيخ

"**أن هذا من جنس الشبهة الأولى**" أن هذا من جنس الشبهة الأولى جبريل حي قادر على إنقاذ إبراهيم قادر على أن ينقل النار ومن حولها بأهلها بقراها بسكانها ويلقيها في المشرق أو المغرب كما فعل بقرى قوم لوط وقادر على أن ينتشل إبراهيم عليه السلام من هذه النار ويجعله في مكان آمن أو يرفعه إلى السماء قادر حي قادر لا إشكال في مثل هذا الطلب هذا على ثبوت صحتها والا فإنها لم تثبت يقول الشيخ "**أن هذا من جنس الشبهة الأولى فإن جبريل عليه السلام عرض عليه أن ينفعه بأمر يقدر عليه فإنه كما قال الله تعالى فيه {شَدِيدُ الْقُوَى}** [سورة النجم:5]" وجاء في وجاء في التفسير أنه رفع قرى قوم لوط جميع القرى ستمائة قرية رفعها بجناح واحد "**{شَدِيدُ الْقُوَى}** [سورة النجم:5] **فلو أذن الله له أن يأخذ نار إبراهيم وما حولها من الأرض والجبال ويلقيها في المشرق أو المغرب لفعل ولو أمره الله أن يضع إبراهيم في مكان بعيد عنهم لفعل ولو أمره أن يرفعه إلى السماء لفعل وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلاً محتاجًا فيعرض عليه أن يُقرضَه أو يهب له شيئًا يقضي به حاجته فيأبى ذلك الرجل المحتاج أن يأخذ ويصبر حتى يأتيه الله برزق لا منَّة فيه لأحد فأين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفقهون**" إبراهيم عليه السلام كان جوابه إن صحب الخبر أما منك فلا وأما من الله فبلى إبراهيم توكَّل على الله توكَّل على الله النار محرقة وقال عليه السلام حسبنا الله ونعم الوكيل ولذا جاء عن ابن عباس وغيره قالها إبراهيم حينما ألقي في النار وقال محمد حينما قيل له **{إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}** [سورة آل عمران:173] المقصود أن الاستغاثة في مثل هذا يعني فيما في مقام إبراهيم ومنزلته عند الله وقوة توكُّله على الله الأكمل في حقه ما حصل لكن لو وافق على طلب الإغاثة ونفعه جبريل بأمر الله جل وعلا بأن ينقذه من النار استغاثة من مخلوق فيما يقدر عليه ليست من نوع ما يدعون لكن إبراهيم توكَّل على الله حق التوكُّل فأنقذه الله **{قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ}** [سورة الأنبياء:69] فصارت روضة خضراء ذكر القشيري في الرسالة القشيرية ونقله عنه الشاطبي في الموافقات أنا ما أدري أنا ذكرت هذه القصة والا لا؟ ذكرتَ القصة؟

**طالب:** ..........

ذكرتها في درس الحرم يمكن لا، أنا ما ذكرتها هنا ذكر أن ثلاثة يمشون في صحراء فسقطوا في بئر سقطوا في بئر فلما أصبحوا جاء أناس يمشون وقالوا هذه البئر في طريق الناس فلو سقفناها حتى لا يقع فيها أحد الثلاثة يسمعون الكلام فقالوا إننا نتوكل على الله وسوف ينجينا الله بهذا التوكل سقفوا البئر ثم جاء أناس آخرون فقالوا هذه بئر هذه مكان بئر لو بعثناها من جديد ليستفيد الناس منها فكشفوا السقف هذا وخرج الثلاثة لكن هل يجوز للإنسان أن يصنع صنيع هؤلاء؟ أليست هذه تهلكة يُسقَف البئر وهم في جوفها لا شك أن التوكل **{وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}** [سورة الطلاق:3] أي كافيه لكن مع ذلك هناك أمور جاءت بها نصوص كما حصل

لإبراهيم وكما حصل لأم موسى وضعته في صندوق في تابوت وألقته في البحر هل يقول من يترجح عنده التوكل أن يفعل بولده مثل هذا يجعله في تابوت ويلقيه في البحر لا يجوز بحال مهما بلغت عنده درجة التوكل في شرعنا مثل هذا لا يجوز وأيضًا صاحب القرض الذي اقترضه وأشهدَ الله عليه ألف دينار من الذهب وحل الأجل فخرج إلى البحر من أجل أن يجد مركبًا ليدفعه إلى صاحبه هذا في البخاري فلم يجد فوجد خشبة فنقرها وأودع فيها الدنانير ورماها في البحر فخرج صاحبها يتمشى ويقول لعل صاحب القرض يصل فوجد الخشبة ما وجد صاحب القرض وجد الخشبة فأخذها ليوقد عليها فلما نشرها وجد الدنانير فيها والخطاب مكتوب فيه أن هذا كذا وكذا هل يجوز لأحد أن يرمي المال بهذه الطريقة سيقت في شريعتنا مساق المدح لكن لا يجوز له أن يصنع بالمال لأنه في شرعنا نهى عن إضاعة المال ومع ذلكم المقترض لما وجد المبلغ أخذ المال نفس المال وذهب به إلى صاحبه وأعطاه إياه قال لا، المال وصل لكن في شرعنا لا نلقي بالولد في البحر ولا نلقي بالمال في البحر لأن هذا قتل وما الذي يضمن لك أنك وصلت إلى درجة من توكل على الله حق التوكل مثل ما حصل عند أم موسى لمصلحة راجحة لكن لا يجوز أن يقتدى بهم في هذه الأفعال.

**طالب:** ..........

إيه ما يخالف لكن أقول أنا متوكل أرميه في البحر مثل ما فعل..

**طالب:** ..........

هي المسألة راجحة المسألة المصلحة راجحة.

يقول الإمام المجدد رحمة الله في خاتمة هذا الكتاب "**ولنختم الكلام إن شاء الله تعالى بمسألة عظيمة مهمة جدًا تفهم مما تقدم**" يعني خلاصة ما تقدم "**ولكن تفرد أو نفرد لها الكلام لعظم شأنها ولكثرة الغلط فيها فنقول لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل**" التوحيد وكذلك الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان فالعمل مثل النطق ومثل الاعتقاد ركن ركين وشرط صحة كما هو المقرر عند علماء هذه الأمة وسلفها لا بد لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان "**والعمل فإن اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلمًا**" إن آمن بقلبه ولم يتكلم بلسانه ولم يعمل صار مثل إبليس وفرعون يعرفون الله جل وعلا إبليس يقول {فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ} [سورة ص:82] ومع ذلك ما انقاد لهذه المعرفة فحُكِم عليه بالكفر فرعون أيضًا عرف الله جل وعلا {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ} [سورة النمل:14] جحدوا بها بلسانه قال أنا ربكم الأعلى وفي باطنه المعرفة ومع ذلك لم ينفعهم هذا الإيمان لا إبليس ولا فرعون ولا من يدعي أنه يكفي في الإسلام المعرفة أو في الإيمان المعرفة وهذا قول غلاة الجهمية وألف منهم من ألف إيمان فرعون ونجاة فرعون نسأل الله العافية يكون بالقلب هذا عرف بالقلب لكنه ما نطق باللسان ولا عمل هذا كافر بلا شك نطق باللسان ولم يعتقد بالقلب ولا عمل الأعمال هذا

حكمه حكم المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار عمل بالجوارح ولكنه ما نطق باللسان ولا اعتقد بالقلب هذا أيضًا لا ينفعه فإن اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلمًا "**فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد أنه الحق ولكن لا نقدر أن نفعله ولا يجوز عند أهل بلدنا**" يعني ما تمشي الأمور عند أهل بلدنا إلا أن لا نعمل بالتوحيد وإن عرفناه يقولون هذا حق الكلام الذي تقولونه في التوحيد لكن لا نستطيع أن نعمل به مداهنة لقومنا ولكن لا نقدر أن نفعله "**ولا يجوز عند أهل بلدنا**" يعني ما يمشي "**إلا من وافقهم**" ما يعيش عندهم "**إلا من وافقهم وغير ذلك من الأعذار ولم يدر المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه إلا لشيء من الأعذار كما قال تعالى** {اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً} [سورة التوبة:9] **وغير ذلك من الآيات كقوله** {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} [سورة البقرة:146]" هرقل عرف الرسول –عليه الصلاة والسلام– حق المعرفة وعرف الدين وأنه حق وكان أن يسلم بل طلب من أعوانه أن يدخلوا في هذا الدين قال ما رأيكم أن ندخل في هذا الدين فحاصوا حيصة الحمر الأهلية وخاف على نفسه وقال إنما قلت ما قلت لأختبركم وأختبر ثباتكم وعلى كل حال معرفته من خلال أسئلته والأجوبة وما عقَّب به على هذه الأجوبة معرفة خبير لكنه شح بملكه وآثر الدنيا على الدين ومعرفة أبي طالب للدين وأنه حق لكن ما نفعه ذلك.

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا
لولا المذمة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذلك مبينا

لكنه وقد سبقت عليه الشقاوة ماذا قال في آخر وقته خوفًا من الجزع أو الخرع أو يقال أنه خاف أو ذعر في هذه اللحظة فقال هو على ملة عبد المطلب معرفته ما نفعت وأما غلاة الجهمية الذين كتبوا في إيمان فرعون قالوا بإيمان أبي طالب على كل حال هذه المعرفة وحدها لا تكفي لا بد أن ينطق ولا بد أن يعمل ولا يجوز عند أهلنا ولا يجوز عند أهل بلدنا إلا من وافقهم وغير ذلك من الأعذار ولم يدر المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه إلا لشيء من الأعذار كما قال تعالى {اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً} [سورة التوبة:9] وغير ذلك من الآيات كقوله {يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا} [سورة النحل:83] {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} [سورة البقرة:146] اليهود يعرفون الرسول –عليه الصلاة والسلام– كما يعرفون أبناءهم لما جاء من صفته في كتبهم جاءت صفته في كتبه وكانوا يستفتحون به على الذين كفروا يقولون للمشركين أظلنا وقت نبي سنقاتلكم معه فلما جاء من العرب حسدوهم وجحدوا ما عرفوه وقالوا إنه ليس بنبي أو أنه نبي لكنه خاص بالعرب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فإن عملوا بالتوحيد عملاً ظاهرًا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقوله بقلبه فهو منافق "**فإن عمل بالتوحيد عملاً ظاهرًا وهو لا يفهمه ولا**

**يعتقده بقلبه فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص**" لأن الكفار في الدرك الأسفل من النار "{**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**} [سورة النساء:145]" شفع النبي -عليه الصلاة والسلام- لعمه أبي طالب لأنه نصره ونصر دعوته ولذا قال النبي -عليه الصلاة والسلام- «ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار» أبو طالب كافر والا منافق؟ كافر كيف لولا شفاعة النبي -عليه الصلاة والسلام- لكان أبو طالب مع المنافقين ما كان مع الكفار لكان في الدرك الأسفل من النار.

**طالب:** ..........

وش هو؟

**طالب:** ..........

النفاق أشد لكن أبو طالب أشد من الكفار؟ يعني تفترض أن أبا طالب الذي نصر النبي -عليه الصلاة والسلام- ونصر دعوته أشد من أخيه أبي لهب الذي آذى النبي -عليه الصلاة والسلام- أبو لهب كافر مع الكفار والمنافقون تحته والنبي -عليه الصلاة والسلام- يقول «لولا لكان في الدرك الأسفل من النار» يعني أبا طالب الذي نصره ونصر دعوته.

**طالب:** ..........

لكن ما يصير مثل أبي لهب مع الكفار في النار وخلاص؟!

**طالب:** ..........

لكن لولا هذه النصرة كان في الدرك الأسفل من النار؟ هو شفع له بسبب نصرته ولولا هذه الشفاعة لكان في الدرك الأسفل من النار أخوه أبو لهب فوقه.

**طالب:** ..........

عرف الحق من قرب عرف الحق من قرب فكان حكمه حكم المنافقين الذين عرفوا الحق وعاشوا بين النبي -عليه الصلاة والسلام- والصحابة وهذا يختلف حكمه عن حكم من جهل الأمر ما يعرف من الحق شيء كالكفار "**وهذه المسألة مسألة كبيرة طويلة تتبين لك إذا تأملتها في ألسنة النار ترى من يعرف الحق ويترك العمل به**" مما له صلة بهذه المسألة وأنه لا يكفي الاعتقاد دون النطق يسأل طالب من أفريقيا أنه كان له زميل نصراني يقول دعوته وشرحت له عن الدين ما يجعل الإيمان يقر في قلبه وقر في قلبه وقال له أريد أن أسلم قال نذهب إلى الشيخ الفلاني تسلم على يديه ولقنك الشهادة ويعلمك ما تحتاج إليه في أول الأمر يعني من الحرمان أن هذا الطالب ما قال له قل لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ليكسب الأجر في هذا الرجل ويسلم على يديه «ولأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حمر النعم» هو سعى في إسلامه لكنه ما وُفِّق في عرض الشهادتين عليه قال نذهب إلى الشيخ الفلاني لتسلم على يديه ويلقنك الشهادة كأنه يعرف كأنه يظن أنه لا يحصل إلا بهذا فذهبوا إلى

الشيخ المذكور قال الآن ما بقي على الأذان لصلاة الظهر إلا الشيء اليسير اتركوا لي مجال أتطهر وأصلي ثم ألقنه الشهادة حتى هذا الشيخ ما وُفِق لأن المسألة لا تحتاج إلى وقت خرجوا من عنده فإذا في الطريق تبادل إطلاق نار فقُتل هذا الرجل الذي يريد أن يسلم وما نطق بالشهادتين فما حكمه؟

**طالب:** ..........

هل يحكم بإسلامه أو بكفره هو ما نطق بالشهادتين؟

**طالب:** ..........

«أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» هل قال لا إله إلا الله والشيخ يقرر أنه لا بد من ثلاثة أمور والإيمان نطق باللسان.

**طالب:** ..........

قاتل المائة مسلم يقول لا إله إلا الله لكنه مسرف في القتل.

**طالب:** ..........

صح أحكام الدنيا لا تنطبق عليه وأما في الآخرة فأمره إلا الله وهذا الذي صرح به جمع من أهل العلم قالوا في أحكام الدنيا لا يحكم بإسلامه لأنه ما قال لا إله إلا الله وأما في أحكام الآخرة فالله يتولاه ولن يظلمه {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} [سورة النساء:40] هو بذل ما يستطيع من الأسباب لكن ما وُفِق ولا وُفِّق من كان معه.

تفضل.

**المؤذن يؤذن.**

**طالب:** ..........

المسلم لا بد أن يحكم بكفره حاكم يعني تأتي إلى شخص تعرف أنه لا يصلي لا يُحكِم بترتيب الأحكام لا يحكم بترتيب الأحكام عليه إلا بحكم حاكم ولذا لا يجوز لآحاد الناس أن يقتله يقول مرتد فلا بد أن يحكم به حكام.

**طالب:** ..........

على كل حال في معاملتك لا يجوز أن تدعو له ولا تستغفر له ولا تحج عنه ولا تتصدق عنه لأنك عرفت من حاله ما عرفت أما من يعرف في حاله ذلك فالأصل فيه أنه مسلم يقول وهذه رحمه الله وهذه المسألة مسألة كبيرة طويلة تتبين لك إذا تأملتها في ألسنة الناس "**ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنياه أو جاه أو مداراه**" وكثير من المسؤولين تجده يخاف من المسؤول الذي فوقه ويرتكب محظور أو يترك مأمور خشية من المسؤول الذي فوقه خشية على جاهه ووظيفته ومنصبه لخوف نقص دنياه أو جاهه له جاه ومنزلة عند المسؤولين إذا لم يطاوعهم في بعض ما يأمرونه به من مخالفات فإنه حينئذٍ يخف وزنه عندهم وجاهه وقد يعزلونه

عن وظيفته مع أن الأرزاق بيد الله جل وعلا ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وسخط عليه الناس فالشأن في رضى الله جل وعلا من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس أو مداراه يعني المداراة ترجم البخاري على باب المداراة وأورد فيها حديث النبي حينما قال لرجل «بئس أخو العشيرة بئس أخو العشيرة» فلما دخل عليهم انبسط له النبي – عليه الصلاة والسلام– فقالت عائشة قلت بئس أخو العشيرة وانبسطت له؟! قال إن شر الناس من تركه الناس اتقاء شره هذه التي يسمونها مداراة وترجم له البخاري مما يدل على جواز المداراة بخلاف المداهنة المداراة لا يتنازل فيها عن شيء عن أمر من أمور الدين لا بترك مأمور ولا ارتكاب محظور لكن الشأن في المداهنة {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [سورة القلم:9] يعني لو تنازل فتتنازلون وهذا يعرض كثير في الأيام الأخيرة عندنا تنازل وهذا يتنازل ويحصل تقارب وتفاهم وتعايش هذا لا هذه مداهنة لا تجوز بحال فالمحرم المداهنة وأما المداراة فلا بأس بها عند الحاجة إليها أو مداراة ومراد الشيخ المداهنة لا يريد بذلك المداراة التي لا يُتنازل فيها عن شيء من "**الدين وترى من يعمل به ظاهرًا لا باطنًا فإذا سألته عما يعتقد بقلبه فإذا هو لا يعرفه ولكن عليك بفهم آيتين من كتاب**" ولكن عليك بفهم آيتين من كتاب الله "**أولاهما**" ما تقدم من "**قوله** {لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [سورة التوبة:66] **فإذا تحققت أن بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع الرسول –صلى الله عليه وسلم– كفروا بسبب كلمة كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزح تبين لك أن الذي يتكلم بالكفر ويعمل به خوفًا من نقص مال أو جاه أو مداراة لأحد**" لكن قلنا أن المراد المداهنة "**أعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها**" لأن هذا آثر الدنيا آثر الدنيا على الآخرة وذاك قال كلمة عابرة يمزح بها ونحن نسمع ونقرأ ونشاهد الشيء الكثير منها الذين يمزحون ويسخرون بالدين وبأهله على أنهم يأتون به بطريقة المزح وبطريقة التمثيل والتنكيت والكاريكاتير وما أشبه ذلك كل هذا داخل في هذا الباب نسأل الله السلامة والعافية "**أعظم من يتكلم بكلمة يمزح بها والآية الثانية قوله تعالى** {مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ} [سورة النحل:106]" يعني فنطق بالكفر إلا من أكره ما يستثنى "{إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [سورة النحل:106]" المكرَه المكرَه الإكراه يبحثه العلماء في الأصول ويبينون درجات الإكراه والإكراه الذي يُعذَر به والإكراه الذي لا يعذر به وبعض من يطبق مسألة الإكراه يتساهل فيها يتساهل فيها تساهل شديد بحيث إذا ضاع عليه أدنى شيء يسميه إكراه بعضهم يقول إذا قال الزوج لزوجته أنت طالق يقول هذا إكراه إن لم تفعلي كذا إن لم تفعلي كذا فأنت طالق في رمضان يدعوها إلى الفراش ويقول لها إن لم تفعلي فأنت طالق هذا إكراه والا ليس بإكراه الإكراه عند أهل العلم الإلجاء يعني ما فيه مفر إما يخاف على نفسه بالهلاك أو على ولده وبضعهم

يضيف المال إذا خشي على أخذ ماله بالكلية يعدونه مكره لكن لا شك أن الخوف على النفس والولد إكراه وإلجاء.

**طالب:** ..........

العرض كذلك العرض ما فيه شك.

**طالب:** ..........

وش فيه؟

**طالب:** ..........

هذا الذي يظهر من كلامهم أنه خشية الهلاك خشية الهلاك والعرض مقرون بالنفس.

**طالب:** ..........

لأن بعض الناس إذا أُكرِه ورأى أنه يجوز له أن ينطق أكره ورأى أنه يجوز له أن ينطق يقول خلاص أنا في حل الآن الأمر جائز فينشرح صدره لما قال من شرح بالكفر صدرًا هذا لا شك أنه كافر نظير ذلك من أكره على الزنا العلماء يقولون الرجل لا يمكن أن يركه على الزنا لماذا؟ لأنه أُكره آلته لا تستجيب إلا إذا كانت هناك رغبة في القلب بينما المرأة يمكن أن تكره يمكن أن تكره لكن إذا تلذذت المرأة بعد الإكراه تدخل في الإكراه والا ما تدخل {فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة النور:33] المغفرة لأي شيء لوقوع الفاحشة عليها وهي مكرهة أو لتلذذها بها بعد الإكراه؟

**طالب:** ..........

المكرَه ما عليه ذنب أصلاً المكره غير مؤاخذ أصلاً فالمغفرة الآن لأجل أي شيء هل المغفرة فإن الله غفور رحيم لهم أو لهن؟

**طالب:** ..........

لهن وإذا قلنا لهن لأن فيه من يقول لهم إذا تابوا إذا تابوا لكن إذا قلنا لهن وهن في الأصل غير مؤاخذات لوجود الإكراه هناك أشياء لا يمكن التخلص منها وجد الإكراه لكن الوضع يقتضي شيء لا بد من وجوده المسألة من أهل العلم من يقول لا بد أن تنصرف بقلبها ولا يجوز لها أن تلتفت إلى هذا العمل لكن فإن الله غفور رحيم يستنبط منه بعض أهل العلم أنه إذا وجد الإكراه وأنه لا مفر ولا محيص ولا مناص من هذا الأمر فإنها على ما قالوه والله المستعان والأمر بين بين يدي وفي علم من لا تخفى عليه خافية.

**طالب:** ..........

وش التقية؟

**طالب:** ..........

{إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً} [سورة آل عمران:28] تقية الروافض الشيعة يتقون بالكفر تقيتهم بالكفر يخفونه عن إذا خافوا أما تقية المسلم فلئلا يجبر على شيء محرم حرمه الله عليه فرق بين هذا وهذا التقية ذاك يتخلص بها من العقوبة على الكفر وهو حينئذٍ لا يعذر بحال لكن من يتخلص من العقوبة بالتقية من العقوبة على فعل واجب أو ترك منكر هذا يختلف اختلاف جذري ومثل ذلك الحيل الحيل الحيلة إذا فعلها الإنسان من أجل أن يتوصل بها إلى ترك واجب أو فعل محظور هذه حيل اليهود معروف أنهم يتايلون على الواجبات بالإسقاط وعلى المحرمات بالارتكاب ومن ذلك حيلتهم في الصيد يوم السبت ينصبون الشراك يوم السبت ولا يأخذونها إلا يوم الأحد هذه حيلة لارتكاب المحظور فمن وافقهم في هذا فهو مثلهم ارتكب المحرم لكن من ارتكب حيلة للوصول إلى الواجب ليفعله ممنوع من فعل الواجب وارتكب حيلة للتوصل إلى فعله أو مجبر على محرم فارتكب حيلة ليتخلص من هذا المحرم هذه حيلة شرعية الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً هذه حيلة شرعية ما فيها إشكال.

"**فلم يعذر الله من هؤلاء إلا من أكره مع كون قلبه مطمئنًا بالإيمان وأما غير هذا فقد كفر بعد إيمانه سواء فعله خوفًا أو مدارة**" قلنا أن هذه الأصل أنه يقصد بها المداهنة التي يتنازل بها عن الحق كما هو ظاهر السياق "**أو مشحة بوطنه**" أو مشحة "**بوطنه أو أهله أو عشيرته أو ماله أو فعله على وجه المزح أو لغير ذلك من الأغراض إلا المكره فالآية تدل على هذا من جهتين**" فالآية تدل على هذا من جهتين الأولى "**قوله** {إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ} [سورة النحل:106] **فلم يستثن الله إلا المكره ومعلوم أن الإنسان لا يكره على العمل أو الكلام وأما عقيدة القلب فلا يكره أحد عليها**" يعني قد يركه الإنسان على النطق قد يكره الإنسان على عمل لكن العقيدة يكره على تغيير عقيدته ما يمكن "**والثاني قوله تعالى** {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ} [سورة النحل:107] **فصرح أن هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد والجهل والبغض للدين أو محبة الكفر وإنما سببه أن ذلك حظًا.. أن له في ذلك حظًا من حظوظ الدنيا فآثره على الدين**" يعني لا يلزم أن يكون هذا الذي ارتد بسبب البغض للدين أو محبة الكفر أو بغض ما جاء في الدين أو بعض ما جاء به الرسول -عليه الصلاة والسلام- وغير ذلك من المكفرات وإنما سببه أن له في ذلك حظًا من حظوظ الدنيا أنا يقول ما أبغضت الله ولا رسوله ولا أبغضت الدين ولا شرائع الدين وإنما أنا محتاج وظروف الحياة ضاغطة فما المانع أن أقول هذه الكلمة وأكسب هذا المال وأتعيش أنا وأولادي نقول لا، ما ينفعك هذا قال وإنما سببه أن له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فآثره على الدين.

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**طالب:** ..........

وش هو؟

**طالب: ..........**

والله هي تحتاج إلى جمع هي تحتاج إلى جمع لكن من تزوَّد من كتاب الله وسنة نبيه -عليه الصلاة والسلام- واقتفى أثر السلف الصالح في فهم الكتاب والسنة بإذن الله لا يشكل عليه شيء.